

الذكور  
أقل  
تدخيناً



12ص3

المنتفضون  
مستمرون والحكومة  
بلا رئيس



3ص3

تبون في مهمة  
لاسترضاء الشارع وإعادة  
تفعيل الدبلوماسية



4ص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/12/20

23 ربيع الثاني 1441

السنة 42 العدد 11564

Friday 20/12/2019

42nd Year, Issue 11564



# العرب

## حزب الله يختار دياب لرئاسة الحكومة لإخراج عون من مأزق الحريري وباسيل

بيروت - كشفت مصادر سياسية لبنانية أن حزب الله يقف وراء تكليف حسان دياب، وهو وزير سابق للثبوية، بتشكيل حكومة جديدة تخلف الحكومة المستقيلة لسعد الحريري. وأوضح المصدر في تصريح لـ "العرب" أن الهدف من تكليف حسان دياب بهذه المهمة الخروج من المأزق المتمثل في المعادلة التي وضعها رئيس الجمهورية ميشال عون. وتقوم المعادلة، التي أصّر عون عليها، على عدم تمكين الحريري من تشكيل حكومة لا يكون جبران باسيل رئيس "التيار الوطني الحر" وصهر عون، عضواً فيها. واستبعدت المصادر ذاتها تمكين دياب من تشكيل حكومة قريباً إلا في حال قرار اتخاذ حزب الله بالذهاب إلى النهاية في المواجهة مع الشارع السني.

ورأى هؤلاء أن المشكلة التي ستواجه حسان دياب مستقبلاً لا تقتصر على افتقاده الشرعية في الطائفة السنية التي ينتمي إليها فحسب بل في رد فعل الشارع اللبناني أيضاً. وهذا الشارع منتفض منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي في وجه الطبقة السياسية اللبنانية وفي وجه المحاولات التي يفرضاها حزب الله من أجل استكمال سيطرته على المفاصل السياسية كلها في لبنان.

ويعتبر مراقبون أن انقلاباً حصل ليلية الخميس في موقف حزب الله وحلفائه وأدى إلى "إخراج اسم "مدير" أو "معلب"، وفق وصف رئيس الحكومة السابق تمام سلام، وأن حزب الله وزع كلمة سر اختيار المرشح حسان دياب على حلفائه، بحيث كان واضحاً التزام كافة الكتل النيابية الحليفة للحزب بـ"أمر العمليات" الصادر في هذا الشأن.

وتساءلت عما إذا كان انسحاب الحريري وليد معطيات خارجية كان أوحى بها موقف القوات اللبنانية بعدم تسميته، وعما إذا كان موقف تيار المستقبل بعدم المشاركة في الحكومة المقبلة هدفه حرمان "حكومة حزب الله" من أي شرعية وطنية، وبالتالي جعلها مكتوفة أمام المجتمع الدولي.

ورأى المراقبون أن حزب الله ذاهب إلى تشكيل حكومة اللون السياسي الواحد على عكس ما كان رفضه قبل ذلك الأمين العام للحزب حسن نصرالله، وأن الأمر يعبر عن سياق مواجهة مع المجتمع الدولي برمته، على نحو يكشف عن شكوك طهران في هذا الشأن.

وأضاف هؤلاء أن إبلاغ كتلة المستقبل الرئيس عون أنها لن تشارك في الحكومة، يفتح الأبواب إلى انقسام سياسي حاد بين قوى 8 و14 آذار. ورات مصادر دبلوماسية في بيروت أن مناورة تعيين شخصية سنية هاشمية، هي بمثابة رسالة للولايات المتحدة قبل ساعات من وصول مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية بيفيد هيل إلى بيروت.

ولفتت المصادر إلى أن حزب الله يبلغ الإدارة الأميركية بأن "الأمر لي" في لبنان وأن سلسلة العقوبات القاسية التي فرضتها على الحزب منذ إدارة الرئيس باراك أوباما لم تغير شيئاً من توازن القوى السياسية في لبنان، وأن هيمنته ما زالت هي القاعدة في البلد.

وحذرت أوساط سياسية من فئحة سنية شيعية يستعد لتسعيها حزب الله من خلال فرض شخصية على السنة لا تمثله داخل المركز السياسي الأول للسنة في لبنان.

وبإدراك الحريري الأثنين إلى الطلب من رئيس الجمهورية ميشال عون تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة إلى يوم أمس الخميس، بعد أن استنتج أن عزوف كتلة التيار الوطني الحر المسيحية، وكتلة القوات اللبنانية المسيحية، عن تسميته ستزعج عن هذه التسمية التي كانت مؤكدة عددياً ميثاقية مسيحية.

حسان دياب لا يملك  
أكثرية سنية

## السعودية تفشل «انقلاب» كوالالمبور

### خطابية ماليزية عن عودة عصر سليمان القانوني مهاتير يداري إخراج بحديث عن عدم إقصاء أحد



المتمأمرون الثلاثة

ولفت المراقبون إلى أن قطر التي تسوق لفتح قنوات التواصل مع السعودية، تعتمد في كل مناسبة على إظهار أنها لا تقيم وزناً لعقدها الخليجي، وأنها تسعى لتوسيع العلاقات مع إيران وتركيا في تناقض مع رغبتها في إغلاق

إن أكبر مشكلة تواجه المنابر التي تجمع العالم الإسلامي هي الافتقار للتفكير. وأضاف في كلمته خلال قمة كوالالمبور "إذا كنا لم نحرز أي تقدم بعد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، إذا كنا لا نزال غير قادرين على إيقاف استغلال مواردنا، وإذا كنا لا نزال عاجزين عن قول "كفى" لتشرذم العالم الإسلامي بسبب الطائفية، فهذا هو السبب". ويشير محللون سياسيون إلى أن نفوذ السعودية ليس فقط وجودها على رأس منظمة التعاون الإسلامي، فهي تقيم علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع دول مثل باكستان التي لا يمكن أن تغامر بخسارة الاستثمارات السعودية الكبرى لإرضاء غرور الرئيس التركي رجب أردوغان وخطه في استعادة النفوذ العثماني القديم في العالم الإسلامي.

ويقول المحللون إن باكستان اختارت النأي بنفسها عن اللعبة التركية والقطرية الهادفة إلى استفزاز السعودية، وهو ما كشفت عنه تصريحات وزيرة الإعلام الباكستانية فرديس عاشق أعوان حين قالت في تصريحات للصحافيين في إسلام آباد إن "باكستان تريد أن تشارك في الحل لا أن تشارك في المشكلة".

ووجد السلطان عبدالله أحمد شاه، ملك ماليزيا نفسه مجبراً على الحديث في قضايا التاريخ مثل الحديث عن عهد السلطان العثماني سليمان الأول، الذي يعرف باسم سليمان القانوني، موعباً عن أمه في إعادة أجداد الماضي، ووضع الحضارة الإسلامية في المكانة التي تستحقها.

لكن التهيدة الخطابية التي أظهرها مهاتير محمد أو رجب طيب أردوغان خلال القمة لم تخف الرغبة في استفزاز السعودية خاصة من خلال اللقاء الذي جمع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، وما تم خلاله من إشارات إلى المملكة.

## حفر أمام تحدي الحسم قبل وصول القوات التركية

الذي انبثقت عنه الحكومة لا يحول لها توقيع الاتفاقيات كما أن الاتفاق ينص على ضرورة اتخاذ القرار بالإجماع بين أعضاء المجلس الرئاسي التسعة والذي لم يعد يمثل فعليا سوى تيار الإسلام السياسي بعد استقالة أعضاء منه وتعليق آخرين حضور اجتماعاته.

وكان أردوغان أعلن عقب توقيع الاتفاقية مع فايز السراج أنه مستعد لإرسال قوات إلى ليبيا في صورة ما طلبت منه سلطات طرابلس ذلك.

وتشير تقارير إعلامية إلى أن التحضيرات بدأت منذ فترة في تركيا لإرسال قوات إلى ليبيا، في حين مازال مجلس النواب التركي الذي يهيمن عليه حزب العدالة والتنمية الإخواني الحاكم، لم يصادق بعد على الاتفاقية.

ومن شأن نشر جنود أتراك تغيير موازين القوى لصالح الميليشيات التي

استنزفت الجيش قوتها على مدى تسعة أشهر، لكن مراقبين يقولون إن الجيش مازال لم يستخدم بعد قوته في معركة طرابلس، حيث ركز طيلة الفترة الماضية على إضعاف الميليشيات في خطة تهدف أساساً لحماية المدنيين وتجنيد ومن المتوقع أن يوجه التدخل التركي الصراع الإقليمي والدولي على ليبيا لاسيما مع تصاعد الرفض الأوروبي والمصري للاتفاقيتين اللتين وقعتها تركيا مع حكومة طرابلس، إضافة إلى ظهور بوادر بإمكانية إعلان جامعة الدول العربية رفضها لها.

وفي الـ 27 من نوفمبر الماضي، وقع الجانبان التركي والليبي، مذكري تفاهم، تتعلقان بالتعاون الأمني والعسكري، وتحديد مناطق الصلاحية البحرية، بهدف حماية حقوق البلدين

## البرلمان الألماني يحظر أنشطة حزب الله اللبناني

برلين - أقر البرلمان الألماني الخميس اقتراحا يحث حكومة المستشار أنجيلا ميركل على حظر جميع أنشطة حزب الله اللبناني المدعوم من إيران على الأراضي الألمانية مركزا على "أنشطته الإرهابية" خاصة في سوريا.

وأيد المحافظون من حزب ميركل الاقتراح إلى جانب الحزب الاجتماعي الديمقراطي المشارك في الائتلاف الحاكم وحزب الديمقراطيين الأحرار المعارض. والاقتراح غير ملزم لكنه سيؤدي الضغوط على الحكومة لاتخاذ موقف بهذا الصدد.

وكان وزير الخارجية هايكو ماس قد دعا قبل التصويت إلى التعاطي بصرامة أكبر مع حزب الله في ألمانيا وحث جميع الوسائل القانونية لتحقيق ذلك. وقال ماس لشبكة "ار ان دي" الإعلامية "ينكر حزب الله حق إسرائيل في الوجود ويهدد باستعمال العنف والإرهاب، كما يواصل تحديث ترسانته الصاروخية على نطاق واسع".

وتابع ماس أن الحزب اللبناني يتحرك في سوريا "كعميل بديل لتنفيذ الأعمال الوحشية لبشار الأسد ضد المواطنين السوريين". ودعا الوزير الألماني إلى "استنفاد الوسائل القانونية" في بلاده "لمعالجة الأنشطة الإجرامية والإرهابية لحزب الله".

ويدعو الاقتراح الذي صادق عليه البرلمان الحكومة إلى التخلي عن سياساتها الراهنة التي تفرق بين الجناح السياسي والوحدات العسكرية لحزب الله التي قتلت إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد.

وأشاد الاقتراح بجهود السلطات في اتخاذ مواقف من أنصار الحزب المشتبه في جمعهم المال لصالح الجماعة الشيعية في ألمانيا عن طريق منح الإذاعة المزيد من سلطات التحقيق، لكنه قال إن هذه الإجراءات غير كافية.

ولطالما أثار فصل الجناح السياسي لحزب الله عن الجناح العسكري جدلا كبيرا في الأوساط السياسية الألمانية، وسعت دعوات إسرائيلية وأميركية مكثفة إلى اتخاذ خطوات جادة في هذا الإطار.

وفي وقت لاحق أشادت الحكومة الإسرائيلية بقرار البرلمان الألماني، وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية "جماعة حزب الله لا تهدد مواطنين إسرائيليين فحسب، ولكنها تقوض أيضا السيادة اللبنانية والاستقرار الإقليمي"، مضيفًا أنها "تتطلب إرهابي مدعوم من إيران".

ومن جانبه، اعتبر السفير الأمريكي في برلين ريتشارد جرينيل أنه بقرار البرلمان الألماني، فقد تم التأكيد بذلك على أن حزب الله منظمة إرهابية فاعلة و"دمرة" على مستوى العالم ولا بد من وقف أنشطتها.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي أدرج الجناح العسكري على قائمة الإرهاب في عام 2013 ولكن بريطانيا صنفت التنظيم برمته على أنه تنظيم إرهابي في مارس الماضي، وتبعتها في ذلك هولندا والولايات المتحدة وكندا.



ضحايا لعبة الأمم

## دمشق تسوّق لبدء العد التنازلي لمعركة إدلب الكبرى

أردوغان يتجنب توجيه أي انتقاد للتصعيد السوري الروسي.. فهل من اتفاق

محسومة لا نقاش فيها، لكن لا يمكن التكهّن -حتى اللحظة- بموعدها، وإن كانت المؤشرات حاليا تصب في إطار بدء العد التنازلي لانطلاقها.

وأكدت صحيفة "الوطن" القريبة من الحكومة السورية الخميس أن تكثيف الطيران الحربي السوري الروسي من غاراته على مواقع المسلحين في إدلب يأتي تمهيدا على ما يبدو "لمعركة إدلب الكبرى".

وذكرت الصحيفة أن "الجيش يمهّد ناريًا لمعركة إدلب الكبرى، التي اقتربت كما يبدو ساعتها، بعدما حشد لها ما حشد من عدد وعتاد قبل أيام، لتكون معركة حاسمة لتحرير المحافظة وإريافها إذا ما أذنت ساعتها". ونقلت عن مصدر ميداني قوله إن "الجيش مستعد أيما استعداد لتحرير إدلب وإريافها".

ويقول متابعون إنه من المستبعد أن تتم عملية اجتياح إدلب دون ضوء أخضر تركي، وفي حال حصل ذلك فإن عملية مقايضة ومساومة قد جرت في علاقة بالمفاتيح التي تتزاحم فيها الأجدندان التركية والروسية ومنها الملف الليبي.

ولئن تتضارب حاليا مصالح الطرفين في ليبيا أو شرق المتوسط بيد أنه من غير المستبعد حصول اتفاق بينهما، ويعتقد المتابعون أن اللقاء الذي سيعقد الشهر المقبل بين بوتين وأردوغان في أنقرة سيكون حاسما، على هذا المستوى، وبناء عليه ستحدد ساعة انطلاق معركة إدلب.

التي تجاوزت الألماني سنوات مع تلك الجماعات، ليقبض الصراع محصورا فقط في الجزء الشمالي الشرقي والذي لا يمكن حسمه عسكريا جراء وجود قوى عدة متدلخلة فيه وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وتسيطر جبهة تحرير الشام (النصرة سابقا) على أكثر من نصف مساحة إدلب فيما باقي المساحة موزعة على فصائل معارضة وأخرى قريبة من تنظيم داعش (حراس الدين)، التي تعاضم حضورها بشكل لافت في الفترة الأخيرة، الأمر الذي يشكل عاملا إضافيا لتحرك موسكو ودمشق لحسم المعركة في المحافظة.

ولم تلق أنقرة تاييدا يذكر لخطتها في ظل الشكوك الكبيرة بشأن نواياها، وقال أردوغان إن القوى العالمية -ومن بينها الدول الإسلامية- تحرص على إرسال السلاح إلى سوريا أكثر من حرصها على دعم الخطط التركية لإقامة "منطقة آمنة".

ويرى محللون أن تصريحات أردوغان التي انحصرت في التسويق للأعياء التي تتحملها بلاده جراء النزوح السوري فيما مر على إدلب بشكل عرضي رغم التصعيد الذي تواجهه المحافظة، تتضمن دلالات عدة، خاصة وأنه أعلن قبل أيام قليلة في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين عن نيته تعزيز التعاون بين البلدين في مكافحة الإرهاب، عقب تصريحات لمستشار بوتين انتقد فيها استمرار سيطرة الإرهابيين على إدلب، حاشا تركيا على تنفيذ التزامها لجهة فصل الجهاديين عن المعارضة.

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

إدلب بالنسبة إلى موسكو ودمشق

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

ووقعت تركيا مع روسيا في عام 2018 اتفاقا يقضي باعتبار إدلب منطقة خاضع تصعيد، وينص الاتفاق على فصل الجماعات المتطرفة عن المعتدلة، مع انسحاب الجهاديين إلى الحدود التركية، الأمر الذي لم يتم حيث اكتفت أنقرة بنشر نقاط عسكرية (12) فيما بدا الهدف هو تعزيز حضورها في تلك المنطقة. وتعد إدلب المحافظة الوحيدة التي بقيت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والمتطرفة، وبالتالي فإن استعادتها بالنسبة إلى دمشق وحلبتها موسكو ستعني حسم الحرب

## السودانيون يتنفسون الصعداء في الذكرى الأولى للثورة على أمل تحقيق العدالة

عزل في أبريل بتهمة فساد مالي. وترتبط التهم بالملايين من الدولارات التي تلقاها الرئيس المعزول، من جهات خارجية.

وظل البشير مطلوباً لدى المحكمة الجنائية في جرائم حرب ارتكبت أثناء نزاع إقليم دارفور غرب البلاد والذي اندلع عام 2003.

ودعت المدعية العامة للمحكمة الجنائية، فاتو بنسودا، الأريباء، الخرطوم إلى الإسراع بتقديم الرئيس المعزول، للمحاكمة أمام القضاء السوداني أو تسليمه إلى المحكمة الجنائية للمحاكمة.

والمس السودانين تحسنا على عدة مستويات بعد عام على ثورتهم رغم أن الوضع الاقتصادي لم يتعاف.

وظل السودان يرزح تحت عقوبات اقتصادية أميركية منذ عام 1997 حتى 2017، لكن لم يستفد من رفعها بسبب بقاءه على قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وتواصل حكومة حمدوك في أن تقنع الإدارة الأميركية باهمية سحب الخرطوم من قائمة الإرهاب، باعتبار أن هذه خطوة ضرورية لإنعاش الاقتصاد وجلب المستثمرين.

استشهدوا أثناء التظاهرات، وأما في هذه الاحتفالات ساحل لافتة للمطالبة بالعدالة لهم.

ووفقا للاتفاق الذي عقد في شهر أغسطس الماضي، تدير البلاد حكومة انتقالية يرئسها وزراء مدني ومجلس سيادة مختلط من العسكريين والمدنيين.

وحكم السبت الماضي على البشير الذي وقّلت أكثر من 250 شخصا حسب لجنة الأطباء المرتبطة بحركة الاحتجاج منذ انطلاق الحراك في ديسمبر 2018 ويوليو 2019، وتؤكد منظمة العفو الدولية أن العدد بلغ 177 قتيلا.

وقال بدر محمد (22 عاما) بالنسبة إلى هذا الاحتفال هو للذكرى بمطالبتنا الرئيسية بالعدالة لرفاقنا الذين

وقالت هناد حسين (21 عاما) "لن أنسى



قطار الحرية ينطلق صوب مهد الثورة

# الطبقة السياسية العراقية تناور لحماية مصالحها رغم تصاعد الاحتجاجات

## مصالح الأحزاب تعطل تغيير القانون الانتخابي والتوافق على رئيس للوزراء



لن يمرها

شروطا تزيد من عبء التشريع بالنسبة إلى المستقلين. وكما يبدو فإن المتظاهرين على وشك أن يجزؤوا نصرا جديدا على النظام بعد نصرهم المتمثل بسقوط الحكومة، فسقوط قانون الانتخابات المعمول به حاليا والذي كان سببا في هيمنة الأحزاب على السلطة يمثل خطوة مهمة قبل حل مجلس النواب.

وتضع الأحزاب هذه المحاذير في حساباتها وهي تسعى إلى عد نقاط الربح والخسارة في صراعها مع المحتجين. وحتى الآن يبدو أن المحتجين غير مقتنعين بأن استبدال رئيس وزراء برئيس وزراء آخر يمثل حلا للأزمة المتمثلة من وجهة نظرهم بالنظام الطائفي الذي تهيمن عليه أحزاب دينية يقف وجودها حائلا دون قيام دولة المواطنة.

وعمل مجلس النواب طوال السنوات الماضية على خدمة الهيمنة الحزبية على الدولة من خلال القوانين التي سنّها. لذلك فإن أي قانون جديد للانتخابات يكون من شأنه أن يسمح بالترشح الفردي على أساس تقسيم المحافظة الواحدة إلى دوائر انتخابية سواجده بالرفض من قبل الأحزاب. وحسب تعبير هادي العامري زعيم ميليشيا بدر الذي يقود تحالف الفتح، فإن السلطة التي "تأصلوا" أربعين سنة من أجل الحصول عليها لن يمنحوها للأخريين.

ويعكس هذا الإصرار الحزبي على الاحتفاظ بالسلطة حالة اللامبالاة التي تتعامل بها القوى السياسية العراقية مع الشارع المنتفض، الذي فقد حتى الآن نحو 25 ألف ضحية بين قتييل وجريح خلال الاحتجاجات، ولم يحصل على شيء من حقوقه تقريبا، باستثناء استقالة رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي، الذي ما يزال يمارس أعماله بشكل طبيعي حتى الآن. ولوح محتجون بتصعيد شعبي، قد يتضمن اقتحام مبنى البرلمان في المنطقة الخضراء وسط بغداد في حال لم يجر تشريع قانون الانتخابات وفق الملاحظات التي أعلنت في ساحات التظاهرات.

المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب الكثير منه، إلى جانب امتلاكها النفوذ والسلطة. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق حاليا، التي كونت قوتها عبر عمليات انتخابية مشوهة تعتمد على نظام القائمة الحزبية المغلقة والمفتوحة للمرشحين، فيما تكون المحافظة دائرة واحدة لجميع المقاعد المخصصة لها، ما يفسر تكرار فوز الأحزاب نفسها خلال الانتخابات المتكررة التي شهدتها البلاد منذ 2005.



هادي العامري  
تعهد بعدم تسليم السلطة بعد النضال لأجلها أربعين سنة

ويصر المتظاهرون على اعتماد التشريع الفردي خلال الانتخابات المقبلة، بينما تريد الأحزاب السياسية أن تواصل احتكار نوافذ الوصول إلى البرلمان. وخلال العمليات الانتخابية السابقة، انتقلت الأحزاب الشيعية والسنية والكردية المؤثرة مرشحيتها بدقة، ليتباطوا مع معايير العمل في صفوفها فحسب، من دون النظر إلى احتياجات الجمهور والبلاد.

ولا يتوقع منابعون للشان العراقي أن يقر النواب قانون انتخابات لا يضمن لهم الاستمرار في مناصبهم في الدورة المقبلة. وحتى لو أراد البعض منهم ذلك فإن الأحزاب التي تقف وراءهم ستمنعهم من القيام بذلك.

غير أن الخوف من تفاقم الوضع والتصعيد المحتمل من قبل المحتجين سيجعل الأمور كلها في حالة من الضبابية التي يمكن من خلالها إقرار القانون مع عمل تعديلات يمكن أن تضع

عجز الطبقة السياسية في العراق عن اختيار شخصية توافقية لخلافة رئيس الوزراء العراقي المستقيل عادل عبدالمهدي، وتعتز إقرار قانون جديد للانتخابات يقطع مع هيمنة الأحزاب الكبرى على السلطة ويسد الطريق على تزوير إرادة الناخبين، يكشفان عدم قدرة النظام القائم في العراق على التجدد وإصلاح نفسه من الداخل، الأمر الذي يفتح الباب لمزيد من التصعيد في الاحتجاجات القائمة منذ أكتوبر الماضي، ويضفي وجهة ومشروعية على مطلب إسقاط النظام المرفوع في ساحات التظاهر والاعتصام.

لا يتماشى أبدا مع ما مر به الشعب وجماهيره المعترضة من أجل حياة كريمة". كما حذر المحتجون في ذات البيان من أن "تتخذ الاحتجاجات خطوات تصعيدية من شأنها الضغط وبشكل فعال ومغاير على السلطات التنفيذية والتشريعية".

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، لم يبق نائب في البرلمان إلا وخرج عبر وسائل الإعلام ليعد المتظاهرين بالعمل على تشريع قانون انتخابات عادل، يسمح بوصول المستقلين إلى مجلس النواب. لكن وعود النواب، تبين مساء الأربعاء أنها مجرد هواء في شمسك، وذلك عندما اتفقوا أن هناك فقرتين في مشروع القانون الانتخابي المطروح بحاجة إلى إعادة نظر.

وحاول النواب التكتف على الفقرتين المذكورتين بعد جلسة مغلقة للبرلمان استمرت حتى وقت متأخر من ليل الأربعاء، لكنهما انكسرتا بعد حين، ليتبين أن الأولى تتعلق بحق الترشح الفردي لجميع العراقيين من دون شرط الانضمام إلى أي حزب، فيما تنص الثانية على أن لكل مقعد في البرلمان دائرة انتخابية واحدة.

ولا يسمح قانون الانتخابات النافذ في العراق بالترشح الفردي، كما ينص على أن المحافظة هي دائرة انتخابية واحدة، حتى إذا كانت تضم عشرات المقاعد، ما يضمن للأحزاب مرور جميع نواب البرلمان عبرها، فضلا عن حاجة المرشحين لهذه الأحزاب كي تمؤل حملاتهم الدعائية التي يجب أن تغطي

بغداد - أثبت البرلمان العراقي بعده عن تحسّن نض الشارع، عندما ضرب مطالب المحتجين المرابطين في الساحات العامة منذ مطلع أكتوبر الماضي، عرض الحادث، وأجل النظر في قانون الانتخابات الذي يريده المتظاهرون أن يضمن حق الترشح الفردي بعيدا عن الأحزاب ونظام الاقتراع وفق الدوائر المتعددة في المحافظة الواحدة. وتحولت عملية البحث في وضع القانون المنشود وإقراره، إلى بحث حزبي عن الطريقة التي يتم من خلالها ضمان الحفاظ على مكاسب الأحزاب السياسية والمادية وحمايتها من أي ضرر قد يطالها بموجب أي قانون انتخابي جديد.

ولم تخرج عملية البحث عن شخصية تخلف عادل عبدالمهدي المستقيل من رئاسة الحكومة، عن هذا السياق، حيث حاولت الشخصيات والأحزاب المسككة بزمام السلطة الدفع بمن يضمن مصالحها ويكفل الحفاظ على نفوذ النظام الإيراني الذي تدين له بالولاء، بعيدا عن مطالب الشارع.

وأفضى ذلك إلى حدوث فراغ بعد أن انقضت الخمس المهلة الزمنية الممنوحة بموجب الدستور لتعيين خليفة لرئيس الوزراء المستقيل والذي يتولى حاليا تصريف الأعمال.

وتقابل جمود الطبقة السياسية وعجزها حركية الشارع وتحفزه للتصعيد، حيث وصف المحتجون في بيان أصدره الخميس ما يقوم به السياسيون بالناوارة، معتبرين "ما يحدث في أروقة الطبقة السياسية

# القاعدة وراء طعن أعضاء فرقة مسرحية في السعودية

الرياض - أظهرت التحقيقات التي أجرتها السلطات السعودية في حادثة الطعن التي تعرّض لها الشهر الماضي أعضاء فرقة مسرحية أثناء عرض أقيم في العاصمة الرياض، أنّ الأمر يتعلق بعمل إرهابي من تدير تنظيم القاعدة. وقالت قناة الإخبارية السعودية، الخميس، إن الرجل الذي اعتقل بعد طعنه ثلاثة من أعضاء الفرقة المسرحية في الحادي عشر من نوفمبر الماضي عمل بتكليف من أحد قادة تنظيم القاعدة في اليمن.

ورأى مراقبون أنّ الهجوم يظهر وجود فلول للقاعدة وممانعة عملية الإصلاح والانفتاح الجارية بالمملكة. ورزحت المملكة خلال عشرينيات ماضية تحت نير منظور متشدد للدين تحرسه شخصيات دينية منغلقة لكن لها سطوة اجتماعية وسياسية لافتة. ووقع حادث الطعن في حديقة الملك عبدالله بوسط الرياض، وهي واحدة من عدة مقرات تستضيف "موسم الرياض" الذي يستمر شهرين ويأتي في إطار مساعي الحكومة التي تستهدف انفتاح المجتمع السعودي وتنويع الاقتصاد

# سقف السلام في اليمن ينخفض مجددا إلى استكمال تنفيذ اتفاق ستوكهولم

وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية طالباً عدم ذكر اسمه، إنّ لجنة إعادة الانتشار المكونة من ممثلين حكوميين وحوثيين برئاسة الأمم المتحدة عقدت، الخميس، اجتماعاً على متن سفينة في عرض البحر الأحمر قبالة الساحل الغربي لليمن، ناقشت فيه مسألة تنفيذ اتفاق الحديدة.

من جانبها، ذكرت الولاية العملاقة التابعة للجيش اليمني التي تقابل الحوثيين في الساحل الغربي، أنّ "جلسات الاجتماع الثلاثي المشترك السابع للجنة إعادة الانتشار لتنفيذ اتفاق السويد، انطلقت الخميس في المياه الدولية بالبحر الأحمر على متن السفينة الأممية أناركيتيك دريم، نظرا لعمالة وإغلاق الميليشيات الحوثية للمنافذ البرية ومنع الوفد الأممي من ممارسة عمله بأريحية".

وكانت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي قد اتفقتا أواخر سنة 2018 على الوضع المتأزم في محافظة الحديدة وإعادة نشر القوات فيها، مع الاتفاق على تبادل نحو 16 ألف أسير ومعتقل. ورغم مرور أكثر من عام، إلا أنّ تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مازال يتعثر في ظل تبادل الطرفين للاتهام بوضع عراقيل أمام التنفيذ.

وفي خطوة صغيرة، منفصلة عن الاتفاقي، تبادلت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي، الخميس، 135 أسيرا ومختطفاً من الطرفين في صفقة جرت بمحافظة تعز، جنوب غربي البلاد، بوساطة محلية.

وقالت مصادر عسكرية مطلعة، لوكالة أنأضول، إن جماعة الحوثي أفرجت عن 75 مختطفا وأسيرا من أبناء تعز، مقابل إطلاق الحكومة 60 أسيرا من الحوثيين، جرى أسرهم خلال معارك بالمحافظة.

أظهرت التحقيقات التي أجرتها السلطات السعودية في حادثة الطعن التي تعرّض لها الشهر الماضي أعضاء فرقة مسرحية أثناء عرض أقيم في العاصمة الرياض، أنّ الأمر يتعلق بعمل إرهابي من تدير تنظيم القاعدة. وقالت قناة الإخبارية السعودية، الخميس، إن الرجل الذي اعتقل بعد طعنه ثلاثة من أعضاء الفرقة المسرحية في الحادي عشر من نوفمبر الماضي عمل بتكليف من أحد قادة تنظيم القاعدة في اليمن.

ورأى مراقبون أنّ الهجوم يظهر وجود فلول للقاعدة وممانعة عملية الإصلاح والانفتاح الجارية بالمملكة. ورزحت المملكة خلال عشرينيات ماضية تحت نير منظور متشدد للدين تحرسه شخصيات دينية منغلقة لكن لها سطوة اجتماعية وسياسية لافتة. ووقع حادث الطعن في حديقة الملك عبدالله بوسط الرياض، وهي واحدة من عدة مقرات تستضيف "موسم الرياض" الذي يستمر شهرين ويأتي في إطار مساعي الحكومة التي تستهدف انفتاح المجتمع السعودي وتنويع الاقتصاد

الحديدة (اليمن) - عاد سقف التوقعات بتحقيق السلام في اليمن لينخفض إلى مستوى استكمال تنفيذ بنود اتفاق ستوكهولم، بعد أن دار الحديث مؤخراً عن إمكانية إطلاق عملية سلام شاملة بدفع إقليمي ودولي وبمباركة من المملكة العربية السعودية القائدة لتحالف عسكري داعم للسلطات الشرعية اليمنية ضد المتزعمين الحوثيين. وقالت مصادر يمنية إنّ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الذي كثف حراكه على محور الرياض صنعاء يواجه صعوبات في زحزحة الموقف المشدّد لجماعة الحوثي المرتبطة بإيران، من السلام، مضيفة أنّ الدبلوماسية البريطانية السابقة لم يحقق تقدماً يذكر خلال زيارته الأخيرة إلى صنعاء، وهو سبب تحفظه على نتائج الزيارة وعدم إدلائه بتصريحات صحافية بشأنها.

## تركيز الجهود الأممية على حماية اتفاق ستوكهولم من الانهيار في ظل تعثر جهود إطلاق مسار للسلام الشامل

وقال أحد المصادر إنّ الفشل في إحراز تقدم على مسار السلام الشامل في اليمن جعل المبعوث الأممي يوجّه اهتمامه نحو محاولة حماية اتفاق ستوكهولم بشأن الحديدة من الانهيار، في ظل تعدد الخروقات مؤخراً لوقف إطلاق النار القائم هناك بمقتضى الاتفاق ذاته.

وكتشف مصدر عسكري عن أن مباحثات جديدة عقدت، الخميس، بين ممثلي الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، وجماعة الحوثي حول إعادة الانتشار في محافظة الحديدة، غربي البلاد.



اعطونا السلام

# قوة أميركية تعتقل قياديا في الحشد العشائري غربي العراق

وقال وزير الدفاع مارك إسبر رداً على الهجوم وعدة هجومات أخرى مشابهة استهدفت مواقع تضم جنوداً أميركيين "نحتاج إلى مساعدة العراقيين من أجل استقرار الوضع الأمني وضعه تحت السيطرة، لكننا ما زلنا نحفظ بحقنا في الدفاع عن النفس وسنمارسه".

اسمه القول إنّ "اعتقال العبيدي تم فجر الخميس على خليفة قصف قاعدة عين الأسد بصواريخ من المنطقة قبل أيام، وبعد الاشتباه بضلوعه في العملية". وكانت خمسة صواريخ سقطت قبل أكثر من عشرة أيام على قاعدة عين الأسد بناحية البغدادي التي تتخذها القوات الأميركية مقراً لها.

جبة التابعة لناحية البغدادي على بعد تسعين كيلومتراً غربي مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار بغرب العراق، اعتقلت خلالها القيادي في الحشد العشائري (تابع للحشد الشعبي) نصير العبيدي من منزله. ونقلت وكالة الأناضول عن ضابط برتبة مقدم في شرطة الأنبار دون ذكر

الرمادي (العراق) - نفذت الولايات المتحدة وعيها بالرّد على استهداف مصالحها داخل الأراضي العراقية، من خلال عملية إنزال جوي اعتقلت فيها قائداً ميدانياً في الحشد الشعبي. وقال مصدر محلي في محافظة الأنبار بغرب العراق إنّ قوة أميركية نفذت عملية إنزال جوي في منطقة

## الرئيس الجزائري الجديد يعد بإصلاحات دستورية واسعة

## الشارع لا يثق في تعديلات تعيد إنتاج نفس النظام



الجزائر تفتح صفحة جديدة

20 بالمئة فقط من الناخبين المسجلين. فقد بلغت نسبة المشاركة 39.88 بالمئة، وهي الأدنى على الإطلاق مقارنة بجمع الانتخابات الرئاسية التعددية في تاريخ البلاد.

تأسسه وخلق فئنة بين مكوناته، لإضعافه والقضاء عليه نهائياً. وفاز تبون من الدورة الأولى بـ 58.13 بالمئة من الأصوات، لكن هذه النسبة بالكاد تخفي حقيقة أنه تم انتخابه بنسبة

إطلاق سجناء ونشطاء الحراك، وعلى رأسهم لخضر بورقعة، كريم طابو، وباقي المعتقلين ومن بينهم صحافيون ومدونون، فافظه حواراً مفخخاً وحيلة لتفجير الحراك من الداخل، وخطة لضرب

بتعديله ثلاث مرات، وهو ما أفقد الوثيقة التشريعية الأولى في البلاد قسيتها وقيمتها لدى الرأي العام. وذكر في هذا الشأن حكيم ستوان أن الجزائريين "الفوا أن يكون لكل رئيس دستوره، وتبون لن يكون استثناء، فالدستور سيقتع تفصيله من طرف نفس الجهات والأشخاص المحسوبين من النظام القائم".

وأضاف المتحدث، في إشارة إلى بعض التوازنات الداخلية التي تصنع القرار السياسي في البلاد، وتدخل في صلب المطالب الشعبية، أن "النقطة المهمة التي لم يتكلم عنها هي تمديد الحياة السياسية وإبعاد المؤسسة العسكرية عن التعاطي مع الشأن السياسي والتدخل في الشأن العام، واختراق نشاط المجتمع المدني وتوجيه الصحافة والعدالة، وتحديد نفوذها، وتأسيس لعلاقة مؤسسة الجيش مع باقي مؤسسات الدولة، وهو لب الصراع القائم ومحور النقاشات من أجل المرور والانتقال إلى جمهورية الحق والقانون والمؤسسات لا الأشخاص أو الأمزجة".

وخلص المتحدث إلى أن "ما جاء في خطاب تبون، لا يليق لا من قريب ولا من بعيد بمطالب الحراك ومشاعل الشعب، أما بالنسبة للحوار مع الحراك فإنه مادام الرئيس المعين لم يتخذ قرار

فسي أول خطاب له كرئيس للجمهورية أعلن عبدالمجيد تبون عزمه إجراء تعديل دستوري عميق لبناء "جمهورية جديدة" عبر التوافق، خلال الأسابيع المقبلة، فيما أبدى طيف واسع من الجزائريين المشككين في شفافية الانتخابات عدم ثقتهم في عرض تبون، باعتبار أنه مجرد خطوة شعبية لإضفاء شرعية ومصادقية على الاستحقاق الرئاسي.

## صابر بليدي

## الجزائر - تتجه الجزائر في المدى

القريب نحو إصلاحات سياسية جديدة، تنفذها السلطة الجديدة في البلاد، وتكون على رأسها مراجعة جديدة للدستور، تقوم على تفويض لما عرف بالإصلاحات الواسعة لرئيس الجمهورية وتحديد المهات الرئاسية بعهدة واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة، وهو ما يعتبر بعيداً عن طموحات ومطالب الشارع المنتفض منذ نحو عشرة أشهر.

أعلن الرئيس الجزائري الجديد عبدالمجيد تبون، في أول خطاب له على هامش مراسم أداء اليمين الدستورية واستلام المهام من رئيس الدولة المؤقت عبدالقادر بن صالح الخميس عن مراجعة جديدة لدستور البلاد تكون خلال الأشهر أو الأسابيع المقبلة، يكون مضمونها إصلاحات سياسية جذرية للوثيقة التشريعية الأولى في البلاد.

وحسب ما ذكرته الرئاسة الجزائرية، عين الرئيس الجزائري الجديد وزير الخارجية صبري بوقادوم رئيساً للوزراء بالنيابة خلفاً لنور الدين بدوي.

وتكشف تبون عن بعض معالم الدستور المنتظر، كتفويض الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها رئيس الجمهورية خلال العشريتين الأخيرتين، وتحديد المهات الرئاسية بعهدة واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة، مع إصلاحات سياسية جذرية أخرى لنمط الحكم في البلاد، بما يتماشى مع مطالب ما وصفه بـ "الحراك المبارك"، الذي "أنقذ البلاد والمؤسسات من الإنهيار".

وقال "إن الدستور المعدل سيكرس الفصل الحقيقي للسلطات التنفيذية، التشريعية والقضائية، ويحمي الحريات الفردية والجماعية وحق التظاهر والإعلام، فضلاً عن أخلاق العمل السياسي والاستمرار في مكافحة الفساد".

وبالتعديل المنتظر قريباً، يكون الدستور الجزائري قد كرس هشاشة الاستقرار السياسي في البلاد خلال العقود الأخيرة، حيث تم تعديله جزئياً ثلاث مرات خلال فترة الرئيس السابق عبدالعزیز بوتفليقة، وهذه المرة الرابعة. وينتظر أن يكون التعديل الدستوري محاولة أولى من الرئيس الجديد لكسب شرعية شعبية وسياسية جديدة، تقطع مع

## تبون يطلق رسائل طمأنة لدول الجوار المغاربي

في معاداة إسرائيل والدعم اللامشروط للقضية الفلسطينية، وإصلاح الجامعة العربية على اعتبارها الغطاء الوحيد للعرب.

ويقول مراقبون إن ملامح السياسة الخارجية لتبون لا تحمل شيئاً جديداً، وأوضح عبدالحق بن سعدي أستاذ العلوم السياسية لـ "العرب" أن "تبون أكد على مبادئ السياسة الخارجية المعروفة، ولم يقدم شيئاً في هذا الشأن، فقد تحدث عن القضية الفلسطينية باعتبارها ثابتاً من ثوابت السياسة الخارجية للجزائر، وعن قضية الصحراء باعتبارها تتعلق بتصفية استعمار، والقضية الليبية التي سجل فيها تراجع لدور الجزائر، وأعلن أنه سيكون لها دور أكبر، فضلاً عن العلاقات الجزائرية المغربية التي يريد أن تكون بعيدة عن ملف الصحراء".

وخلص قائلاً "بشكل عام ليس هناك جديد في سياسة الجزائر الخارجية للرئيس الجديد، لأنه يمثل نفس السلطة وهو امتداد لها، فلا يمكن ترقب تغيير في المواقف إزاء القضايا الخارجية".

تدراك الوضع الذي خلفه انكفاء دورها في السدة الأخيرة، خاصة منذ اندلاع الاحتجاجات السياسية الشعبية خلال العشرة أشهر الأخيرة، حيث بات لافتاً أن دول الجوار وعلى رأسها الجزائر لم يعد لها مفعول في التطورات السياسية والأمنية المتسارعة في ليبيا.

وكانت الجزائر قد وقفت خلال فترة الرئيس السابق عبدالعزیز بوتفليقة على مسافة واحدة بين أطراف الصراع، واستقبلت على أراضيها شخصيات ورموزاً من مختلف التيارات والقوى الفاعلة في المشهد الليبي، مع تشديدها آنذاك على ضرورة مساعدة الليبيين على مصلحة ليبية ليبية وعلى بلورة حل داخلي، بعيداً عن صراعات ومصالح القوى الإقليمية.

وباستثناء تلميحاته الرجل إلى تفعيل دور بلاده في الملفات والقضايا الإقليمية والقارية، استكمالاً لمسار ما أسماه بسمار "الجمهورية الجديدة"، فإن تناوله للشأن الدبلوماسي كرس ثبات الجزائر على مواقفها التقليدية،

لاسيما دولة المغرب التي دعاها إلى التوجه إلى بناء علاقات تجسد طموحات نضالات شعوب المنطقة، دون الالتفات إلى المسائل الخلافية.

وفيما لم يشر تبون إلى مسألة الحدود البرية المغلقة منذ العام 1994، ذكر بأن "شعوب المنطقة ناضلت من أجل وحدة مغاربية، ويتوجب تجسيد تلك النضالات في علاقات تعاون مخرمة ومتطورة، وأن بلاده التي تلزم مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأخرين وترفض أن يتدخل في شؤونها الداخلية، لن يصدر عنها أي شيء تجاه جيرانها".

وشدد على أن الجزائر تضع الوضع في ليبيا في صدارة انشغالها الدبلوماسية، لاعتبارات تاريخية وجغرافية وإستراتيجية، وأنها لا تتوانى في السعي لعودة الأمن والاستقرار والوحدة إلى ليبيا، ولجم التدخلات الخارجية التي كرست مخاطر انقسام سياسي وأمني في البلاد وفي المنطقة.

ويوحي الحيز المعتبر للملف الليبي في خطاب تبون إلى رغبة جزائرية في

الجزائر - رسم الرئيس الجزائري الجديد عبدالمجيد تبون معالم دبلوماسية بلاده وتعاطياها مع الملفات والقضايا الإقليمية والدولية في المستقبل، وإن لم تخرج من مبادئ دبلوماسية الجزائر التقليدية، فإن تلميحاته الرجل ذهب إلى تفعيل دورها في المحيط الجهوي والإقليمي، خاصة في المنطقة المغاربية والعربية والقارية.

وجدد الرئيس الجزائري، خلال خطابه الأول الذي ألقاه على هامش إجراء مراسم أداء اليمين الدستورية، العمل بمبادئ دبلوماسية بلاده في القضايا والملفات الإقليمية والدولية، بعد تراجع دور الجزائر تحت تأثير الأزمة السياسية الداخلية والفراغ المؤسساتي الذي عرفته خلال الأشهر الماضية.

وبالموازاة مع تأكيد على موقف بلاده تجاه قضية الصحراء، التي اعتبرها "قضية تصفية استعمار وهي بين أيدي المؤسسات الدولية والقارية، والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي"، أطلق رسائل طمأنة وثقة مع دول الجوار،

## الشاهد يحذر حكومة الجملي من توافق مغشوش

تونس - حذر رئيس حكومة تصريف الأعمال في تونس يوسف الشاهد رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي من احتمال حدوث "توافق سياسي مغشوش" حول حكومته، وهو ما سيعطل إجراء إصلاحات.

وقال الشاهد في حوار بثه التلفزيون التونسي الرسمي، مساء الأربعاء، إن "المسألة الاجتماعية تظل التحدي المستقبلي للحكومة القادمة، ومن يريد خدمة تونس على الاستثمار فيها، وضخ الأموال في مجالات الصحة والتعليم".

وتابع "نصحت رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي، خلال لقاء معه قبل أسبوعين، بأن ليس المهم الحصول على الثقة بأغلبية كبيرة من البرلمان، لأن حكومتى مُنحت الثقة بـ 170 نائبا في 2016 (حاز ثقة 168 نائبا من أصل 217)، ثم لم أجد سندا سياسيا للقيام بالإصلاحات الكبرى". وشدد على أنه "لا يجب أن يكون هناك توافق سياسي مغشوش اليوم، لم يكن هناك توافق سياسي حقيقي حول الإصلاحات الكبرى خلال فترة ولايتي (منذ 2016)".

وتتصاعد التكهينات بقرق تشكيل حكومة تونسسية جديدة وسط توقعات بدخول حزب حركة النهضة المعنية بالمشاروات الحكومية في تحالف مع حزب قلب تونس، ما يسمح للجملي بالحصول على أغلبية مريحة تتيح له تشكيل فريقه الحكومي.

وأضاف "الخيارات مفتوحة أمام حكومة الوفاق، ومن حقها أن تطلب الحماية...وقد تطلب من تركيا إرسال جنودها إذا تطورت الأحداث".

باتي ذلك في الوقت الذي تؤكد فيه مختلف المصطلحات تفهقر الميليشيات أمام تقدم الجيش الليبي، إلى جانب اهتزاز الحزام الشعبي والسياسي الداخلي والإقليمي والدولي المحيط بحكومة الوفاق بسبب الاتفاقية العسكرية والأمنية المثيرة للجدل التي وقعتها مع تركيا.



أحمد المسماري

موقعة طرابلس لن تتوقف حتى إنجاز كافة المهام القتالية

وأوضح في تصريحات نقلها موقع قناة "روسيا اليوم" أن "المساعدة التي يمكن لبلادها أن توفرها لحكومة الوفاق في ليبيا تتضمن الدعم العسكري"، علماً وأن أردوغان سبق له أن أعلن في وقت سابق من هذا الشهر عن استعداد تركيا لإرسال جنودها إلى ليبيا في حال طلبت حكومة الوفاق ذلك.

النقاط، من جسر الظاهرة إلى البقيعة، حيث انسحب مسلحو القوات التابعة لحكومة الوفاق من هناك بالكامل، بما سمح بالبقاء قوات الجيش ببعضها".

ولفت العميد خالد المحجوب إلى أن الاشتباكات الدائرة حالياً في محيط العاصمة طرابلس "أصبحت شبيهة بقتال الشوارع، على مستوى خط مشروع الهضبة، وبالقرب من صلاح الدين وأيضاً في شارع الغاز".

وأمام هذه التطورات المرشحة للمزيد من المتغيرات الميدانية، سارع رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج إلى عقد اجتماع مع وكيل وزارته للدفاع، العميد صلاح المنروش، لمراجعة الوضع العام على جبهات المعارك داخل العاصمة طرابلس.

كما التقى أيضاً مع وزير داخلية فتحي باشاغا لمناقشة الوضع الأمني في العاصمة ومحيطها والمدن المجاورة، ليعود باشاغا بعد ذلك إلى التلويح بطلب دعم عسكري تركي مباشر، ترافق مع تنامي دعوات مسؤولي تنظيم الإخوان المسلمين إلى تمكين تركيا من قاعدة عسكرية في التراب الليبي.

واعتبر باشاغا أن طلب الدعم التركي "خيار مفتوح"، قائلاً في تصريحات بثتها القناة التلفزيونية التركية الناطقة بالعربية "تي.آر.تي" مساء الأربعاء "إذا تطورت الأحداث فإن حكومة الوفاق ستلجأ إلى طلب الدعم العسكري التركي في كل المجالات بما فيها الجوي ومنظومات الدفاع".

## الجيش الليبي يحاصر الميليشيات في طرابلس

الأحياء الرئيسية بجنوب وجنوب شرق طرابلس".

وأكد خلال مؤتمره الصحافي أن معركة طرابلس "لن تتوقف حتى إنجاز كافة المهام القتالية، سنقتضي على كل مسلح ميليشياوي، وكل بؤرة إرهابية تهدد الأمن في العاصمة طرابلس".

وقبل ذلك، أعلن مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الليبي، العميد خالد المحجوب عن إحكام الطوق على مسلحي الميليشيات في العاصمة طرابلس، بعد أن تمكنت وحدات وتشكيلات الجيش الليبي من الالتقاء في أغلب نقاط محاور القتال.

وقال في تصريحات له إن "الطوق الأمني على العاصمة طرابلس اكتمل بعد التقاء القوات المهاجمة في أغلب

الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وقال حفتر في تسجيل مرئي مخاطباً ضباط وجنود الجيش الليبي "تقدموا الآن أيها الأبطال، كل إلى هدفه المعلوم، لتحطموا القيود وتنتصروا المظلوم، وأوصيكم باحترام حرمان البيوت والممتلكات، وقواعد الاشتباك، ومبادئ القانون الدولي الإنساني".

وتتالت التطورات الميدانية مباشرة بعد بث ذلك التسجيل المرئي، حيث تم تسجيل تقدم الوحدات العسكرية في المحاور المكلفة بها، حتى أن اللواء أحمد المسماري لم يتردد في القول "في المجمع، الأمور الميدانية ممتازة جداً، والمعركة قوية جداً الآن في

تونس - أعلنت القيادة العامة للجيش الليبي برئاسة المشير خليفة حفتر عن تطورات ميدانية هامة في محيط العاصمة طرابلس، ساهمت في تغيير موازين القوى بما ينذر باقتراب حسم معركة تحرير طرابلس من الميليشيات والتنظيمات الإرهابية الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، التي تحولت إلى أداة وظيفية لتدمير الأجنحة التوسعية التركية في ليبيا ومجمل المنطقة.

ودفعت تلك التطورات التي عكسها التقدم اللافت لقوات الجيش الليبي في كافة محاور القتال، فتحي باشاغا، وزير الداخلية في حكومة الوفاق إلى التلويح بالذهاب إلى طلب دعم عسكري تركي مباشر، في الوقت الذي عاد فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى التأكيد على استعداد بلاده لإرسال جنود إلى ليبيا إذا طلبت حكومة السراج ذلك.

ويعد نحو أسبوع من إعلان المشير خليفة حفتر عن بدء ساعة الصفر لحسم معركة تحرير طرابلس، أكد اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي، خلال مؤتمر صحفي عقده ليل الأربعاء - الخميس، أن "الساعات القادمة ستحمل مفاجات، وأن القوات المسلحة ستحسم المعركة في العاصمة طرابلس في أي لحظة".

وكان المشير خليفة حفتر قد أمر في ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي قواته بالتقدم نحو قلب العاصمة طرابلس، معلناً عن ساعة الصفر لتحرير طرابلس من الجماعات



الجيش الليبي يحظى بثقة شعبية واسعة

## تضامن أوروبي مع قبرص واليونان لمواجهة مشاريع تركيا

● قبرص - لا تزال التصريحات التركية الرسمية بشأن سواحل قبرص وعزم انقرة حيازة حق الترخيص للشركات للقيام بمهام استكشافية وتنقيب في شرق المتوسط تثير جدلا واسعا طغى عليه التنديد بالممارسات التركية باعتبارها قد تزيد من توتر الأوضاع في المتوسط.

وأكدت وزيرة الدفاع الألمانية أنجيكر كرامب كارنباور التي تجري زيارة إلى قبرص التضامن الأوروبي مع اليونان وقبرص في النزاع القائم حول المطالبات الإقليمية لتركيا في شرقي البحر المتوسط.

وقالت كرامب كارنباور، الخميس، وهي على متن الفرقاطة الألمانية "لوفجيسهافن أم راين" قبالة ساحل قبرص، إن الإطار المحدد سلفا من جانب المجلس الأوروبي بشأن العلاقات الخارجية يجب "أن يتم ملؤه بدقة".

وأضافت كرامب كارنباور "هذه المنطقة غنية بالطبع بالفرو المعدنية التي نحتاجها للإمداد بالطاقة، ومن هذه الناحية هناك كثير من للغاية لديهم مصالح اقتصادية هائلة هنا".

واستدرت وزيرة الألمانية قائلة "ولكننا أوضحنا تماما في إطار تضامن المجلس الأوروبي أيضا أننا متضامنون مع اليونان ومع قبرص"، مشددة على ضرورة حل النزاع بناء على أساس القانون الدولي وقانون البحار، وأكدت أيضا أن تركيا مطالبة بقبول هذا الرأي القانوني.

وجاءت حديث وزيرة الألمانية بعد أن أطلقت تركيا سلسلة من التصريحات تفيد بأنها لن تسمح لدول أخرى بالقيام بمهام استكشافية أو تنقيب عن الغاز في مناطق تقول انقرة إنها تابعة لها في شرق المتوسط.

وجاءت التصريحات على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو في مقابلة مع شبكة خبر التلفزيونية "الأحد يمكنه القيام بهذه الأنواع من الأنشطة في جرفنا القاري من دون إذننا". وردا على سؤال بشأن رد تركيا في حال جرت أعمال تنقيب قال "سنوقفهم طبعاً".

وجاءت التصريحات على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو في مقابلة مع شبكة خبر التلفزيونية "الأحد يمكنه القيام بهذه الأنواع من الأنشطة في جرفنا القاري من دون إذننا". وردا على سؤال بشأن رد تركيا في حال جرت أعمال تنقيب قال "سنوقفهم طبعاً".

ويتصاعد التوتر بشأن الحدود البحرية في المنطقة منذ اكتشاف كميات كبيرة من الغاز.

وتفاقت الخلافات أكثر بعد إبرام اتفاق بحري، الشهر الماضي، بين تركيا

والبحر المتوسط.

وشارك جنود البحرية الألمانية منذ عدة أعوام في تدريب البحرية اللبنانية. وتواجه تركيا منذ فترة أزمتها متعددة الأوجه مع حلفائها في مقدمتهم الولايات المتحدة، حيث يرى هؤلاء أن غطرسة النظام التركي بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان وتحركاته الأحادية في سوريا وفي شرق المتوسط تقودان نحو تقويض المساعي والجهود الرامية إلى خفض التوتر في الشرق الأوسط.

وتزداد المخاوف الأوروبية والدولية من تدخل فعلي لانقرة في الصراع الليبي، حيث تتوعد تركيا بإرسال قوات إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق الليبية بهدف التصدي للجيش الوطني الذي يقتررب من حسم معركة طرابلس.

وكان الرئيس التركي قد أشار في وقت سابق إلى أن انقرة مستعدة لتقديم المساعدة للحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة في حال طلبها المساعدة لعرقلة تقدم الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر نحو قلب طرابلس.

وتضع هذه التدخلات، التي يصفها منتقدون بالعبثية من جانب انقرة، تركيا أمام مازق دبلوماسية مع العديد من القوى على غرار روسيا والولايات المتحدة، التي باتت تشعر بتزايد نفوذ تركيا ما يمثل تهديدا صريحا لنفوذها.

## جونسون يستعد لعرض خطة تنفيذ بريكست على البرلمان البريطاني

الملكة إليزابيث الثانية تؤكد أن إتمام الطلاق مع الأوروبيين أولوية حكومة جونسون



مطمئن بالغالبية التي نالها المحافظون في البرلمان

● لندن - افتتحت الملكة المتحدة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة الدورة الجديدة للبرلمان البريطاني، عقب فوز رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الذي ينتمي إلى حزب المحافظين، في الانتخابات المبكرة التي أجريت الأسبوع الماضي.

وجاءت عملية الافتتاح لتوضح معالم خطة بوريس جونسون لإخراج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بعد حصوله على تفويض شعبي للمضي قدما نحو تنفيذ بريكست، وبعد إحراق هزيمة نكراء حزب العمال المعارض.

وقالت الملكة إن أولوية الحكومة هي تنفيذ بريكست والاستفادة القصوى من الفرص "الناجمة عن الخروج".

وأضافت أن الحكومة تريد التفاوض بشأن اتفاقيات تجارة ليبرالية مع "الاقتصاديات الدولية الرائدة" بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وجاء خطاب الملكة قبل يوم من توجه جونسون بدوره إلى البرلمان لعرض الخطط التي يعتزم تنفيذها بشأن بريكست، منتشيا بانتصار كاسح في الانتخابات ومستغلا الانقسامات الحادة التي ضربت حزب العمال بعد الهزيمة التي تكبدها في الانتخابات.

وأضافت الملكة "لأول مرة، سوف يتم تعزيز تسوية تمويل قطاع الصحة

متعددة الأعمار، التي تم الاتفاق عليها هذا العام، في القانون".

ويبرز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

وقالت الملكة إن جونسون يريد تطوير "نظام هجرة حديثا وعادلا ويعتمد على النقاط، يرحب بالعمالين المهرة من جميع أنحاء العالم للمساهمة في الاقتصاد".

وأصبح جونسون أمام تحديات جديدة تكمن في تحويل الوعود الانتخابية الغامضة التي روج لها إلى واقع سياسي.

وقال أستاذ السياسة الأوروبية والشؤون الخارجية في كينغز كوليدج في لندن، اندام مينون، إن جونسون يستطيع أن يحكم كما يريد بفضل الأغلبية التي فاز بها حزبه في مجلس العموم المؤلف من 650 مقعدا.

وأضاف مينون "لكننا لا نعرف ما يريد. مررنا بما يسمى انتخابات

ويعزز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

وقالت الملكة إن جونسون يريد تطوير "نظام هجرة حديثا وعادلا ويعتمد على النقاط، يرحب بالعمالين المهرة من جميع أنحاء العالم للمساهمة في الاقتصاد".

وأصبح جونسون أمام تحديات جديدة تكمن في تحويل الوعود الانتخابية الغامضة التي روج لها إلى واقع سياسي.

وقال أستاذ السياسة الأوروبية والشؤون الخارجية في كينغز كوليدج في لندن، اندام مينون، إن جونسون يستطيع أن يحكم كما يريد بفضل الأغلبية التي فاز بها حزبه في مجلس العموم المؤلف من 650 مقعدا.

وأضاف مينون "لكننا لا نعرف ما يريد. مررنا بما يسمى انتخابات

ويعزز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

متعددة الأعمار، التي تم الاتفاق عليها هذا العام، في القانون".

ويبرز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

وقالت الملكة إن جونسون يريد تطوير "نظام هجرة حديثا وعادلا ويعتمد على النقاط، يرحب بالعمالين المهرة من جميع أنحاء العالم للمساهمة في الاقتصاد".

وأصبح جونسون أمام تحديات جديدة تكمن في تحويل الوعود الانتخابية الغامضة التي روج لها إلى واقع سياسي.

وقال أستاذ السياسة الأوروبية والشؤون الخارجية في كينغز كوليدج في لندن، اندام مينون، إن جونسون يستطيع أن يحكم كما يريد بفضل الأغلبية التي فاز بها حزبه في مجلس العموم المؤلف من 650 مقعدا.

وأضاف مينون "لكننا لا نعرف ما يريد. مررنا بما يسمى انتخابات

ويعزز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

وقالت الملكة إن جونسون يريد تطوير "نظام هجرة حديثا وعادلا ويعتمد على النقاط، يرحب بالعمالين المهرة من جميع أنحاء العالم للمساهمة في الاقتصاد".

وأصبح جونسون أمام تحديات جديدة تكمن في تحويل الوعود الانتخابية الغامضة التي روج لها إلى واقع سياسي.

وقال أستاذ السياسة الأوروبية والشؤون الخارجية في كينغز كوليدج في لندن، اندام مينون، إن جونسون يستطيع أن يحكم كما يريد بفضل الأغلبية التي فاز بها حزبه في مجلس العموم المؤلف من 650 مقعدا.

وأضاف مينون "لكننا لا نعرف ما يريد. مررنا بما يسمى انتخابات

ويعزز خطاب الملكة التزاما بزيادة سنوية قدرها 33.9 مليار جنيه إسترليني ما يعادل 44.4 مليار دولار لقطاع الصحة حتى عام 2024، حسبما قالت الحكومة في وقت سابق.

### جونسون أصبح أمام تحديات جديدة تكمن في تحويل الوعود الانتخابية الغامضة التي روج لها إلى واقع سياسي

● ويلزم مشروع القانون بريطانيا بمغادرة الاتحاد الأوروبي في 31 يناير. ويؤكد الخبراء في مجال التجارة ومسؤولو الاتحاد الأوروبي صعوبة إبرام صفقة تجارة خلال 11 شهرا فقط.

## أزمة تمويل الأمم المتحدة تبلغ ذروتها وسط تجاهل أعضائها

● جنيف - خلال محادثات تتناول نزع السلاح في مقر الأمم المتحدة بجنيف، الشهر الماضي، دقت أجراس الإنذار في القاعة معلنة أن المندوبين تجاوزوا قواعد خفض المصروفات الجديدة التي تقيد طول الاجتماعات.

ووفقا لوصف أحد الحاضرين انطقت الشاشات وتوقفت مكبرات الصوت عن العمل لتجبر السفراء على إلقاء كلماتهم بصوت مرتفع، وساد الاجتماعات "هرج ومرج وحالة من التثويش والضوضاء" وخشي البعض أن يكون الدور على الأضواء.

وقال رئيس الجلسة الباكستاني خليل هاشمي "شعرت فعلا بالقلق على الإضاعة". وتمكن هاشمي في نهاية الأمر من الحصول على موافقة محدودة من الحاضرين بعد أن جمعهم حوله.

ويقول بعض المنتقدين إن الأمم المتحدة يمكنها إنفاق مبالغ أقل على مرتبات كبار مسؤوليها والمعفية في الكثير من الأحيان من الضرائب.

وقال مارك ليمون الدبلوماسي السابق والمدير التنفيذي لمجموعة الحقوق العالمية "نمة هدر هائل في الأمم المتحدة، بدلا من التركيز على تفويض الأمم المتحدة. والأمم المتحدة تنفق الكثير من المال على مرتبات مرتفعة في حالات عديدة".

وقال مسؤولون بالأمم المتحدة إنهم لا يريدون في الوقت الحالي تقليص مرتبات العاملين الدائمين وركزون على خفض التكاليف في مجالات أخرى.

ويأتي قصر الأمم المتحدة الضخم قبل قرابة 100 عام في جنيف ليكون مقرا

ويقول دبلوماسيون ومحللون إن أزمة السيولة تشير إلى ضعف التزام بعض الدول بدبلوماسية التعددية مثلما حدث في تعليق أعلى محكمة استئناف بمنظمة التجارة العالمية في جنيف، وتواصل محادثات المناخ التي نظمها الأمم المتحدة في مدريد، الأسبوع الماضي، إلى اتفاق محدود.

وقد أطلقت فرنسا وألمانيا "التحالف من أجل التعددية" لدعم الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات.

وقال ريتشارد جوان الخبير في شؤون الأمم المتحدة بمجموعة الأزمات الدولية إن نقص السيولة يمثل عرضا من أعراض أزمة أكبر في "الثقة السياسية" بالمنظمة. وأضاف "أغلب أعضاء الأمم المتحدة لا يكتفون للمشاكل المالية التي تواجهها المنظمة".

ويقول بعض المنتقدين إن الأمم المتحدة يمكنها إنفاق مبالغ أقل على مرتبات كبار مسؤوليها والمعفية في الكثير من الأحيان من الضرائب.

وقال مارك ليمون الدبلوماسي السابق والمدير التنفيذي لمجموعة الحقوق العالمية "نمة هدر هائل في الأمم المتحدة، بدلا من التركيز على تفويض الأمم المتحدة. والأمم المتحدة تنفق الكثير من المال على مرتبات مرتفعة في حالات عديدة".

وقال مسؤولون بالأمم المتحدة إنهم لا يريدون في الوقت الحالي تقليص مرتبات العاملين الدائمين وركزون على خفض التكاليف في مجالات أخرى.

ويأتي قصر الأمم المتحدة الضخم قبل قرابة 100 عام في جنيف ليكون مقرا

وتعد هذه التدابير التي نُفذت في مناسبتين على الأقل نتيجة للإجراءات الاستثنائية لخفض التكاليف بمراكز الأمم المتحدة مثل جنيف ونيويورك.

ودخلت التخفيضات الآن شهرها الثالث لحل وضع وصفه أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة بأنه "مزيج للغاية".

ويبلغ العجز 768 مليون دولار في موازنة الأمم المتحدة العامة البالغة 2.85 مليار دولار لأن 51 دولة لم تسدد التزاماتها، من بينها اثنتان من كبار الممولين هما الولايات المتحدة والبرازيل.

وتقول الدولتان إنهما يعتزمان سداد معظم التزاماتهما، لكن حتى في حالة السداد سيظل تأثير المتأخرات من أعوام سابقة قائما على الموازنات المقبلة.

ويقول بعض المنتقدين إن الأمم المتحدة يمكنها إنفاق مبالغ أقل على مرتبات كبار مسؤوليها والمعفية في الكثير من الأحيان من الضرائب.

وقال مارك ليمون الدبلوماسي السابق والمدير التنفيذي لمجموعة الحقوق العالمية "نمة هدر هائل في الأمم المتحدة، بدلا من التركيز على تفويض الأمم المتحدة. والأمم المتحدة تنفق الكثير من المال على مرتبات مرتفعة في حالات عديدة".

ويأتي قصر الأمم المتحدة الضخم قبل قرابة 100 عام في جنيف ليكون مقرا

## لاهدنة في الأفق بعد تصاعد التوتر بين النقابات والسلطات الفرنسية

● باريس - دخلت التعبئة في فرنسا ضد تعديل نظام التقاعد المثير للجدل أسبوعا الثالث، الخميس، وسط أجواء مشحونة لا تنبئ بحدوث تغيير ما ينهي موجة الاضطرابات.

وبعد استقبال النقابات وجمعيات أصحاب العمل واحدة تلو الأخرى، الأربعاء، التقى رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب بها مجتمعة الخميس.

وبسبب التحرك توترا كبيرا واحتفاقات موروية هائلة، ويعبر الكثير من مستخدمي وسائل النقل العام عن شعورهم بالإرهاق من الوضع، ويشعرون بالقلق أيضا بشأن ما إذا كانوا سيتمكنون من السفر بالقطار للانضمام إلى عائلاتهم للاحتفال بعيد الميلاد.

ولكن الوضع ظل متعظرا بعد اللقاءات بين النقابات وإدوار فيليب. إذ عنونت صحيفة لو فيغارو، الخميس، "استمرار حوار الطرشان بين فيليب والنقابات".

وقال لوران بيرجيه، زعيم الكونفدرالية الديمقراطية للعمل، وهي أكبر نقابة في البلاد، إننا "بعيدون جدا عن اتفاق" يسمح بإنهاء الإضراب في وسائل النقل، قبل أيام من عيد الميلاد.

ومن جانبه وافق اتحاد النقابات الداعية إلى التخلي عن مشروع إصلاح نظام التقاعد، على المضي قدما بتحركات النقابات الخمس المنضوية تحته حتى نهاية ديسمبر.

ويعد نظام التقاعد موضوعا حساسا للغاية في فرنسا، حيث يتمسك

● جنيف - خلال محادثات تتناول نزع السلاح في مقر الأمم المتحدة بجنيف، الشهر الماضي، دقت أجراس الإنذار في القاعة معلنة أن المندوبين تجاوزوا قواعد خفض المصروفات الجديدة التي تقيد طول الاجتماعات.

ووفقا لوصف أحد الحاضرين انطقت الشاشات وتوقفت مكبرات الصوت عن العمل لتجبر السفراء على إلقاء كلماتهم بصوت مرتفع، وساد الاجتماعات "هرج ومرج وحالة من التثويش والضوضاء" وخشي البعض أن يكون الدور على الأضواء.

وقال رئيس الجلسة الباكستاني خليل هاشمي "شعرت فعلا بالقلق على الإضاعة". وتمكن هاشمي في نهاية الأمر من الحصول على موافقة محدودة من الحاضرين بعد أن جمعهم حوله.

ويقول بعض المنتقدين إن الأمم المتحدة يمكنها إنفاق مبالغ أقل على مرتبات كبار مسؤوليها والمعفية في الكثير من الأحيان من الضرائب.

وقال مارك ليمون الدبلوماسي السابق والمدير التنفيذي لمجموعة الحقوق العالمية "نمة هدر هائل في الأمم المتحدة، بدلا من التركيز على تفويض الأمم المتحدة. والأمم المتحدة تنفق الكثير من المال على مرتبات مرتفعة في حالات عديدة".

وقال مسؤولون بالأمم المتحدة إنهم لا يريدون في الوقت الحالي تقليص مرتبات العاملين الدائمين وركزون على خفض التكاليف في مجالات أخرى.

ويأتي قصر الأمم المتحدة الضخم قبل قرابة 100 عام في جنيف ليكون مقرا

## العقوبات تجبر زعماء جنوب السودان على الرضوخ لنداءات السلام

خرقها من جانب الطرفين أو أحدهما. يأتي الاختلاف هذه المرة من حرص قوى عديدة على وضع جنوب السودان على طريق التسوية السياسية الشاق، بما يتماشى مع التطورات المتلاحقة والمتنامية في قطاعي محور السلام والتنمية في المنطقة، والتي شهدت تقدماً ملحوظاً في حل الصراعات، بين إثيوبيا وإريتريا، وكينيا والصومال، فضلاً عن السودان الذي قطع شوطاً كبيراً في تجاوز جزء من جراحه الداخلية، وتسارعت السلطة الانتقالية في إيجاد توافقات مع الحركات المسلحة، من خلال محادثات جرت مقاطع كبيرة منها في جوبا نفسها.

### حل نهائي

تعرض الرئيس سلفا كير الفترة الماضية لحملة سياسية ضارية شككت في توجهاته نحو السلام، وأثرت على الدور الذي يقوم به في المفاوضات بين الخرطوم والجبهة الثورية السودانية، والمحتمل بعض الجهات الإقليمية التي سحب البساط من تحت قدميه بخصوص هذا الملف، باعتباره "غير جدير بالثقة"، والأولى به أن يتفاهم مع جديره، ويجد حلاً نهائياً لازمة حادة نخرت بنين الدولة، وباتت تهدد مستقبلها.

يشعر كير بأنه أضحي في مفترق طرق؛ فإما أن يتفاهم مضطراً مع خصمه السود ريك مشار، وإما أن يتعرض لعقوبات دولية، كما تعرض مسؤولون في حكومته أخيراً، وربما تشمل جهات نافذة في الدولة، وتترتب على ذلك تداعيات سياسية، مثل سحب ملف الحوارات بين الجبهة الثورية، كمنظمة للحركات المسلحة، والخرطوم، بما يضعف الثقة في إدارة جوبا، ويعيق جراحها في المنطقة، ففي الوقت الذي تتجه فيه معظم دولها إلى تسويات مرضية سوف يمثل سلفا كير لحناً سياسياً شاذاً في هذا المجال، وتتسلط عليه أضواء الممانعة والتمرد والرفض، وربما العقوبات.

يبدو الاهتمام الدولي هذه المرة أكثر جدية، فقد أثار الحرب الأهلية في جنوب السودان زعر دوائر كثيرة، وحاولت تقديم مقاربات لوقفها، غير أنها لم تكن في غالبيتها جادة، واقتصرت على تهديد الشق الإنساني، حيث سبب إزعاجاً لبعض الدوائر التي تغذي مجلس الأمن والتلويح بفرض عقوبات لم تأخذ طابعاً جدياً يجبر طرفي النزاع على التجاوب مع جهود السلام، واعتمد كل منهما على قوى إقليمية تناصره، بشكل أسهم في تمديد الصراع.

تحتاج جملة المواقف الجديدة إلى درجة عالية من تحييد العناصر الإقليمية التي ارتاحت لصيغة التناظر بين كير ومشار، وتحييد الدول التي تغذي الصراع بصراحة وبدون تلميحات، لأن سد المنافذ الخارجية أولى أدوات تحقيق السلام، خاصة أن لعبة الحرب بالوكالة التي برعت فيها بعض القوى وسادت المنطقة لفترة بدأت

تتقلص، فالأعباء الناجمة عنها أصبحت مكلفة، ولذلك سيرضخ كير ومشار للسلام للهروب من العقوبات.

تحمّل تكاليفها الباهظة، في ظل تنافس بعض القوى الكبرى، مثل الصين وروسيا، وحرصها على التمرس في جنوب السودان ومنه إلى دول أخرى في قارة أفريقيا. أبدت واشنطن استعداداً لفرض إجراءات صارمة على كل من يتسبب في تاجيح النزاعات، وقيدت عملية منح التأشيرات لأي شخصيات يمكن أن تعرقل التوصل إلى سلام مستقر، ودعت مجلس الأمن إلى النظر في مسألة فرض عقوبات شديدة وواسعة، إذا فشل كير ومشار في الالتزام بتنفيذ بنود اتفاق السلام.

تخضع دولة جنوب السودان لعقوبات مختلفة منذ اندلاع الحرب الأهلية، ويتم تجديدها سنوياً من قبل مجلس الأمن، وتشمل حظر توريد السلاح، وتجميد أصول وممتلكات تابعة لمسؤولين عن المعارك، وجرى توجيه اتهامات غير مباشرة لبعض دول الجوار بعدم الالتزام بالعقوبات، الأمر الذي ساعد في تقييد مبادرات التسوية.

يبدو الخلاف الأساسي بين كير ومشار حول ترسيم الحدود في بعض الولايات، وجمع المقاتلين ودمجهم في جيش نظامي موحد، ولعبت المخاوف المتبادلة من نوايا الآخر دوراً مهماً في توسيع الهوة بينهما، وقادت إلى تعقيد الكثير من القضايا، وتساعد حدة الاستقطاب لقوى مسلحة وسياسية وقبلية، بما ضاعف من المازق، حتى ارتاح الطرفان إلى صيغة اللاتمام والانسحاب الرهنة، وفضلاها على امتلاك إرادة للحل السياسي الناجح، خوفاً من دفع تكاليفه.

أصبحت مصداقية كير ومشار على المحك، بعد أن زاد تفاعل دوائر إقليمية ودولية مع ما يجري من تدهور في جنوب السودان، وتم تجاوز الصمت والتفاسس والتراخي السابق لأجل وضع حد لأزمة يمكن أن تلقي بالمدول من الدعايات السلبية على الدول المجاورة. وأول اختبار حقيقي هو تشكيل الحكومة بصورة متوازنة وقابلة للحياة، فهذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها توقيعات معينة ثم يتم

أصبحت مصداقية كير ومشار على المحك، بعد أن زاد تفاعل دوائر إقليمية ودولية مع ما يجري من تدهور في جنوب السودان، وتم تجاوز الصمت والتفاسس والتراخي السابق لأجل وضع حد لأزمة يمكن أن تلقي بالمزيد من التدايات السلبية على الدول المجاورة

أصبحت مصداقية كير ومشار على المحك، بعد أن زاد تفاعل دوائر إقليمية ودولية مع ما يجري من تدهور في جنوب السودان، وتم تجاوز الصمت والتفاسس والتراخي السابق لأجل وضع حد لأزمة يمكن أن تلقي بالمزيد من التدايات السلبية على الدول المجاورة

أصبحت مصداقية كير ومشار على المحك، بعد أن زاد تفاعل دوائر إقليمية ودولية مع ما يجري من تدهور في جنوب السودان، وتم تجاوز الصمت والتفاسس والتراخي السابق لأجل وضع حد لأزمة يمكن أن تلقي بالمزيد من التدايات السلبية على الدول المجاورة

أصبحت مصداقية كير ومشار على المحك، بعد أن زاد تفاعل دوائر إقليمية ودولية مع ما يجري من تدهور في جنوب السودان، وتم تجاوز الصمت والتفاسس والتراخي السابق لأجل وضع حد لأزمة يمكن أن تلقي بالمزيد من التدايات السلبية على الدول المجاورة

محمد أبو الفضل كاتب مصري

حلت الذكرى السادسة لاندلاع الحرب الأهلية في جنوب السودان قبل أيام، واصطحت معها بعض الإشارات التي تدعو إلى التفاؤل بتنفيذ اتفاق السلام بين طرفيها، الرئيس سلفا كير، وغريمه الجانبيان، الخائف الماضي، بتشكيل حكومة وحدة وطنية مع حلول فبراير المقبل، وتجاوز جميع العقبات التي حالت دون ذلك أكثر من مرة، ووضعت الدولة الوليدة على فوهة بركان قد تصل انعكاساته إلى دول مجاورة. لم يستجب الطرفان للكثير من الضغوط التي مورست عليهما لإجبارهما على الرضوخ لمتطلبات السلام، واستهان كلاهما بالنداءات الخارجية، بعد تحميلهما مسؤولية التعثر في استعادة الأمن والاستقرار، والتمسك بمواقف حالت دون تقرب المسافات.

### تقديم تنازلات

في كل اللقاءات التي عقدت بينهما في جوبا أو أديس أبابا أو الخرطوم، لم تكن النوايا خالصة لتقديم تنازلات تنهي الحرب الممتدة لسنوات، وتوقف نزيف الخسائر في الأرواح، وتضع حداً لتظاهرة المشردين والنازحين التي أصبحت تزرق المجتمع الدولي، وتقف شاهداً على إخفاقه المستمر في إنهاء مأساة جنوب السودان.

أضرت الضغوط المادية والمعنوية التي مورست من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وبعض دول المنطقة، في إجبار كير ومشار على التوصل إلى تفاهات حاسمة لتشكيل الحكومة، بعدما تجاوزا الموعد السابق في 12 نوفمبر الماضي، ومددا المهلة مئة يوم أخرى، بما أثار مخاوف من استمرار الحرب الأهلية، بكل ما جلبته من مشكلات إنسانية في الدولة.

أضفى تعهد المسؤولين الواضح للمضي قدماً في طريق الحكومة في كل الأحوال، "إذا لم تتمثل الترتيبات سنشكل حكومة انتقالية لتحسم القضايا القائمة"، بريقاً من الأمل، يوحي بالعزيمة والرغبة في أن يكون هذا الموعد آخر حلقة في حلقات نقض العهود، لأن مواصلة الدوران في الدائرة المغلقة سوف تقود إلى مشكلات أشد وطأة.

جاء الاتفاق الجديد بعد يوم واحد من قيام وزارة الخزانة الأميركية بفرض عقوبات على اثنين من كبار المسؤولين في جنوب السودان، وهما وزير الشؤون الحكومية، مارتن إلبا لومورو، ووزير الدفاع، كول مانيانغ غوك، وتم وضعهما على اللائحة السوداء للعقوبات، لدورهما في تغذية الصراع بالروافد التي تجعله مستمراً، والاتهام بالبراءة الشخصي وتأخير تشكيل الحكومة.

اتهمت وزارة الخزانة صراحة لومورو بتجنيد عصابات مسلحة محلية للهجوم على قوات معارضة، بينما قالت إن جوك أخفق في سحب قوات عسكرية من ميدان المعركة، مثلما هو متوقع عليه، ما أفسح العنق بين قبائل منافسة، وتجهيز ميليشيات متعددة لاحتمال تجد أعمال العنف في أي وقت، وهي الإشكالية التي تجعل الأوضاع مفتوحة على كل الاحتمالات الغامضة، وهو ما يؤرق المجتمع الدولي.

تصمم الولايات المتحدة هذه المرة على مواصلة ضغوطها وتبني خطوات أكثر حسماً، وأبدت اهتماماً بتفعيل العقوبات الدولية السابقة، لأن التآثيرات الاستراتيجية للحرب لا تستطع واشنطن

## أزمة ليبيا في مهب التعقيدات الداخلية والتناقضات الدولية

اتفاق أنقرة مع حكومة الوفاق يشعل فتيل حرب دبلوماسية موازية لمعركة طرابلس



### الاستفزازات التركية تأتي بعكس أهدافها وتقوي جبهة الجيش الليبي دولياً

تقول إنها في نفس الوقت منفتحة على حكومة الوفاق للإمسك بعودة أوران. من هنا، يمكن أن تمد ليبيا روسيا بأسباب المناورة في عملية التمدد والجدب التي تدور بينها وبين دول الناتو، وهي حالياً تمثل ملفاً حساساً يغذي الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبي.

### تذبذب السياسة الأميركية

تبنّت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب موقفاً تكتيكياً يتسم بالانخراط المحدود والمحسوب، نتاجاً لهذا الموقف، ارتبكت السياسة الأميركية وانعكس ذلك على تأثيرها في مسار الأحداث، بحيث غابت رؤية أميركية متكاملة للتعامل مع العوامل الأتية والموضوعية المسببة للنزاع واستمراره، بالرغم من تعيين ريتشارد تولاند سفيراً أميركياً جديداً في منتصف أغسطس 2019.

لكن كان من اللائق تعاون واشنطن مع موسكو لمنع مشروع بيان بريطاني في مجلس الأمن حول وقف إطلاق النار في طرابلس، وهو ما شكل نقطة التقاء بينهما في الشأن الليبي، مما فتح المجال من جديد في الكواليس لعودة موسكو إلى الحلبة واقتراح المساهمة في عملية بحرية متعددة الجنسيات تمنع وصول الأسلحة والجهاديين عن طريق البحر تنفيذاً للحظر المفروض من الأمم المتحدة.

### فرص وتحديات فرنسية

ترجمت مواقف وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان تمسك فرنسا بموقفها التقليدي في كل من مؤتمرات باريس وبرلين وأبو ظبي حول ليبيا؛ حيث أكدت مراراً مطالبتها بوقف إطلاق النار وبلورة حل سياسي. وغالبا ما صرحت باريس بأنها "تدعم حكومة فايز السراج وبواسطة الأمم المتحدة لحل سياسي شامل في ليبيا". لكن هذا التصريح لا يخفي موقف فرنسا الثابت من الوقوف في وجه الحركات المتطرفة وملاحقة القيادات الإرهابية ودعم جهود الجيش الليبي في مكافحة الإرهاب، وهو موقف تتشارك فيه مع روسيا.

ومن ثم، ترى الدوائر الفرنسية أن دعم الجيش الليبي بقوة عسكرية يعمل في اتجاه تحقيق خططها الاستراتيجية في مكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي، وأن هذه المؤسسة الوطنية هي الوحيدة التي يمكنها تحقيق الاستقرار في ليبيا والحفاظ على وحدة البلاد.

وعلى الرغم من صعوبة ترجيح أي من السيناريوهات يمكن أن ينتج عن معركة طرابلس، فإن العديد من الجهات باتت مقتنعة بأن معركة طرابلس يمكن أن تسفر عن تحريرها من قبضة الميليشيات كمنفعة لحل لاتفاق يجعل الجيش الليبي وحده المسؤول عن مقابليد المقدرات الأمنية والعسكرية، رغم تخوف بعض الأطراف من أن يكون ذلك باباً مفتوحاً لمعارك استنزاف طويلة الأمد تنذر بتفكيك وسيناريوهات كارثية تؤدي إلى تقسيم البلد.

يسجل الشهر الأخير من عام 2019 تطورات هامة في ليبيا. ومن خلال نظرة سريعة على شريط الأحداث المتسارعة وعلى التصريحات والتصريحات المضادة لدى عدد كبير من الفاعلين الإقليميين والدوليين ولدى المعسكرين، يمكن ملاحظة أن الأزمة قد وصلت إلى منعطف حاسم، وتمهد لواقع جديد في المرحلة المقبلة، خاصة أن المسار السياسي ومائدة التفاوض يراوحن مكائهما، حيث حالة المبادرات والاتفاقيات الموقعة لا تدفع إلى التفاؤل ويبلغ حداً لا يوجد معه أفق غير ما ستنفره نتائج العمليات العسكرية والميدانية.

### الوحيد. وتؤكد ذلك بعد ردود الفعل الأوروبية على اتفاق الرئيس التركي

رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج. فقد قررت الحكومة اليونانية طرد سفير حكومة الوفاق، ثم أعلنت قيادة الجيش الليبي والحكومة اليونانية إغلاق الطريق البحري بين جزيرة كريت ومياه ليبيا الدولية بحسب تصريح قائد القوات البحرية الليبية في 13 ديسمبر.

وبقراءة عامة للأحداث الأخيرة، أشعل اتفاق أنقرة مع حكومة الوفاق فتيل حرب دبلوماسية موازية لمعركة طرابلس الحالية. وبالتالي، فإن كل الاحتمالات صارت مفتوحة بشأن الأزمة وتطوراتها في المدى المنظور، فالرئيس التركي يهدد بإرسال قوات، وهو ما يعني تصاعداً غير مسبوق في الصراع بين الأطراف عبر وكلاء، وي طرح معه إمكانية خطر اتجاه متطرفين هاربين من سوريا إلى ليبيا، أصلاً في عقد أي صفقة مستقبلية كالتى عقدتها أنقرة مع الروس في سوريا.

### عودة روسية جديدة

أدركت روسيا أن استمرار حالة التوازن العسكري بين الإخوة الأعداء، هو السبب الرئيسي في استمرار الأزمة، وأن حالة الانخراط المطلوبة من القوى الكبرى غير جدية، ويشوبها تردد بالغ وعدم الاهتمام فعلياً بحلحلة الأوضاع على الأرض، لذلك مضت موسكو قدماً لاستعادة نفوذها السابق في ليبيا، ومن منطلق حصد بعض ثمار عودتها الضاغطة إلى الشرق الأوسط. ما يثير احتمال أن تصبح موسكو ورقة فاعلة في حسم مسار الصراع في ليبيا وتغيير مجرى الحرب، إن لم تكن قد بدأت فعلياً في سد الفراغ الأميركي، أصلاً في فتح آفاق جديدة بمقدورها توسيع مجال التأثير الروسي بعد سوريا في السياسة المتوسطية.

تأمل موسكو من خلال حضورها القوي في إعادة وضع المشاريع الروسية - الليبية القديمة على الطاولة من جديد، خاصة إعادة تنفيذ عقد شركة السكك الحديدية الروسية البالغ 2.2 مليار دولار، والخاص ببناء خط فائق السرعة على مسافة 550 كلم بين مدينتي سرت وبنغازي، ما يمكن أن يندرج ضمن مشروع إقليمي صيني - روسي لرواق حديدي شمال أفريقي يبيد من الجزائر، وبالتالي تصبح ليبيا بوابة دخول رسمية للنفوذ الروسي إلى المغرب العربي.

وفي هذه المعادلة، تعتبر موسكو الجيش الليبي شريكاً موثقاً به في مكافحة الجماعات المتطرفة، رغم أنها

د. حسن صدقة  
أستاذ في جامعة  
فانسين باريس 8

باريس- تعاني ليبيا من أزمات ثلاث متجمعة. لم تجد قضيتها الأولى الأمنية حلاً بعد أن احتكرت الميليشيات دور الدولة وتحكمت في رقبة العاصمة بالسلاح، فيما تراوح القضية الاقتصادية المتعلقة بتوزيع الثروة الليبية الاقتصادية مكانها بسبب تحالف غير معلن بين ميليشيات اقتصادية وميليشيات عسكرية. أفرز هذا التحالف بالنتيجة حالة من الاحتقان الجهوي والقبلي يفسر الصراع حول السلطة وعوائد الدولة ومواردها.

أسا القضية الثالثة، وبالرغم من أن القوى الدولية، مثل الولايات المتحدة وروسيا والقوى الأوروبية والإقليمية، تدعو إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة المفاوضات، فإن هذه الدعوات لم ترقأ أي خطوات عملية وتحركات فعلية تجبر الأطراف على ذلك، بل إن المواقف وتطوراتها الأخيرة أصبحت مرشحة للتصعيد بين الفرقاء الإقليميين بعد اكتشاف الغاز في شرق المتوسط. وزادت تركيا من وتيرة التوتر إثر اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي وقعته مع حكومة الوفاق في 28 نوفمبر. وهو الاتفاق الذي أدى إلى المساس بمصالح دول عديدة مثل اليونان وقبرص ومصر، وتصرفت أنقرة وطرابلس كأن هذه البلدان غير موجودة، وفي ظل التقاطع بين هذه العوامل الثلاثة، يبدو جلياً أن معركة طرابلس، التي يقودها الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، هي الكفيلة بتغيير مسار الأحداث في ليبيا.

### نحو اتجاهات جديدة

انعكست هذه التحولات سلبيًا على التحضيرات لمؤتمر برلين الذي تحول إلى مؤتمر يهدف بالكاد إلى تقريب المواقف الأوروبية المتنافسة والمتباعدة أكثر منه إلى مؤتمر يسعى إلى إيجاد حل بين الفرقاء في ليبيا. إذ أدرك الأوروبيون مؤخرًا أن رهانات باريس وروما وبرلين على أي دور أميركي لإيجاد مخرج سلمي وبالتفصيل إلى تفاهم مرض بإيجاد حل للاقتتال الذي يستمر منذ ثماني سنوات قد تبخر، وأن المراهنة على توافق أميركي - أوروبي للعودة إلى مسار سياسي أمر غير واقعي في الوقت الحالي.

لذلك، وسط تعثر العديد من المبادرات، وبعد فشل مساعي المبعوث الأممي غسان سلامة واستمرار الاستقطاب الإقليمي والأطماع التركية في غاز شرق المتوسط، باتت معركة تحرير طرابلس المخرج

# انحياز الإسلاميين الأصوليين إلى المحافظين: انتهازية تغلب المصلحة

## الحفاظ على الامتيازات الاجتماعية أكثر فائدة من مواجهة الإسلاموفوبيا المتصاعدة في بريطانيا



صوت الأصوليين الإسلاميين لا يسمع في هذه التظاهرات

## سجل المحافظين حافل باتهامات معاداة الإسلام

عداء واسع من المسلمين لبريطانيا، بينما قال 43 بالمئة إنهم يفضلون عدم وجود رئيس وزراء مسلم. وفي الوقت ذاته، أشارت حملة المحافظين لانتخابات رئيس بلدية لندن عام 2016 انتقادات شديدة بعد محاولة ربط مرشح حزب العمال الفائز صادق خان، بالتحريف الإسلامي. وتظهر "مفوضية المساواة وحقوق الإنسان" البريطانية، في شكوى ضد حزب المحافظين. ولكنها لم تتخذ قرارا بإطلاق تحقيق رسمي كما فعلت بحق اتهامات معاداة السامية التي ألصقت بحزب العمال.

والمحافظين قالت إنهم نشروا مواد معادية للإسلام وعنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي. وتفيد التقارير أن تلك المنشورات شملت دعوات لحظر المساجد، والإشارات إلى المسلمين بوصفهم "همجيين" و"العدو الداخلي". وأظهر استطلاع أجراه معهد يوغوف لحساب مجموعة "أمل لا كراهية" المناهضة للعنصرية أن 40 بالمئة من أعضاء حزب المحافظين قالوا إن على بريطانيا وضع سياسة للهجرة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لقبول عدد أقل من المسلمين. وقال 39 بالمئة إن الإرهابيين الإسلاميين يعكسون

لندن - يواجه المحافظون البريطانيون اتهامات بالإخفاق في مواجهة المشاعر المعادية للإسلام، فيما يقلل المراقبون من أهمية المراجعة التي أعلن رئيس الوزراء بوريس جونسون عن إجرائها للظفر في التمييز داخل الحزب. واجه حزب العمال اتهامات واسعة بمعاداة السامية في السنوات الأخيرة، ما ساهم في هزيمته في الانتخابات العامة التي أجريت الأسبوع الماضي. لكن الاهتمام تحول إلى سجل المحافظين. ونشرت صحيفة الغارديان الشهر الماضي تفاصيل عن 25 من أعضاء مجلس المحافظين المحليين السابقين

عنف ضد الفلسطينيين، ويركزون لحسن الحظ على مستوى حياتهم وثقافتهم العنصرية، ويكرهون الروس ويرون فيهم تهديدا علمانيا لثقافتهم، ويجعلون الدولة التي شجعت على تدفق المهاجرين، تترك المهاجرين الجدد، وتؤسس للأسرلة المترفة. فالصناعات تتشابه لا تنتمي إلى فتح وانتهازيتها، وهي التي تكذب وتؤجج الصراعات الاجتماعية وفي دواخلها ترعى العنف المجنون الذي يطال الأبرياء.

انتهازية، تتعلق بحقوقهم من مفردات الحماية الاجتماعية والإعاشة، مع ضمان السلامة وعدم التعدي عليهم، على الرغم من مباحث تحضير العنف والتعدي على الآخرين. غير أن أقبح ما يمكن أن يسمعه المرء من أفواه هؤلاء، هو تبرؤهم من وفود لاجئين آخرين. وفي هذه النقطة، يفعلون ما فعله الإسراييليون "الحريديين" وهم انتهازيون بامتياز، ومفعمون بجموح

هذا، تنبؤ جلية الفجوة بين خطاب الأصوليين المسلمين، وما فيه من رياء انتخابي لصالح حزب المحافظين وبوريس جونسون، وسلوكهم الثقافي الفعلي خلال فعاليتهم اليومية في المساجد والمراكز الاجتماعية. أي هذه الفجوة التي يتناولها كبير الحاخامات اليهود ردها ولو نظريا، فلم تجد المعالجة نفسها في خطاب الأصوليين المسلمين الذين نظروا لمشروع بوريس جونسون من زاوية واحدة

ما جعل المسلمين العاديين على قناعة بان "الإسلاموفوبيا" تستشري في الحزب الاستعماري العتيق، من رأسه إلى أخمص قدميه. يعلل الأصوليون الانتهازيون الموقف الذي انحازوا فيه إلى هذا الحزب وصوتوا له بكونهم يريدون حث رئيس الوزراء الجديد على النظر بجديّة في الأسباب الجوهرية لنشوء هذا الشكل من العنصرية والعداء للمسلمين، وعلى الإصغاء إلى ضحايا "الإسلاموفوبيا" داخل الحزب وخارجه، ورصد مدى انتشار هذه المشكلة التي تتهدد السلم الأهليّة، دون الاكتفاء بإجراءات شكلية أو عابرة، بل قالوا إنهم يريدون أن يتبنى رئيس الحزب، منظومة إجراءات تاديبية رادعة وتدابير لإجراء تحقيقات مستقلة، وضمان فاعلية معالجة الشكاوى.

غير أن الأصوليين الانتهازيين، في هذا التعليل، يحاولون معالجة المشكلة بمنطق نتائجها لا بمنطق أسبابها، لذا فإنهم يتجاهلون الواجبات التي يتعين عليهم الاضطلاع بها، وأهمها إحداث تغييرات جوهرية في منهجية خطابهم وموضوعات تربيتهم للناسنة وحضهم على العنف ضد الاعدو وعابري السبيل.

المسلمون المعتدلون في بريطانيا، يقولون إن جونسون الذي حاز الأغلبية ما زال يخلق إحساسا لدى تجمعات المسلمين بالخوف على مصيرهم. ويقول الملاك المسلم الباكستاني الأصل هارون خان، وهو منتم إلى حزب المحافظين، "لقد دخلنا فترة الحملة الانتخابية مع مخاوف طويلة الأمد بشأن التعصب في سياستنا وحزبنا الحاكم".

ربما يكون من أطرف المفارقات، أن إفرام ميرفس، كبير الحاخامات اليهود في بريطانيا، كان أكثر استنارة من الأصوليين المسلمين في الدفاع عن المسلمين العاديين واليهود من رعايا حاخاميته.

قال الرجل في تغريدة على صفحته "قد تكون الانتخابات قد انتهت، لكن المخاوف من عودة معاداة السامية لا تزال قائمة. فلا تزال ظاهرة كره الإسلام والعنصرية وأشكال التحامل الأخرى تصيب مجتمعاتنا، ويات من الأهمية بمكان أن نجتمع البلد الآن، ونضمن أن أصوات الناس من جميع أنحاء المجتمع، تُسمع وتُحترم. يجب أن نركز على قيمنا المشتركة وأن نترك الكراهية والتحامل وراءنا".

دعم الإسلاميون الأصوليون في بريطانيا حزب المحافظين وصوتوا لبوريس جونسون، المعادي للمهاجرين والذي وصف النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب الكامل بـ "صناديق البريد". قدم الأصوليون بتصويتهم للمحافظين مصطلحهم لا فقط على مبادئهم بل أيضا على مصالح المسلمين والعرب، وعموم المهاجرين، الذين يواجهون حملة عنصرية متصاعدة في المملكة المتحدة.

العديد من قاداته - بفكرة "الإسلاموفوبيا" المتجذرة فيه.

وقد اضطر هذا الحزب، أثناء الانتخابات الداخلية على رئاسته، إلى الدعوة علنا إلى التحقيق في هذه الظاهرة، ورحب المسلمون المنضويون في الحزب بذلك القرار. لكن بوريس جونسون نفسه، الذي أيدته صوت له العديد من الأصوليين، تعمد تجميع التحقيق لكي يقتصر على مسألة التحيز والأحكام المسبقة بشكل عام، دون التعمق في مسألة "الإسلاموفوبيا".

من أطرف المفارقات، أن إفرام ميرفس، كبير الحاخامات اليهود في بريطانيا، كان أكثر استنارة من الأصوليين المسلمين في الدفاع عن المسلمين العاديين

وأقصى ما صرح به لطمانته المسلمين هو الدعوة إلى مشهد سياسي يخلو من العنصرية. والمسلمون بشكل عام - ما خلا قطاع عريض من الأصوليين الانتهازيين - يتذكرون أن هذا الرجل نفسه، هو الذي وصف ذات يوم ابتسامات الأطفال السود البريطانيون، بأنها "ابتسامات بطيح". بل إن تيريزا ماي التي سلمته المنصب، لم تكن مستعدة لإدانة العنصرية أو التصدي لمن يروجون لها، ودعت إلى عدم التصدي أو ردع العرب المزودة بمكبرات صوت، والتي تغشى أحياء المسلمين والأفارقة وتهتف "عودوا من حيث جئتم".

وفي فترة ولايتها وتسلمها لوزارة الداخلية، وقعت فضيحة "ويندراش" التي تفجرت عندما تم ترحيل أشخاص من أصول أفريقية كاريبية، ظالما، وبعد أن عاشوا لأكثر من نصف قرن في بريطانيا. لكن حزب المحافظين حماها،



عدلي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

بين القراءات اللافتة بالنسبة إلى العرب والمسلمين لتنتائج انتخابات مجلس العموم البريطاني والفوز الذي حققه حزب المحافظين اليميني فيها هو ذلك السلوك الانتخابي للأصوليين المسلمين في بريطانيا.

صوت معظم هؤلاء للحزب ذي النزعة التسوفيقية، بخلاف ما استقر عليه رأي العرب والمسلمين المعتدلين، الذين يتحسسون مواقف الحزب الفائز حيال مجمل القضايا التي تهتم شعوب العالم العربي والإسلامي.

ومعلوم أن الانتخابات الأخيرة كانت في أسبابها ونتائجها انتخابات الخروج من الاتحاد الأوروبي، وقد حُسمت لصالح القوى السياسية التي أصرت على الخروج، وهذا الخروج في أهم دوافعه، يترجم موقف اليمين البريطاني من الهجرة والمهاجرين، ومن ضمنهم المسلمون والعرب.

لذا فإن ظاهرة انحياز الأصوليين المسلمين إلى الحزب اليميني تستحق التحصيل، لاسيما وأن هؤلاء، في خيارهم، يتجاهلون حقائق مواقف اليمين البريطاني ليس من قضايا العرب والمسلمين وحسب، وإنما مواقف المتألفة منهم ومن ثقافتهم حصرا.

وفي الحقيقة، لا تفسر الانتهازية وحدها مواقف هؤلاء الأصوليين، الذين تهنو عندهم الأيديولوجيا مقابل الرعاية الاجتماعية التي تساعدهم على البقاء مسترحين اقتصاديا. ففي حسابهم أن تدفق المهاجرين من سائر أنحاء القارة، إلى بريطانيا، من شأنه أن يخضع من رفاهية المواطن البريطاني، وفي هذا الحال هم يرون أنفسهم مواطنين بريطانيين، وليتهم يرون أنفسهم كذلك، عندما يستمرون في الترويج لنقافة العنف التي تتهدد أمن سائر المواطنين البريطانيين. فهم يدركون أن الطرف الآخر يناصبهم العداء، وأن حزب المحافظين تحديدا مصاب - باعتراف

# صدى شعارات المحتجين في العراق ولبنان يحرك الرأي العام الفلسطيني

## غضب شعبي متصاعد ينذر بانتفاضة ضد فتح وحماس

تقدما لحركة حماس في الضفة الغربية في الانتخابات التشريعية العتيدة، مقابل تقدم لحركة فتح في قطاع غزة. بيد أن استطلاعات رأي أخرى تحدثت عن تقدم قد يكون مفاجئا لقوى وتيارات مدنية لا تنتمي إلى فتح وحماس بما سيمثل انقلابا داخل المشهد السياسي برمته.

وتتساءل مراقبون حول وظيفة الانتخابات التشريعية داخل صفة القرن التي قبل إن الإدارة الأميركية ستفرج عنها في العام المقبل. كما تساءلوا حول ما يقف وراء الضغوط التي مارستها قطر على حركة حماس للمشاركة في تلك الانتخابات، وحول إمكانية ممارسة واشنطن لضغوط ما على إسرائيل لترتيب مشاركة القدس في هذه الانتخاب وفق صيغ ما.

وكانت تقارير إسرائيلية قد حذرت من حالة فوضى قد تصيب الضفة الغربية وقطاع غزة جراء الضغوط السياسية والاقتصادية والأمنية الممارسة على كل المناطق الفلسطينية. ويات حالة الاعتراض تتجاوز مسألة الانقسام بين حركتي حماس وفتح وبين قطاع غزة والضفة الغربية. ورات هذه التقارير أن على إسرائيل ألا تفاجأ بانفعاضة ضد الحائزين الفلسطينية والإسرائيلية مذكورة أن بذور هذا الانفجار هي أكثر حضورا من تلك التي بسببها انفجر الوضع العراقي واللبناني. وأشارت إلى أن الرأي العام الفلسطيني يراقب يوميا بشغف واهتمام مجريات الانتفاضة في البلدين وأن عدوى الأمر لن يتأخر ليصيب الداخل الفلسطيني.

داخل المدينة هو مطلب سياسي وطني، خصوصا بعد التطور السلبي للموقف الأميركي بشأنها. وسبق أن سمحت إسرائيل بمشاركة القدس في انتخابات سابقة إلا أنهم يستبعدون هذه المرة قبول إسرائيل بالامر بعد أن اعترفت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وقامت بنقل سفارتها إلى المدينة.



نيل عمرو  
القيادة عاجزة عن إيجاد استراتيجية تواجه بها الاستحقاقات الرهانة



جمال زقوت  
الرأي العام الفلسطيني لم يعد يقف في الطبقة السياسية

ويرى هؤلاء أن إسرائيل قد تعتبر أن مشاركة أهالي القدس في الانتخابات ستمثل انقفاصا من السيادة الإسرائيلية على المدينة وكذلك مسا مباشرا بالقرار الأميركي الصادر الذي اتخذته الرئيس الأميركي الحالي بشأن المدينة فيما رفض رؤساء الولايات المتحدة السابقون تنفيذ قرار الكونغرس الذي اتخذ في التسعينات بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وكانت مؤسسات استطلاع للرأي داخل المناطق الفلسطينية قد توقع

شرعية المؤسسات الفلسطينية بدءا من المجلس التشريعي الفلسطيني. وتقول المعلومات إن الرئيس الفلسطيني كان يعول على رفض حماس المشاركة في هذه الانتخابات بما يخلصه من تهمة رفضه الذهاب إلى هذا الاستحقاق، وأن موقف حماس المفاجئ في القبول بالمشاركة وإسقاط كافة شروطها السابقة في هذا الصدد قد أربك قيادة السلطة في رام الله.

وتقول المصادر إن اشتراط عباس أن تكون القدس جزءا من هذه الانتخابات لتتم في كل الأراضي الفلسطينية، وهدفه إخراج حماس والرأي العام الداخلي الفلسطيني، لاسيما أن التيارات الفلسطينية ستكون رافضة لإقصاء القدس عن تلك الانتخابات.

وفيما يشتم بعض المراقبين راحة مناورة من الرئيس الفلسطيني من وراء طرح الأمر، لفتت بعض المنابر السياسية في رام الله إلى أن طلب عباس من الاتحاد الأوروبي للضغط على إسرائيل للسماح بإجراء الانتخابات في القدس، يكشف عن أن الأوروبيين هم من ضغطوا على السلطة الفلسطينية لإجراء الانتخابات، وأن عباس كذب بالكرة إلى المععب الأوروبي من جديد للتعبير عن هزيمة الطبقة السياسية الفلسطينية، ولاسيما فتح وحماس، وتحميل أمر تعطيل الانتخابات لإسرائيل. ولا يمكن تجاوز أمر القدس بغض النظر عن تكتيكات حماس وفتح، وأن استخدام التقنيات يمكن من مشاركة أهالي القدس في هذه الانتخابات عن بعد، إلا أن وجود صناديق الاقتراع

أن مفاجأة عدم مشاركة حركة حماس في الحرب الأخيرة في قطاع غزة وترك حركة الجهاد الإسلامي لوحدها في مواجهة، كما القرار المفاجئ للحركة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي اقترحها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لا تخضع لتقييم حماس وما تحتاجه المصالح الفلسطينية، بل تخضع لأجندات خارجية خالصة تملئ عليها استخدام القوة النارية من عدمها كما المشاركة في الانتخابات من عدمها.

بالمقابل تأخذ بعض الأوساط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس عدم الجدية في الدعوة إلى الانتخابات وفي أنه لم يضر إلى اقتراح ذلك إلا بعد أن هدت الدول المانحة، ولاسيما الأوروبية منها، بوقف مشاركتها في برامج تمويل السلطة الفلسطينية إذا لم يتم تجديد

ثقة تتنامى داخل الرأي العام الفلسطيني من الطبقة السياسية برمتها وأن هناك "حركات" داخل المجتمع الفلسطيني، من داخل وخارج الفصائل الفلسطينية، بدأت تتطور وتتداعى لإيجاد البدائل. وأضاف أن من هم داخل الفصائل يتحركون وفق ديناميكية تختلف عن النخب التي تتحكم بمصير الفصائل. ويدور جدل في قطاع غزة حول الأجندات الخارجية التي تتبناها حركة حماس في تحديد مواقف الحرب والسلم والمواجهة وعقد الصفقات. كما تقول بعض المصادر إن نقاشا يدور داخل تيارات الحركة حول طبيعة مسوالة كل من إيران وقطر وتركيا، بما يتداعى مباشرة على القرارات التي تتخذها الحركة دون الأخذ بالاعتبار المصلحة الفلسطينية. وكشفت المصادر

رام الله - تتابع الأوساط السياسية الفلسطينية بحذر الانتفاضات التي تجري في العراق ولبنان خوفا من إمكانية انفجار الوضع الشعبي في الضفة الغربية تأثرا بها. وتحمل الضفة الغربية كل مقومات الانفجار حيث تعاني من انسداد خطير على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية قد يقود إلى ثورة في الداخل الفلسطيني ولا يكون قطاع غزة بعيدا عنها.

وبدات الشعارات التي ترفع في العراق وسوريا والمطالبة بربح كل الطبقة السياسية عن الحكم في بغداد وبيروت، تجد صدى لها داخل الرأي العام الفلسطيني الذي يجمع على تحميل حركة فتح وحركة حماس المسؤولية عن حالة التزدي التي يعاني منها الأداء السياسي الفلسطيني، سواء على مستوى السلطة الفلسطينية أو على مستوى الإدارة المنتهية التي تنتهجها حماس في السيطرة على قطاع غزة أو في مقاربة مداخل الوحدة الفلسطينية الداخلية.

ويقول القيادي في حركة فتح نيل عمرو إن القيادة الفلسطينية صارت عاجزة عن اجترح استراتيجية خلاقة تواجه بها الاستحقاقات الرهانة. معتبرا أن هذه القيادة باتت منتجة لردود موضعية ترفض صفقة القرن أو ترفض الاستيطان أو ترفض ضم الأغوار، إلخ. مكتفية بهذه الوظيفة دون أي بحث عن تطوير عام للعمل الفلسطيني. ويقول جمال زقوت، مدير مركز الأرض للدراسات والبحوث، إن حالة عدم

وضع فلسطيني يحمل كل مقومات الانفجار

## الجزائر: رئيس جمهورية أم مجرد واجهة مدنية؟

حميد زنا  
كاتب جزائري

وهم جزء من المنظومة المتلاعبة بالبلد على كل حال. وما يمكن أن ينسف تلك الانتخابات المزعومة من أساسها هو عدم مشاركة منطقة القبائل نهائيا إلى درجة أعلق فيها المواطنون مراكز الاقتراع كلها. ولا نملك سوى الإشفاق على الجزائر حينما نقرأ أن الفريق أحمد قايد صالح يقول في برقية تهنئة للرئيس، عبدالمجيد تبون، الذي عينه "سيفيق الجيش الوطني الشعبي" مجددا وداعما للرئيس الذي اختاره الشعب ولن يتخلى أبدا عن التزاماته الدستورية وسيظل بالمرصاد لأعداء الوطن".

وبغض النظر عن كل هذا التديس والتهديد، وإن سلطنا فرضا بالأمر الواقع، فما جدوى تعيين هذا الرئيس؟ وهل هو قادر على استرجاع ثقة الأغلبية والبدء في حوار وطني جاد مع كل الطيف الجزائري للخروج من الأزمة المزممة التي يعيشها البلد؟ لأن عبر عبدالمجيد تبون عن استعداده للتعاون مع الحراكين، فهم يتسارعون عما إذا كان هذا الرجل يملك كل صلاحيات رئيس الجمهورية أم هو مجرد نسخة شبه شرعية من الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح، أي رجل مدجن لا يمكن أن يكون سوى وسيط أو ناظر رسمي مدني باسم قيادة الأركان؟ في الحقيقة لا يمكن أن يلدغ

السكندر من الحجر مرتين، لقد لدغهم الرئيس المخلوع عبدالعزيز بوتفليقة الذي جاؤوا به هم أنفسهم في العام 1999 حينما تحرر من قبضتهم شيئا فشيئا، إلى أن تغلب عليهم واستفرد بالحكم وبدأ يسقط المناوئين له الواحد تلو الآخر. ولولا الحراك لما استطاع أحد أن يزعه حتى وهو على مشارف الموت، وهو الذي لم ينسب ببنت شفة طيلة عهده الرابعة، وأرغم بمعوية أخيه السعيد بوتفليقة قائد الأركان قايد صالح أن يبارك عهده الخامسة ويصرح بأن الجيش الوطني الشعبي مستعد لضمان عهدة خامسة لرجل شبه ميت.

وهي التجربة التي لم يعد يرغب الجزائريون المتنفذون مكابذتها مرة أخرى مهما كان الثمن. ولذلك فلن يتروكوا لعبدالمجيد تبون إلا هامشا ضيقا للمناورة. ولن تكون له حرية المبادرة خوفا من أن يكسب شرعية من خلال الممارسة السياسية وعلى الخصوص عبر التحاور وربط علاقات مع المجتمع المدني المعارض.

وهو ما أدركه الحراكيون الذين فهموا من الوهلة الأولى أن الانتخابات الرئاسية ما هي سوى الطريقة الأخيرة المتبقية في يد النظام للقضاء على ثورته السلمية. وما عبدالمجيد تبون سوى المنفذ المختار لخارطة طريق الجنرالات التي كانت، دائما وأبدا، استمرار النظام وبقاء الجيش مهيمنا على الحياة السياسية والاقتصادية في الجزائر.

لقد تعود النظام الدهس على الشرعية الشعبية بجزماته العسكرية منذ الاستقلال، وكانت مقاطعة الشعب لاستحقاقاته الشكلية صامتا، أما اليوم فهي مقاطعة صاخبة وتطالب في الشارع بشرعية شعبية حقيقية. فهل دعوة الرئيس المعين إلى الحوار دعوة حقيقية أم هي خديعة لتفجير الحراك؟ وهل هي مناورة للسلطو على الحراك من خلال اختيار

مناورين على مفاصل النظام؟ والهدف تغطية العسكري بالمدني، ولكن كما تغطى الشمس بالغبال. وقد أبانت العصاية عن أنبيائها المتعطشة للعض والنهش مباشرة غداة تلك المهزلة فمارست يوم الجمعة 13 من ديسمبر قمعاً وحشيا على الحراكين المسلمين في مدينة وهران، ولم ينح من الضرب والإهانة والاعتقال لا النساء ولا الأطفال ولا المسنون، كما تبين الصور والفيديوهات وشهادات الضحايا. وكان ذلك رسائل تهديد وتخويف موجهة قصدا إلى كل المحتجين في المدن الجزائرية الأخرى مفادها أن النظام الحاكم يمتلك اليوم رئيسا شرعيا منتخبا، ومن هنا فصاعدا سيكون له شرعية استعمال العنف ضدهم وتفريق صفوفهم واعتقالهم.

وفي الحقيقة كانت لعبة انتخابية فريدة من نوعها، إذ لم يحدث أن مرت انتخابات من دون تقديم طعون حتى في الديمقراطيات العتيقة، وهو ما يبين أن كل شيء كان مرتبا ومحسوما سلفا وأن المرشحين الأربعة الآخرين كانوا هم أيضا متواطئين مع العصاية واكتفوا بقبول ما تكرم عليهم به النظام من نسب سخيفة.

وكان ذلك رسائل تهديد وتخويف موجهة قصدا إلى كل المحتجين في المدن الجزائرية الأخرى مفادها أن النظام الحاكم يمتلك اليوم رئيسا شرعيا منتخبا، ومن هنا فصاعدا سيكون له شرعية استعمال العنف ضدهم وتفريق صفوفهم واعتقالهم.

وكان ذلك رسائل تهديد وتخويف موجهة قصدا إلى كل المحتجين في المدن الجزائرية الأخرى مفادها أن النظام الحاكم يمتلك اليوم رئيسا شرعيا منتخبا، ومن هنا فصاعدا سيكون له شرعية استعمال العنف ضدهم وتفريق صفوفهم واعتقالهم.



## تبون و«الجزائر الجديدة»: ماذا عن العلاقة مع المغرب؟

يمكن، وفق ذلك، إنعاش المغرب العربي. عبدالمجيد تبون وعمار سعداني وجهان من وجوه نفس النظام في الجزائر. وبالتالي فإن ثنائية «العله والسبب» التي أثارها الرئيس لا تخفي جدلا داخليا (عبر عنه سعداني) جرى داخل أروقة السلطة في الجزائر منذ الدعوة التي أطلقها العاهل المغربي في نوفمبر 2018 للحوار بين البلدين. ولئن سيرج من يعتبر أن فتوى سعداني هي رأي شخصي لا يلزم الدولة، إلا أن الاعتراف بمغربية الصحراء، الذي لا سابق له داخل الصف الحاكم في الجزائر، يسقط محرمًا بات بإمكان الرئيس تبون البناء عليه.

تنبت الجزائر من أي تدخل في شؤون المغرب، معتبرة أن أمر الخلاف بين الرباط والبوليساريو هو شأن ثنائي لا علاقة لها به. تدلل على أمر ذلك بانها وموريتانيا أعضاء مراقبون في أي محادثات مرتبطة بنزاع الصحراء، فيما قرارات مجلس الأمن، لاسيما ذلك الرقم 2494 في أكتوبر الماضي الذي يعتبر الجزائر منخرطة في هذا النزاع وسيل حله. على أن السبيل إلى تجاوز الخلاف يتطلب تغيير خرائط اللغة القديمة المعتمدة في مقاربة الأمر.

لا يمكن للمغرب أن يتوقع تغييرا انقلابيا للموقف الرسمي للجزائر المعتمد منذ عام 1975. ولا يمكن للرباط أن تتعجل الرئيس الجديد بفلسفة في السياسة الخارجية لبلاده دون تبيان قدرات الرجل على خوض معركة داخلية تلبّي طموحات الشارع، طالما أنه بات الوجهة الأولى للنظام السياسي برتمته، بسياسيه وعسكريه وأجهزته.

والأرجح أن الجزائر الجديدة التي يبشر بها الرئيس عبدالمجيد تبون تتطلب منه أداء مختلفا، على الأقل في الشكل، على نحو يقع هذا الداخل كما العواصم المعنية بشؤون الجزائر والتحويلات داخلها، وخصوصا المغرب، بأن البلاد تتموضع تدريجيا على وقع ذلك الزلزال الشعبي المفاجئ الذي داهم كل الطبقة السياسية، وأطاح برئيس كان يعني النفس بعهدته خامسة على رأس البلاد.

في خطابه الخميس يقول تبون إن مسألة الصحراء المغربية هي مسألة تصفية استعمار، وهي قضية بيد الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ويجب أن تبقى بعيدة عن تعكير صفو العلاقات المغربية. الموقف حصال أوجه في أطرافه احتمالات التشدد كما احتمالات المرونة. بيد أن السؤال الكبير: أوليس التحول في علاقة الجزائر بالمغرب أقوى رسائل التغيير للداخل قبل هذا الخارج؟

لا يمكن للرباط أن تتعجل الرئيس الجديد بفلسفة في السياسة الخارجية لبلاده دون تبيان قدرات الرجل على خوض معركة داخلية تلبّي طموحات الشارع، طالما أنه بات الوجهة الأولى للنظام السياسي برتمته، بسياسيه وعسكريه وأجهزته.

والأرجح أن الجزائر الجديدة التي يبشر بها الرئيس عبدالمجيد تبون تتطلب منه أداء مختلفا، على الأقل في الشكل، على نحو يقع هذا الداخل كما العواصم المعنية بشؤون الجزائر والتحويلات داخلها، وخصوصا المغرب، بأن البلاد تتموضع تدريجيا على وقع ذلك الزلزال الشعبي المفاجئ الذي داهم كل الطبقة السياسية، وأطاح برئيس كان يعني النفس بعهدته خامسة على رأس البلاد.

في خطابه الخميس يقول تبون إن مسألة الصحراء المغربية هي مسألة تصفية استعمار، وهي قضية بيد الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ويجب أن تبقى بعيدة عن تعكير صفو العلاقات المغربية. الموقف حصال أوجه في أطرافه احتمالات التشدد كما احتمالات المرونة. بيد أن السؤال الكبير: أوليس التحول في علاقة الجزائر بالمغرب أقوى رسائل التغيير للداخل قبل هذا الخارج؟

والأرجح أن الجزائر الجديدة التي يبشر بها الرئيس عبدالمجيد تبون تتطلب منه أداء مختلفا، على الأقل في الشكل، على نحو يقع هذا الداخل كما العواصم المعنية بشؤون الجزائر والتحويلات داخلها، وخصوصا المغرب، بأن البلاد تتموضع تدريجيا على وقع ذلك الزلزال الشعبي المفاجئ الذي داهم كل الطبقة السياسية، وأطاح برئيس كان يعني النفس بعهدته خامسة على رأس البلاد.

في خطابه الخميس يقول تبون إن مسألة الصحراء المغربية هي مسألة تصفية استعمار، وهي قضية بيد الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ويجب أن تبقى بعيدة عن تعكير صفو العلاقات المغربية. الموقف حصال أوجه في أطرافه احتمالات التشدد كما احتمالات المرونة. بيد أن السؤال الكبير: أوليس التحول في علاقة الجزائر بالمغرب أقوى رسائل التغيير للداخل قبل هذا الخارج؟

من الخطاب الخشبي الذي لازم مقاربة الجزائر للعلاقة مع المغرب. وفيما كان نظام بوتفليقة يدفع بحجج كثيرة لعدم العودة إلى فتح الحدود البرية بين البلدين، فإن المغاربة ما برحوا يعتبرون أن لبّ المعضلة وجوهرها لا يتعلق إلا بالصحراء المغربية. الرباط تعتبرها جزءا من أراضي المغرب بصفتها الصحراء المغربية التي أجمع الموالون والمعارضون على مغاربتها، فيما تدعم الجزائر جبهة البوليساريو تحت مسوغ الدفاع عن «حق الشعوب في تقرير المصير».

وربّ قائل إن «الصحراء» مشكلة مفتعلة، ولو لم تكن لكانت الجزائر أوجدت «صحراها». بيد أن تطورا لافتا حصل في هذا الشأن قبل شهرين، ومن داخل الطبقة السياسية الجزائرية، أثار جدلا كثيرا، وأسأل حبرا غزيرا، حين أعلن عمار سعداني، وهو الأمين السابق لحزب جبهة التحرير الوطني، موقفا لافتا مفاده أن «الصحراء مغربية» وأن «الجزائر» دفعت ثمنا غاليا بدعمها للبوليساريو، وأنه «يجب فتح الحدود المغلقة بين البلدين».

والرجل ليس معارضا بل هو جزء من الطاقم الأساسي الحاكم في البلاد، ويوصف بأنه مقرب من قائد أركان الجيش الجزائري أحمد قايد صالح، كان أمينًا عاما لأهم أحزاب الجزائر، وهو وإن تحدث عن الموضوع في باريس، فإنه «لا ينطق عن الهوى»، وأن الكلام الحالي عن احتمال عودته لتبوء مركز مهم في بلاده، يزيد من الأسئلة حول طبيعة موقفه «الصحراوي»، وعمّا إذا كان أمر ذلك رسالة من النظام نفسه لدى العواصم الكبرى، لا سيما باريس، من قابلية النظام المرونة والتحول في ملفات الداخل، كما في ملف عصي كلف العلاقة مع المغرب.

تبرع سعداني حينها في إعطاء دروس في التاريخ مؤكدا أنه يعتبر «من الناحية التاريخية، أن الصحراء مغربية وليست شيئا آخر، واقتطعت من المغرب في مؤتمر برلين». وأضاف «في رأيي أن الجزائر تدفع أموالا كثيرة للمنظمة التي تسمى البوليساريو منذ أكثر من 50 سنة». ويخلص إلى أن بلاده «دفعت ثمنا غاليا جدا دون أن تقوم المنظمة بشيء أو تخرج من عنق الزجاجة».

نشرت المقابلة مع سعداني في 17 من أكتوبر الماضي، كان ذلك طبعا قبل انتخابات الـ12 من ديسمبر الرئاسية. حينها لوج للخارج قبل الداخل أن «العلاقة بين الجزائر والمغرب، هي أكبر من هذا الموضوع (دعم البوليساريو)»، معتبرا أن الجزائر وتونس وليبيا في طور التغيير، بما

محمد قواص  
كاتب سياسي لبناني

سيكون تمرينا دقيقا ومثيرا للاهتمام مراقبة أداء رئيس الجمهورية الجزائرية الجديد عبدالمجيد تبون. فاز الرجل في انتخابات أثارت كثيرا من الجدل حول وجاهتها وحقيقة تنفيذها للجزائر التي خرجت إلى الشوارع منذ 22 فبراير الماضي. ولئن يدلي الرئيس الجديد بالتصريحات الواعدة في سعي لطماننة الحراك الشعبي الكبير وتهديته انفعالاته، فإن تغيير رأس السلطة في البلاد منذ

استقالة عبدالعزيز بوتفليقة وتغيير الدائرة المحيطة به، تهميشا أو اعتقالا، يطرح أسئلة حول قدرة تبون على مواجهة «دولة عميقة» طالما جعلت من المغرب، والعزوف عن ولوج أي سبيل من شأنها استكشاف وجوه الحل مع الدولة الجارة. وقد يكون للمغرب أسبابه

أيضا التي أوصلت الأمور إلى الحد الذي وصلت إليه في علاقات البلدين. لكن يسجل للعاهل المغربي، الملك محمد السادس، أنه تقدم بخطوات أكدها وكترها في مناسبات عديدة، يطلب فيها من الجزائر قلب الصفحة والعودة إلى الحوار، وصولا إلى تطبيع كامل في علاقات البلدين. بالمقابل لم نعرف أن مبادرة خرجت من أي مسؤول جزائري في هذا الصدد. وحده الرئيس الراحل محمد بوضياف دعا إلى ضرورة فتح الحوار بين البلدين.

يتحدث الرئيس تبون عن جزائر جديدة، وجد العاهل المغربي في ذلك مناسبة فاعاد في برقية التهنئة البروتوكولية الدعوة «لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين الجارين على أساس الثقة المتبادلة والحوار البناء». بالمقابل سجل لتبون موقفاً.

واحد حين كان مرشحا، فطالب المغرب بتقديم اعتذار للجزائر عن الاتهامات التي وجهتها الرباط لبلاده بالتهور في انفجار فندق أطلس أسني في مراكش عام 1994. وواحد حين انتخب رئيسا للبلاد، فاعتبر أن ظروفه أدت إلى إغلاق حدود الجزائر مع المغرب، وأن «زوال العلة يكون بزوال أسبابها».

لم يكن مطلوبا من الرئيس الجزائري الجديد الكشف عن انقلاب جذري في موقف بلاده حيال المغرب. بيد أن ما شهدته البلاد من «ثورة» حقيقية أدت إلى إزالة نظام بوتفليقة واعتقال شقيقه وعد من واجهات ذلك النظام السياسية والأمنية والعسكرية والمالية، أثار لدى المغرب شهية التعويل على تحول في السياسة الجزائرية بخلصها



## القطاع المصرفي وسقوط لبنان



لا يكون بحث عن مثل هذا الشخص في حال كان مطلوباً منع عودة سعد الحريري إلى موقع رئيس مجلس الوزراء؟  
دافع النظام المصرفي، مع عدم تجاهل حصول تجاوزات كثيرة في أحيان كثيرة، عن لبنان المتنوع والمزدهر الذي عرفناه والذي كان يذهب ضحية توقيع اتفاق القاهرة قبل نصف قرن.  
من يدافع حالياً عن النظام المصرفي الذي فيه ودائع لكل اللبنانيين من كل الطبقات والمذاهب والطوائف والذي يختزل في الوقت ذاته جزءاً من ثقافة الحياة والحيوية اللبنانية والمبادرة الفردية التي تميز بها أهل البلد؟

لم يعد هذا الخط الوهمي موجوداً، أقله من وجهة نظر واشنطن والعرب القادرين على مساعدة لبنان. فوق ذلك كله، اكتشف الأميركيون والأوروبيون والعرب أن لبنان لا يريد أن يساعد نفسه، لا عن طريق تشكيل حكومة "محترمة"، ولا عن طريق اختيار شخصية ما زالت قادرة على مدّ الجسور مع الخارج. على العكس من ذلك، هناك من يريد تصفية حساباته مع سعد الحريري في هذه الظروف بالذات. كان يمكن لمثل هذا التوجه أن يكون منطلقاً لو أمكن إيجاد شخص على رأس الحكومة يكون قادراً على فتح قنوات اتصال ذات جدوى مع واشنطن والعواصم الأوروبية والعربية. لماذا

اجل إيجاد الية تُخرج لبنان من الدائرة المغلقة التي يدور فيها وهي دائرة لن تأخذه سوى إلى الدمار.  
هناك عهد اسمه "عهد حزب الله" شارف على نهايته. تمكن خطورة هذا العهد في أنه أزال خطاً، ربما كان وهمياً، رسمه المجتمع الدولي، على رأسه الولايات المتحدة، والعرب القادرون مالياً. كان هذا الخط يفصل، ولو نظرياً، بين الحكومة اللبنانية من جهة، و"حزب الله" الذي يتحكم بمفاصل الدولة اللبنانية وسياساتها الخارجية من جهة أخرى. ما ساهم في إزالة الخط أيضاً تدخل الحزب، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، في سوريا والعراق واليمن.

رفع الشعارات الطنانة التي لا فائدة تذكر منها. هل صدفة أن يلتقي عند مهاجمة المصارف بقايا حزب شيوعي أكل الدهر عليه وشرب، وأحزاب طائفية ومذهبية تمتلك ميليشيات مسلحة لا ولاء لها للبنان... باعتراف قادتها؟  
من يدافع حالياً عن النظام المصرفي الذي فيه ودائع لكل اللبنانيين من كل الطبقات والمذاهب والطوائف، والذي يختزل في الوقت ذاته جزءاً من ثقافة الحياة والحيوية اللبنانية والمبادرة الفردية التي تميز بها أهل البلد؟

ينسى رافعو هذه الشعارات الطنانة، من الذين ينتمون إلى ميليشيات مذهبية لا تترك أن ليس لدى إيران ما تصدّره إلى خارج حدودها غير الغرائز المذهبية، أن لبنان كان حالاً فريدة في المنطقة بسبب نظامه اللبيري من جهة، ومصارفه من جهة أخرى. هذا ما مكن لبنان من الاستفادة إلى أبعد الحدود من كل الأحداث التي مرّ فيها الشرق الأوسط بعد 1948 حين أعلن قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين مع كل ما لحق من ظلم بالشعب الفلسطيني... ويعد سلسلة الانقلابات العسكرية في مصر وسوريا والعراق التي رافقتها تأميمات كانت هذه التأميمات تجفيفاً للغنى الحقيقي داخل مجتمعات عربية كانت مصر تمثل طبيعتها.  
كان أكثر ما أفاد لبنان في تلك المرحلة، مرحلة خمسينات القرن الماضي وستيناته، هروب كبار رجال المصارف

من يستوعب النتائج المترتبة عن توقيع اتفاق القاهرة، باستثناء العميد ريمون أدّه، لا يوجد في السنة 2019، التي تشرف على نهايتها، سوى قليلين يدركون المعنى العميق لانتهيار القطاع المصرفي اللبناني. ما تشهده حالياً في "عهد حزب الله"، الذي زاد عمره على ثلاث سنوات، هو انهيار آخر لجزء من لبنان... أو لما بقي من لبنان.  
كان القطاع المصرفي بنظامه الحر، الذي احتاج بناؤه سنوات طويلة، خطاً أساسياً في الدفاع عن لبنان. هناك من يعتبر أنه بقي خط الدفاع الأول عنه في ضوء تشابك المصالح بين كل فئات المجتمع من أجل المحافظة على مصارف بيروت كجاذبة للأموال والاستثمارات العربية، وغير العربية، وأموال اللبنانيين العاملين في الخارج، ولعب دور الملجأ الآمن لها. لذلك كان ذلك التنوع في تركيبة كل مصرف من المصارف، وهو تنوع ساهم فيه العرب الأغنياء الذين وجدوا موقعا قوياً لهم في غير مصرف لبناني. لذلك أيضاً كانت هناك دائماً مصارف أجنبية تعمل انطلاقاً من لبنان وبيروت بالذات. بقي معظم هذه المصارف يعمل في أحلك الظروف...  
بقيت المصارف تدافع عن لبنان وساعدت في صموده بعد توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم الذي لم يكن سوى كارثة. من يدافع حالياً عن المصارف التي يوجد من يريد تحمليها أعباء ما حل ببلد لم يعد فيه صاحب الوديعة قادراً على التصرف فيه كما يشاء؟ من يهاجم المصارف ويدعو إلى استعادة أموال منها، يتعدى على كل القيم التي قام عليها لبنان. يحدث ذلك في وقت لا يوجد من يريد مواجهة الحقيقة ويفضل الهرب منها عن طريق



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني  
مثملاً لم يوجد في العام 1969 من يستوعب النتائج المترتبة عن توقيع اتفاق القاهرة، باستثناء العميد ريمون أدّه، لا يوجد في السنة 2019، التي تشرف على نهايتها، سوى قليلين يدركون المعنى العميق لانتهيار القطاع المصرفي اللبناني. ما تشهده حالياً في "عهد حزب الله"، الذي زاد عمره على ثلاث سنوات، هو انهيار آخر لجزء من لبنان... أو لما بقي من لبنان.  
كان القطاع المصرفي بنظامه الحر، الذي احتاج بناؤه سنوات طويلة، خطاً أساسياً في الدفاع عن لبنان. هناك من يعتبر أنه بقي خط الدفاع الأول عنه في ضوء تشابك المصالح بين كل فئات المجتمع من أجل المحافظة على مصارف بيروت كجاذبة للأموال والاستثمارات العربية، وغير العربية، وأموال اللبنانيين العاملين في الخارج، ولعب دور الملجأ الآمن لها. لذلك كان ذلك التنوع في تركيبة كل مصرف من المصارف، وهو تنوع ساهم فيه العرب الأغنياء الذين وجدوا موقعا قوياً لهم في غير مصرف لبناني. لذلك أيضاً كانت هناك دائماً مصارف أجنبية تعمل انطلاقاً من لبنان وبيروت بالذات. بقي معظم هذه المصارف يعمل في أحلك الظروف...  
بقيت المصارف تدافع عن لبنان وساعدت في صموده بعد توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم الذي لم يكن سوى كارثة. من يدافع حالياً عن المصارف التي يوجد من يريد تحمليها أعباء ما حل ببلد لم يعد فيه صاحب الوديعة قادراً على التصرف فيه كما يشاء؟ من يهاجم المصارف ويدعو إلى استعادة أموال منها، يتعدى على كل القيم التي قام عليها لبنان. يحدث ذلك في وقت لا يوجد من يريد مواجهة الحقيقة ويفضل الهرب منها عن طريق

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## خامنئي وأردوغان المتحاربان المتحالفتان

والحرق والإغتيال والاختلاس، في العراق ولبنان وسوريا واليمن وفلسطين، حتى وهو يعلم علم اليقين بأنهم مكروهون من العراقيين والسوريين واللبنانيين واليمنيين والفلسطينيين.

وأردوغان هو الآخر، كالولي الفقيه، خبير وشاطر في صناعة الأعداء والحاقدين. فما هو من هزيمة إلى هزيمة، في الداخل والخارج، معا، ولا يتعظ ولا يعتدل ولا يراجع نفسه قبل فوات الأوان.

فقد راهن بالأمس على الإخوان المسلمين في مصر وسوريا والعراق وفلسطين، وانفق عليهم أطنانا من أموال الشعب التركي، ثم سقطوا وسقط معهم في مصر وفي سوريا والعراق وفلسطين.

وها هو اليوم يقفز عبر البحار البعيدة ليحتمي هياكل أيلة للسقوط في ليبيا، متوهماً بأنه قادر على أن يحيي العظام وهي رميم، وبأنه سيتنصر عصابات الإرهاب الإسلامي على شعبيها، ويعينها على حكم ليبيا، طمعا في خيراتها، ورغبة في محاصرة مصر وإسقاطها، والقفز منها إلى دول جوارها، تماماً كما فعل حليفه الإيراني حين أراد الانتفاخ على السعودية بحريك وكلائه الحوثيين. وكما احتل العراق وجعله قاعدة لانطلاقه نحو سوريا ولبنان وفلسطين.

وكما كانت النتيجة في اليمن والعراق ولبنان وللخليفة الشيعي، فسوف تكون هي نفسها للخليفة السني في ليبيا وسوريا والعراق وفلسطين.  
إنهما لا يقرآن التاريخ ولا يتاملان الجغرافيا، ولا يريدان أن يتعلما من النكسات والاحتقانات والثورات المعاكسة التي تشتعل ضدّهما في الخارج، وفي عقر دار كل منهما. لقد أعنى غرور كليهما كما أصاب، قبلهما، حكاما مجانين كثيرين كانت نفوسهم مريضة، وشخصياتهم ضعيفة، ولا يعرفون ماذا تفعل الشعوب بظلمها ومُجوعها إذا ما فاض كيلها، وعيل صبرها والأمنلة كثيرة ولا تعد.

## خامنئي وأردوغان المتحاربان المتحالفتان

ولكن الملاحظ أنهما، رغم كل ما يجتره كل منهما من ضغينة وبغضاء لصاحبه، يلتقيان ويتعاونان ويتحالفتان حين تحكم المصالح العاجلة.

ألا تراهما صديقين اليقين يلتقيان في الدوحة ويتحالفتان مع الريال القطري ومع الإخوان المسلمين والقاعدة والدواعش ضد أعدائهما في العراق وسوريا ومصر واليمن والخليج العربي ولبنان؟

والذي يشترك فيه كلاهما، ويوحد بينهما، هو عمى بصريهما وبصيرتهما، والذي يصور لهما أن احتضان الفاشلين والمكروهين والفاستدين، وتسليحهم وتمويلهم والمراهنة عليهم هو الذي سوف يعينهم على احتلال الدول الآمنة ونهب خيراتها وإذلال شعوبها. فالخليفة الإيراني متخصص في احتضان الإرهابيين، شيعة وسنة، وفي حماية جمعاتهم وأحزابهم وميليشياتهم المتعسفة في القتل

وثورات الجماهير الغاضبة في العراق ولبنان وسوريا واليمن دليل على أن وكلاءه، بفسادهم وقشلهم

## خامنئي وأردوغان المتحاربان المتحالفتان

معين، أحيانا، ومخفي أحيانا أخرى. من هذا السرد التاريخي المختصر يمكن القول إن الولي الفقيه الإيراني خامنئي والسلطان العثماني أردوغان، وهما المختلفان مذهبيا وعنصريا ومصليا، وفي الوقت نفسه هما متشابهان في أمور عديدة منها؛ أنهما الوريثان المخلصان لذلك التاريخ الغارق في الدماء، والطامحان المستقلتان من أجل إعادة الزمن إلى الوراء، وإحياء إمبراطورية الآباء والأجداد، بقوة وإصرار، وأن كلا منهما يريد أن يقضي على الآخر ليصبح هو وحده خليفة المسلمين، وأن كلا منهما، أيضا، يسعى لقمع نفس الفريسة وضمها لأملك إمبراطوريته الوليدة، والمتمثلة في دول المنطقة العربية، سوريا والعراق ولبنان ومصر وليبيا واليمن وفلسطين. وما حدث في سوريا بين الخصمين الحليفين من معارك دامية، بواسطة وكلاهما وعملاهما وجواسيسهما، شاهد على ذلك.

## خامنئي وأردوغان المتحاربان المتحالفتان

أمور عديدة توحد بين الخليفة (السني) رجب طيب أردوغان والخليفة (الشيعي) علي خامنئي. وأمور عديدة أخرى، أيضا، تفرق بينهما، وتجعلهما خصمين لدودين يسعى كل منهما إلى الفتك بآخره، رغم أن كلا منهما مضطر للمناصرة الآخر، أحيانا، حين يكون الخطر الذي يهدد وجودهما واحدا، أيًا كان دينه وجنسه وطائفته، داخلها كان أو خارجها، سواء بسواء.

فالمعروف أن العنصرية القومية هي المفرق بينهما، والمشعل لنيران الحروب الدامية بين الفرس والعثمانيين التي كانت تدمر طويلا، ثم تنتهي بخسارة أحد المتقاتلين، وباحتلال بلاده وإذلال شعبه لعشرات أو مئات السنين. وبخبرنا التاريخ بأن المذهب في جميع تلك الحروب القومية العنصرية بينهما، كان الغلاف المفضل الظاهري الذي كان يغطي به أجدأهما تلك الحروب. ثم مرت على المنطقة مئات من السنين، من أيام دولة الخلافة الإسلامية الأولى والدولة الأموية ثم العباسية، دون أن يستطع الدين الواحد أن يذيب العداوة القومية والمذهبية بين الفرس المسلمين، والترک المسلمين، إذ كانت المشاحنات والمعاكسات والمناوشات والمؤامرات لا تتوقف بين الفريقين. وحين حول إسماعيل الصفوي إيران من المذهب السني إلى الشيعي في العام 1501 أصبح العداء علنياً ومسلحا بين الدولتين، خصوصا بعد قيام الصفوي باحتلال غرب إيران وأذربيجان وأرمينيا وأجزاء أخرى من أملاك الدولة العثمانية التي أسسها عثمان الأول سنة 1299.

ومنذ سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وانتهاء احتلالها للبلاد العربية والإسلامية ومنها إيران، والحكومات الإيرانية المتعاقبة والحكومات التركية المتتالية في صراع وخلاف واحتراب



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي  
أمور عديدة توحد بين الخليفة (السني) رجب طيب أردوغان والخليفة (الشيعي) علي خامنئي. وأمور عديدة أخرى، أيضا، تفرق بينهما، وتجعلهما خصمين لدودين يسعى كل منهما إلى الفتك بآخره، رغم أن كلا منهما مضطر للمناصرة الآخر، أحيانا، حين يكون الخطر الذي يهدد وجودهما واحدا، أيًا كان دينه وجنسه وطائفته، داخلها كان أو خارجها، سواء بسواء.  
فالمعروف أن العنصرية القومية هي المفرق بينهما، والمشعل لنيران الحروب الدامية بين الفرس والعثمانيين التي كانت تدمر طويلا، ثم تنتهي بخسارة أحد المتقاتلين، وباحتلال بلاده وإذلال شعبه لعشرات أو مئات السنين. وبخبرنا التاريخ بأن المذهب في جميع تلك الحروب القومية العنصرية بينهما، كان الغلاف المفضل الظاهري الذي كان يغطي به أجدأهما تلك الحروب. ثم مرت على المنطقة مئات من السنين، من أيام دولة الخلافة الإسلامية الأولى والدولة الأموية ثم العباسية، دون أن يستطع الدين الواحد أن يذيب العداوة القومية والمذهبية بين الفرس المسلمين، والترک المسلمين، إذ كانت المشاحنات والمعاكسات والمناوشات والمؤامرات لا تتوقف بين الفريقين. وحين حول إسماعيل الصفوي إيران من المذهب السني إلى الشيعي في العام 1501 أصبح العداء علنياً ومسلحا بين الدولتين، خصوصا بعد قيام الصفوي باحتلال غرب إيران وأذربيجان وأرمينيا وأجزاء أخرى من أملاك الدولة العثمانية التي أسسها عثمان الأول سنة 1299.  
ومنذ سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وانتهاء احتلالها للبلاد العربية والإسلامية ومنها إيران، والحكومات الإيرانية المتعاقبة والحكومات التركية المتتالية في صراع وخلاف واحتراب



## قانون ضريبي يخفف الأعباء عن المصريين

القاهرة - كشفت الحكومة المصرية أنها بصدد إصدار قانون جديد للضريبة على الدخل من المقرر تطبيقه منتصف العام المقبل، أي مع بداية تنفيذ الموازنة المقبلة التي تبدأ في يوليو 2020. وقال وزير المالية محمد معيط على هامش مشاركته في النسخة الثالثة لمنتدى شباب العالم الذي اختتم أعماله الثلاثاء بمدينة شرم الشيخ إن "القانون الجديد يركز على مراجعة حدود الإعفاء الضريبي لتخفيف الأعباء عن المواطنين، دون المساس بنسبة الضريبة على الأرباح التجارية والاقتصادية". وأضاف أن القانون الجديد سيضمن جذب المزيد من الاستثمارات وتخفيف المستثمرين على التوسع في أنشطتهم في مصر وذلك في إطار سعي الحكومة إلى خلق منظومة ضريبية متطورة ومحفزة للاستثمار.

وقال رئيس مصلحة الضرائب المصرية عبدالعظيم حسين، إنه بمجرد الانتهاء من المسودة الأولى لقانون ضريبة الدخل سيتم طرحه للحوار المجتمعي، من أجل التوافق على الصيغة النهائية، قبل إحالته إلى مجلس الوزراء. وتنفذ مصر سلسلة من الإصلاحات في إطار رؤيتها لعام 2030 بهدف تحقيق نقلة نوعية نحو تنمية شاملة حيث بلورت أول استراتيجية وفقاً لمنهجية التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى والتخطيط بالمشاركة. وبخصوص الضريبة على القيمة المضافة، أكد الوزير أن هذا القانون أثار جدلاً ما دفع نحو مراجعته لمعالجة المشكلات والاستفسارات التي ظهرت عند تطبيقه. وسبق أن صرح رئيس لجنة الضرائب باتحاد الصناعات محمد



محمد معيط  
لن يتم المساس بنسبة الضريبة على الأرباح التجارية

وقال رئيس مصلحة الضرائب المصرية عبدالعظيم حسين، إنه بمجرد الانتهاء من المسودة الأولى لقانون ضريبة الدخل سيتم طرحه للحوار المجتمعي، من أجل التوافق على الصيغة النهائية، قبل إحالته إلى مجلس الوزراء. وتنفذ مصر سلسلة من الإصلاحات في إطار رؤيتها لعام 2030 بهدف تحقيق نقلة نوعية نحو تنمية شاملة حيث بلورت أول استراتيجية وفقاً لمنهجية التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى والتخطيط بالمشاركة. وبخصوص الضريبة على القيمة المضافة، أكد الوزير أن هذا القانون أثار جدلاً ما دفع نحو مراجعته لمعالجة المشكلات والاستفسارات التي ظهرت عند تطبيقه. وسبق أن صرح رئيس لجنة الضرائب باتحاد الصناعات محمد

## إيرباص تنتزع صدارة المبيعات من بوينغ

باريس - تقترب شركة الطيران الأوروبية من تحقيق حصيلة مبيعات قوية هذا العام بفضل الطلب من آسيا على طائرة اي 321 مما يعزز صدارة إيرباص على منافستها الأمريكية بوينغ التي تراكمت خسائرها خلال الأشهر الأخيرة. ونسبت وكالة رويترز لمسؤول تنفيذي كبير في الشركة الأوروبية قوله إن "إيرباص بصدد تسجيل زيادة في دفتر طلباتها للعام 2019 بعد أن فاقت مبيعاتها التسليمات في شتى منتجاتها الرئيسية، وذلك بفضل عوامل منها طلب قوي في آسيا".

طرز إيرباص الرئيسي أي 321 وموجة تعاقدات في آسيا، أفضت إلى حصيلة أكبر من المتوقع لصانع الطائرات الأوروبية

ومن المتوقع أن تتفوق إيرباص على منافستها اللدودة بوينغ في الطلبات، وعلى غير المعتاد في التسليمات أيضاً هذا العام مع استمرار وقف تشغيل الطائرة بوينغ 737 ماكس التي جمدت الشركة إنتاجها حديثاً. وافضى إطلاق النسخة الجديدة من طراز إيرباص الرئيسي أي 321 متوسط المدى، إلى جانب موجة تعاقدات في آسيا، إلى حصيلة أكبر من المتوقع لصانع الطائرات الأوروبية. وأشار كريستيان شويرر، مدير العمليات التجارية، إلى أن إيرباص ستجاوز الألف طلبية



بانتظار حزمة الإنقاذ

## صندوق النقد الدولي يقرر إسقاط ديون الصومال

### مقديشو أمام تحديات شاقة لمكافحة البطالة والفقر

الدين... ستمضي قدما في الإصلاحات الاقتصادية". وكان دعالي قد قال في وقت سابق هذا العام إن "بعض الدول مثل بريطانيا والاتحاد الأوروبي عرضت تغطية حوالي 150 مليون دولار من الدين الذي تدين به الصومال للصندوق وتبلغ قيمته حوالي 330 مليون دولار". وأضاف "الصومال ستمضي قدما في جهودها لتنفيذ المبادرة الداعية إلى إقامة ممرات وموانئ إقليمية إذا قرر الدائون الدوليون إعفائها من هذه الديون".

وأكد أنه بمجرد حصول بلاده على إعفاء من ديونها، فإنها ستفاوض من أجل الحصول على منح تقدر قيمتها بحوالي 300 مليون دولار سنويا خلال الأعوام الثلاثة القادمة. وسيسمح ذلك المبلغ للحكومة الصومالية بالبدء في الإنفاق على مشروعات لخفض الفقر عن طريق تحسين مستويات التعليم والرعاية الصحية وتوفير إمدادات المياه والكهرباء والاستثمار في مشروعات البنية الأساسية الأخرى.

وعانى الصوماليون طيلة سنوات طويلة من ويلات الحرب الأهلية والتفكك الاقتصادي ودمار البنية التحتية بشكل كامل. ويقدر حجم البطالة في الصومال بنحو ثلاثة أرباع عدد السكان، في حين يبلغ معدل الفقر ما معدله 80 بالمئة من مجموع السكان البالغ عددهم نحو 15 مليون نسمة، وفق إحصائيات 2018.

لشطب الدين الضخم المستحق على الصومال. وتبلغ الديون المستحقة على الصومال للولايات المتحدة نحو مليار دولار. ويمكن الوصول إلى نقطة اتخاذ القرار في مبادرة هيبليك، والتي يبدأ عندها تقديم التخفيف المقرر لأعباء الديون، بمجرد أن يقدم أعضاء الصندوق الالتزامات المالية اللازمة، وذلك مع اقتراف مواصلة السلطات لجهودها الإصلاحية القوية. ومن شأن هذه الخطوة أن تساعد على تحرير قدر كبير من الموارد المالية الجديدة لمقديشو لمعالجة الاحتياجات التنموية المتزايدة والحد من مستويات الفقر في البلاد.



كريستالينا جورجييفا

وتشير التقديرات الرسمية إلى ديون الصومال الخارجية تصل إلى حوالي خمسة مليارات دولار، بما يكاد يضاوي ناتجه المحلي الإجمالي، وهو وضع يصفه صندوق النقد الدولي بغير القابل للاستمرار. وقد رحب وزير المالية الصومالي عبدالرحمن دعالي ببليي بقرار الصندوق في تغريدته له على تويتر. وقال "نحن ممتنون لكل الشركاء على دعمهم المتواصل لرحلتنا صوب الإفاء

تلقى الصومال دعوا جديدا من المجتمع الدولي بإعلان صندوق النقد الدولي الخميس إسقاط ديون البلاد لمساعدة الحكومة على النهوض بالاقتصاد المدمر بعد سنوات من الحرب على الإرهاب والاضطرابات الأمنية التي غدتها تدخلات تركيا وقطر في أحد أهم بلدان القرن الأفريقي.

كما أن خضوع معظم الأطراف السياسية في الصومال لنفوذ أفكاره الدوحة أدى إلى ابتعاد الكثير من الداعمين الدوليين مثل السعودية والإمارات، إضافة إلى تعكير علاقة مقديشو بجيرانها مثل إثيوبيا. وأكدت جورجيفا في بيان الخميس إن إسقاط الديون "خطوة مهمة لمساعدة الصومال على المضي في عملية تطوير العلاقات مع المجتمع الدولي والتقدم صوب إسقاط الدين في إطار مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون".

ولفتت إلى أن قرارا للبدء في الإعفاء من الدين قد يصدر فور تقديم الأعضاء الالتزامات المالية الضرورية، شريطة استمرار حكومة الصومال في جهودها الإصلاحية القوية، لكنها لم تذكر موعدا محددًا.

ويمثل تخفيف الديون عن الصومال أولوية بالنسبة للصندوق، وهناك دعم من الأعضاء لهذا المسعى لإدراكهم بالتقدم الذي حققه الصومال في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية في ظل برامج متتالية يتابعها خبراء الصندوق. ولعبت وزارة الخزانة الأمريكية دورا في تشجيع الدعم من باقي أعضاء صندوق النقد الدولي وتجري محادثات مع الكونغرس بشأن الخطوات اللازمة

واشنطن - وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي على خطة تمويل ستساعد المؤسسة المالية على تغطية حصتها من إسقاط ديون مستحقة على الصومال.

ويعد هذا التحرك إحدى خطوات الدعم الدولي الذي يفترض أن يساهم في معالجة المستويات المرتفعة للبطالة والفقر ببلد شهد سنوات من الاضطرابات. وقالت مديرة الصندوق كريستالينا جورجيفا إن "خطة التمويل تتضمن منحاً نقدية من الدول الأعضاء واستخدام الموارد الداخلية للصندوق"، دون أن تذكر تفاصيل أخرى عن حزمة التمويل.

وأوضحت أن تلك الأموال ستستخدم بشكل رئيسي لتسوية متأخرات الصومال المستحقة لصندوق النقد. وكانت الحكومة الصومالية قد وضعت مطالب إلغاء ديون البلاد للجهات الدولية الدائنة قبل تنفيذ أي خطط للتنمية ومعالجة الفقر. ولكن محللين يشيرون إلى أن ذلك لن يكون كافياً لإخراج البلاد من أزمتها بسبب النفوذ القطري التركي، الذي يبقى البلاد في مربع الصراعات والتطرف.

بكين - أصدرت الصين الخميس قائمة جديدة تضم 6 سلع كيميائية ونظمية من المنتجات الأمريكية سيتم إعفاؤها من الرسوم الجمركية الإضافية، في بادرة هي الأولى منذ توصل بكين وواشنطن لاتفاق سيتم تنفيذه على مراحل. وقالت لجنة التعريفات الجمركية التابعة لمجلس الدولة الصيني في بيان، إن "الإعفاء من الرسوم الجمركية الإضافية سيكون صالحاً لمدة عام، اعتباراً من 26 ديسمبر 2019 إلى 25 ديسمبر 2020".

## الصين تعفي 6 منتجات أميركية من الرسوم

ويكمن بنزع أسلحة الحرب التجارية الطاحنة، التي لم تقتصر آثارها القاسية على أكبر اقتصادين في العالم. ويرى محللون أن الاتفاق يمثل أكبر هدية في أعقاب الميلاد وأن آثاره يمكن أن تمتد إلى جميع خلاصات واشنطن التجارية مع الدول الأخرى. وأعلن البلدان الجمعة الماضي، التوصل لاتفاق بشأن المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري المقرر توقيعه الأسبوع الأول من الشهر المقبل. وقال نائب وزير المالية الصيني لياو مين، في إفادة صحافية آنذاك "البلدان اتفقا على نص المرحلة الأولى من اتفاق التجارة".

وتنقلت وكالة أنباء الصين شينخوا عن اللجنة توكيدها أنه لن يتم استرداد التعريفات التي تم جمعها بالفعل، دون الكشف عن قيمتها. كما أشارت أنها ستواصل تنفيذ إجراءات الإعفاء وإصدار قوائم الإعفاء من المنتجات الأمريكية الخاضعة للرحلة الثانية من التعريفات الإضافية في الوقت المناسب. ورفعت الصين الرسوم الجمركية على بعض شحنات فول الصويا ولحم الخنزير الواردة من الولايات المتحدة في السادس من ديسمبر الحالي قبل أن يتوصل الجانبان لاتفاق المرحلة الذي يهدف لإلغاء رسوم جمركية كان مقرراً تطبيقها في 15 ديسمبر الجاري. وخرج الاقتصاد العالمي الجمعة من كابوس طويل، حين بدأت واشنطن

وتنقلت وكالة أنباء الصين شينخوا عن اللجنة توكيدها أنه لن يتم استرداد التعريفات التي تم جمعها بالفعل، دون الكشف عن قيمتها. كما أشارت أنها ستواصل تنفيذ إجراءات الإعفاء وإصدار قوائم الإعفاء من المنتجات الأمريكية الخاضعة للرحلة الثانية من التعريفات الإضافية في الوقت المناسب. ورفعت الصين الرسوم الجمركية على بعض شحنات فول الصويا ولحم الخنزير الواردة من الولايات المتحدة في السادس من ديسمبر الحالي قبل أن يتوصل الجانبان لاتفاق المرحلة الذي يهدف لإلغاء رسوم جمركية كان مقرراً تطبيقها في 15 ديسمبر الجاري. وخرج الاقتصاد العالمي الجمعة من كابوس طويل، حين بدأت واشنطن





أكبر طرح يلهم شركات المنطقة

## أرامكو تشعل سباق إدراج الشركات الخليجية

### الاكتتابات توجه استراتيجي لاقتصادات المنطقة لدعم خطط التنمية المستدامة

والطرح العام الأولي هو عملية تعرض فيها أسهم شركة ما للبيع على العامة للمرة الأولى في سوق الأوراق المالية، بحيث تتحول الشركة إلى مساهمة عامة.

وتستعمل الشركات هذا الأسلوب لرفع رأس مالها الحالي، وقد يكون ذلك لوضع استثمارات مستثمرين سابقين ضمن أطر قانونية، أو لكي تصبح الشركة رابحة في سوق الأسهم. ويقترح الخبير محمد رمضان ضرورة تقسيم دول الخليج إلى فئات ثلاث حسب وضعها المالي لتحديد توجهات طرح حصص بشركات النفط العملاقة في المنطقة.



وضاح الطه  
الاكتتاب أسلوب مناسب لبيع المال وتسريع برامج التنمية

وقال إن "الفئة الأولى تتضمن الكويت والإمارات وقطر، وهذه الدول ليست في حاجة إلى تخصيص القطاع النفطي أو طرح الشركات العملاقة لديها لأن الملاءة المالية عالية جداً".

أما على صعيد السعودية، فالوضع المالي فيها أقل من الدول الثلاثة السابقة، وسط توجه الحكومة لتغيير سياستها المالية بشكل عام لأنها مقبلة على خطط تنمية ضخمة وبحاجة إلى جمع أكبر قدر ممكن من الأموال بشتى الطرق مما دفعها إلى طرح حصص بشركة أرامكو. وتتضمن الفئة الثالثة سلطنة عمان والبحرين بملاءة مالية ضعيفة، ومن المرجح بقوة أن يتم طرح النزاع النفطي لتوفير السيولة لتمويل الموازنة العامة، بحسب رمضان.

ويقول الخبير النفطي أحمد حسن كرم، إن هناك عوائق دستورية تمنع تكرار الاكتتابات الأولية بشركات النفط ببعض الدول كالكويت والبحرين، لذا يجب أخذ موافقة من البرلمانات المحلية. ويؤكد أن الدستور الكويتي، على سبيل المثال، ينص على أن المصادرة الطبيعية هي ملك للدولة، ولا يحق إعطاء جزء منها للاستثمار.

ويوضح أنه في المقابل، باستضافة الإمارات وقطر اللجوء إلى طرح الشركات النفطية للاكتتاب، إذ اقتضت الحاجة لذلك في ظل قوانين مرنة بخصوص هذا الأمر.

وقال إن "حصيلة هذه الاكتتابات توفر فرصة جيدة لتمويل عجز الموازنة وجذب الاستثمارات الأجنبية على نطاق واسع". ولكنه أشار إلى أن ارتفاع أسعار النفط قد يعطل عمليات الاكتتابات مع تحسن الإيرادات العامة، إلا أنه داعم في ناحية الحصيلة المرتفعة المحققة قوياً من خلال تحسين قيمة الشركات والتي ستعكس على حاملي الأسهم.

يجمع محللون وخبراء على أن نجاح طرح شركة النفط السعودية العملاقة أرامكو يشعل حمى الاكتتابات الأولية ويشجع الحكومات الخليجية على طرح حصص بالشركات النفطية، أو الشركات الناجحة بقطاعات أخرى كالطيران والألومنيوم وغيرها من المجالات الحيوية.

الرياض - أكد محللون أن نجاح اكتتاب شركة النفط السعودية أرامكو في البورصة المحلية سيلهم شركات خليجية أخرى مملوكة للحكومات الخليجية للإقدام على مثل هذا خطوة. ويعتقد البعض أن الأمر أبعد من مجرد سد العجز بالموازنة، إنما هو توجه استراتيجي للاقتصادات بما يدعم خطط التنمية المستدامة لدول المنطقة.

كما تشكل زخماً قوياً للأسواق المالية. وكان وزير النفط العماني محمد الرمحي قد كشف مطلع هذا الشهر خلال منتدى بابوظبي أن شركة النفط العمانية المملوكة للدولة تتوقع إدراج ما بين 20 و25 بالمائة في طرح عام أولي بحلول نهاية العام المقبل. وفي حال إتمام الخطوة، ستصبح الشركة العمانية ثاني شركة نفط محلية بمنطقة الخليج، تطرح أسهمها للاكتتاب العام، بعد الإدراج العام الأولي لأرامكو. وبعد التأجيل أكثر من مرة منذ الإعلان في 2016، طرحت الرياض 1.5 بالمائة من أسهم ترابعها النفطي، بما يعادل 3 مليارات سهم في سوق الأسهم المحلية. ويتوزع الطرح بين 0.5 بالمائة للأفراد و1 بالمائة للمؤسسات.

وبلغت حصيلة 25.6 مليار دولار، وهي النفط في العام الأعلى تاريخياً حول العالم متفوقة على شركة علي بابا الصينية، وأقل من هذا المبلغ بنحو 600 مليون دولار قبل خمس سنوات. وارتفعت أسواق الاكتتابات والطروحات في منطقة الخليج خلال السنوات الخمس الماضية؛ بفعل هبوط أسعار النفط الخام منذ منتصف 2014، ما دفع عديد الشركات إلى تأجيل إدراج جزء من أسهمها. وبحسب تقارير رسمية، تراجعت قيمة صفقات الاكتتابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بنسبة 45.3 بالمائة إلى 190 مليون دولار خلال الربع الثالث من هذا العام، مقارنة بالربع المماثل من العام الماضي حيث بلغت آنذاك 347.3 مليون دولار.

وعانت البورصات الخليجية من شح الطروحات الأولية خلال العامين الحالي والمضي وسط التوترات العالمية والمخاوف بشأن الركود الاقتصادي، رغم استعداد العديد من الشركات الخليجية لإدراج حصص من أسهمها. ويقول الخبير الاقتصادي وضاح الطه إن الأمر أبعد من مجرد سد عجز الموازنات، ويجب النظر إليه على أنه توجه استراتيجي للاقتصادات الناشئة بدعم خطط التنمية المستدامة، ومع ذلك يرى الطه، وهو عضو الجمعية العالمية

للاكتتابات، يقول الطه إنه يمكن صياغة النظام الأساسي بالنسبة إلى الأصول النفطية بحيث تكون مملوكة للدولة، ولا تترك أي ثغرة تخترق في أي دعوى قانونية لأنها أصول وطنية سيادية يجب المحافظة عليها للأجيال القادمة. ولفت إلى أن طرح 1.5 بالمائة من أرامكو كان موقفاً بالمرحلة الأولى، متوقعاً أن تكون هناك مرحلتان قادمتان في سوقين مختلفين أحدهما أسوي ومرشح أن يكون في اليابان والآخر سوق بالولايات المتحدة.

## الكويت تنضم لمؤشرات الأسواق الناشئة

ويجتذب الإدراج على مؤشر قياسي تدفقات من مستثمرين خاملين يتابعون هذه المؤشرات. وقالت شركة أرقام كابيتال للخدمات المالية ومقرها دبي في مذكرة إنها تتوقع أن يجلب الإدراج صافي تدفقات خاملة تقدر بنحو 2.7 مليار دولار.

وذكرت شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي، المتخصصة في إدارة الأصول، أن الإدراج قد يجلب أيضاً ما يصل إلى سبعة مليارات دولار من مستثمرين نشطين.

وفي وقت سابق من هذا العام استكملت البورصة السعودية، أكبر أسواق المنطقة، المرحلة الثانية والأخيرة من الانضمام لمؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة مما جلب تدفقات نقدية بمليارات الدولارات.

وقال عبد الله الصبيري من شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي، إنه "بالقارنة قد تحظى الكويت بدفعة كبيرة في الأداء في النصف الأول من 2020 بفعل ضغوط الشراء الجانبية".

وصعد مؤشر السوق الكويتية الرئيسي 30 بالمائة في العام الحالي وتفوق في الأداء على بقية أسواق المنطقة تقريبا لرفع وضع المؤشر. ويعتمد الاقتصاد الكويتي على الصناعة النفطية، التي تشكل أكثر من 90 بالمائة من الإيرادات الحكومية، بينما يبلغ إنتاج البلاد النفطي 2.8 مليون برميل يوميا.

وتعاني الكويت كباقي دول الخليج والدول المنتجة للنفط من أزمة حادة نظراً لتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية بسبب الفائض في المعروض، فضلاً عن سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المقترحة لقطع الطاقة في بلاده.

دخل مناخ الاستثمار في الكويت مرحلة جديدة بعد إدراجها في مؤشرات أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تدفق مليارات الدولارات إلى بورصة المحلية من صناديق الاستثمار العالمية، في خطوة تسعى من خلالها الدولة الخليجية إلى تعزيز مكانتها كمركز مالي إقليمي.

إلى مرتبة الأسواق الناشئة بعد أن لبت سوق الأسهم الكويتية جميع المتطلبات الضرورية.

وذكرت المؤسسة في بيان أنها ستدرج مؤشر أم.أس.سي.أي الكويت على مؤشر الأسواق الناشئة على مرحلة واحدة خلال المراجعة نصف السنوية للمؤشر في مايو المقبل.



خالد الروضان

توقعت تدفق 3.3 مليار دولار بعد الانضمام لمؤشر أم.أس.سي.أي الناشئة في 2020.

ويمثل القرار دفعة كبيرة للإصلاحات التي تنفذها الحكومة الكويتية، التي تسعى لجذب رؤوس أموال أجنبية من أجل خلق فرص عمل وتنويع الاقتصاد وتقليل اعتمادها على صادرات الطاقة. ويحدد الكثير من صناديق الأسهم في العالم اتجاهاته بناء على المؤشر وسيتاجون لشراء الأسهم الكويتية عندما يبدوا قرار فونسي حيز التنفيذ.

وقال أحمد عبدالرحمن المحم رئيس مجلس مفوضي هيئة أسواق المال الكويتية إن "الكويت باتت أقرب للترقية لسوق ناشئة متطورة على مؤشر فونسي راسل".

وكانت مؤسسة أم.أس.سي.أي قد قالت في وقت متأخر الأربعاء الماضي، إنها ستعيد تصنيف مؤشرات الكويت

## الرياض تكرر دعمها للاقتصاد الإثيوبي

وبعد فترة قصيرة من تولي أبي المنصب، تعهدت الإمارات في يونيو العام الماضي، بمساعدات واستثمارات بقيمة ثلاثة مليارات دولار. ودخلت السعودية والإمارات منذ أكثر من عقد من الزمن لإثيوبيا في محاولات تحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي في المنطقة، وعززت استثماراتها في البلد الأفريقي لقطع الطريق أمام نفوذ دول مثل إيران وقطر وتركيا.

وكان أحمد قد قال في سلسلة تغريدات نشرها على حسابه في تويتر إن بلاده "تقدر بشدة الدعم المقدم إلى إثيوبيا من قبل السعودية والإمارات". وأضاف بالقول إن "حكومتنا تعمل على وضع المسامحة الأخيرة للحصول على مزيد من الدعم من أجل تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية المستمرة".

وتسعى الرياض إلى تكريس علاقتها الاقتصادية مع أديس أبابا بشكل أعمق عبر ترسيخ اليات لرصد آفاق مشاريع التنمية والاستثمار المستقبلية المشتركة بين البلدين والهافدة لتقوية وتنويع التعاون على أسس صلبة ومستدامة.

140 مليون دولار سيقدمها صندوق التنمية السعودي لإثيوبيا في شكل قرضين منفصلين

ويقول خبراء إن هذا الأمر يعتبر إشارة قوية إلى دعم الدولة الخليجية الغنية بالنفط لرئيس الوزراء أبي أحمد.

أديس أبابا - كشفت الحكومة الإثيوبية الخميس أنها ستقتلي دعماً إضافياً من السعودية، التي كانت طرفاً مهماً مع الإمارات في إنهاء نزاع مع إريتريا. ويتوقع أن تقدم السعودية قرضين بقيمة تقدر بنحو 140 مليون دولار من أجل مشروعات البنية التحتية والطاقة.

وقال مكتب رئيس الوزراء على تويتر بعد لقاء أبي أحمد مع وفد من صندوق التنمية الحكومي السعودي إنه "سيتم توجيه القرضين إلى إنشاء طرق ومحطات للطاقة الشمسية وإمداد المياه". وتأتي الخطوة بالتزامن مع انطلاق منتدى رجال الأعمال السعوديين والإثيوبيين، والذي تنظمه البعثة التجارية الإثيوبية مع هيئة تنمية الصادرات السعودية لتعزيز الخبرات وبحث فرص الاستثمار في إثيوبيا.

## مبادلة تدخل سوق توصيل الطعام

استثمرت المليات من الدولارات في الولايات المتحدة. وقال وليد المهيري نائب الرئيس التنفيذي للشركة خلال مؤتمر سولت الثاني. وجمعت جلوبو 150 مليون يورو في أبريل الماضي لتمويل نشاطها. وقالت حينها إنها ستستخدم الأموال التي جمعتها في الأونة الأخيرة لتطوير قدراتها الهندسية وأنظمتها التكنولوجية.

وتركز جلوبو، التي تنافس أوبر وإيتس وديفرو، على أميركا اللاتينية وأوروبا. ووفقاً لبيانات من دليفري هيرو المساهمة في جلوبو سجلت الشركة خسائر من العمليات المستمرة بلغت 90 مليون يورو في العام الماضي. وكانت مبادلة قد أكدت في وقت سابق هذا الشهر أن لديها مساعي لتوسيع نطاق أعمالها في الصين خلال الفترة المقبلة بعد أن

برشلونة - عززت شركة مبادلة للاستثمار الإماراتية من رهانها على التكنولوجيا حينما قدمت أول تمويل لشركة تعمل في خدمة توصيل الطعام.

وقالت شركة جلوبو الإسبانية الناشئة لتوصيل الطلبات الخميس إن تقييمها بلغ مليار دولار بعدما جذبت جولة تمويل جديدة استثماراً من مبادلة، صندوق الثروة السيادي لحكومة أبوظبي.

تمويل مبادلة للاستثمار لجلوبو المتخصصة بخدمة توصيل الطعام جعل قيمة الشركة الإسبانية تتجاوز المليار دولار

وقالت الشركة التي تتخذ من برشلونة مقراً إنها جمعت 150 مليون يورو من مبادلة وغيرها من المستثمرين وإدبنغست بارنيز وديريك كيو.إس.آر التي سبق لها الاستثمار في جلوبو. وذكرت الشركة أن هذه أول جولة تمويل تشارك فيها مبادلة مضيفة أن تقييمها يبلغ الآن مليار دولار أو ما يتجاوز ذلك، لكنها لم تكشف عن قيمة تمويل مبادلة بدقة.

وتعمل جلوبو في 26 دولة من بينها دول عربية في مقدمتها مصر وتقدم خدمة توصيل لكل شيء من الوجبات إلى منتجات البقالة والأدوية وهي ثالث شركة تكنولوجيا إسبانية تتجاوز



مشوار جديد نحو التوسع



## سابقة عالمية.. انخفاض عدد المدخنين الذكور الرجال يمثلون أكثر من 80 بالمئة من إجمالي متعاطي التبغ

أقل من ثلث البلدان يسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدف عالمي يتمثل في خفض استخدام التبغ بنسبة 30 بالمئة بحلول العام 2025 مقارنة بالعام 2010.

وتصنف الصحة العالمية التبغ "وباء وواحد من أكبر الأخطار على الصحة العامة في التاريخ". ولا تقتصر خطورة السجائر على المدخنين فقط وإنما تمتد إلى من يجلسون بقربيهم. فيتعرضون بدورهم إلى دخان التبغ غير المباشر الذي يملأ المطاعم أو المكاتب أو غيرها من الأماكن المغلقة عندما يحرق الناس منتجات التبغ. ويحتوي دخان التبغ على أكثر من 7000 مادة كيميائية، منها 250 مادة على الأقل معروف عنها أنها ضارة لكن أخرى معروف عنها أنها تسبب السرطان. ولا يوجد أي مستوى مأمون من التعرض لدخان التبغ غير المباشر.

يقول باحثون إن تحقيق الأهداف التي رسمتها الهيئات الصحية الدولية للقضاء على أفة التدخين والتقليل من ضحاياها حول العالم لا يزال بعيداً. ورغم التقدم البطيء في ذلك، لم يخف الخبراء ارتياحهم لانخفاض عدد المدخنين من الرجال الذين يمثلون النسبة الأكبر من مجموع مستهلكي التبغ في العالم.

جنييف - أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انخفاض عدد المدخنين الذكور للمرة الأولى وأشادت بـ"التحول الكبير" الذي تحقق بفضل الجهود الرامية إلى القضاء على إدمان التبغ المميت في أنحاء العالم. ويتراجع عدد النساء والفتيات اللواتي يستخدمن منتجات التبغ بشكل مستمر منذ سنوات. لكن استهلاك التبغ بين الذكور الذين يمثلون الغالبية العظمى من المدخنين، كان يزداد. وفي تقريرها الجديد، أشادت وكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة بهذا الانخفاض معتبرة أنه دليل قوي على أن حملات مكافحة التبغ في كل أنحاء العالم بدأت تؤتي ثمارها.

وقالت المنظمة إن هذا التحول في اتجاهات التدخين العالمية يظهر أن جهود الحكومات للحد من استخدام التبغ تحقق نجاحاً "في إنقاذ أرواح وحماية الصحة وهزيمة التبغ".

ووعدت بالعمل على كسب مع الدول للحفاظ على هذا الاتجاه النزولي. وقال تيدروس أدهانوم جبريسوس الأمين العام للمنظمة في بيان عن نتائج التقرير "شهدنا على مدى سنوات طويلة صعوداً مطرداً في عدد الذكور الذين يستخدمون منتجات التبغ القاتلة. لكننا الآن نشهد، لأول مرة، تراجعاً في الاستخدام بين الذكور، نتج عن تشدد الحكومات مع صناعة التبغ".

لكنه حذر من أن ثمة حاجة إلى المزيد من الجهود للقضاء على إدمان التدخين الذي يقتل نحو ثمانية ملايين شخص كل عام. وأكثر من سبعة ملايين من هذه الوفيات تنتج عن الاستخدام المباشر ونحو 1.2 مليون تنتج عن التدخين غير المباشر. وخلال العقود الماضية، تراجع استهلاك التبغ على الصعيد العالمي من 1.397 مليار مستخدم في العام 2000 إلى 1.337 مليار في 2018. وأوضحت المنظمة العالمية أن هذا التراجع كان مدفوعاً بقوة بانخفاض عدد النساء والفتيات اللواتي يستخدمن منتجات التبغ إذ انخفض عددهن من 346 مليوناً في 2000 إلى 244 مليوناً في العام الماضي. وخلال الفترة نفسها، ارتفع عدد مستخدمي التبغ الذكور بحوالي 40 مليون شخص.

لكن الرجال الذين يمثلون اليوم أكثر من 80 بالمئة من إجمالي مستخدمي التبغ، بدأوا أخيراً في التخلي عن هذه العادة. ويغطي التقرير استخدام السجائر العادية والسيجار والعلويين والمنتجات التي لا تطلق دخاناً مثل كريتيك والسجائر الإلكترونية.

ويبدو أنه بحلول العام 2020، سينخفض عدد المستخدمين الذكور لمنتجات التبغ بمقدار مليوني شخص مقارنة بعدد العام الماضي، وبحلول العام 2025، من المتوقع أن يكون عدد مستخدمي التبغ من الذكور أقل بمقدار ستة ملايين مقارنة بالعام 2018. وأرجعت منظمة الصحة العالمية هذا التوجه إلى مجموعة من التدابير التي اتخذت في كل أنحاء العالم، بما في ذلك فرض الضرائب وحظر التدخين في الأماكن العامة وحظر تسويق منتجات التبغ. وأوضحت منظمة الصحة العالمية أن حوالي 60 بالمئة من البلدان شهدت انخفاضاً في استخدام التبغ منذ العام 2010. ورغم هذه المكاسب، حذرت المنظمة من أن التقدم يسير ببطء شديد وأن

### التدخين يقتل نحو ثمانية ملايين شخص كل عام

خطر الإصابة بمثل هذه الشروط يرتبط بالمتغيرات الوراثية للتدخين. وكشفت النتائج أن كل من بدأ التدخين ومن كان يدخن بشراهة يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بالكتئاب والفصام.

وعلى سبيل المثال، الشخص الذي يدخن 20 سيجارة يومياً لمدة 15 عاماً، ثم توقف لمدة 17 عاماً، لديه أكثر من ضعف الاحتمال للإصابة بمرض انفصام الشخصية. ومع ذلك، فإن الدراسة لديها قيود، حيث أنها ركزت على أشخاص من أصول أوروبية.

وقالت ووتون إنه من الضروري استكشاف كيف يمكن للتدخين أن يزيد من خطر الإصابة بالفصام والكتئاب. لكن تدخين الأشخاص بشراهة، وبالمدة يؤثر على مسارات الدماغ المرتبطة بمشاكل الصحة العقلية. وأضافت أن هذا قد يكون أمراً مهماً، خاصة لأن النيكوتين موجود أيضاً في السجائر الإلكترونية.

### الحياة صحة



تعد أدوية التخسيس بإنقاص الوزن في وقت قصير، غير أن خبراء المانا يرون أنه ليس هناك دليل يثبت صدق هذه الوعود، بل غالباً ما تترتب عليها آثار جانبية.



قال خبير التغذية الألماني أوفه كنوب إن مطبخ البحر المتوسط يحافظ على اللياقة الذهنية؛ وذلك لأنه يحمي من الإصابة بأمراض التنكس العصبي كالخرف والزهايمر.



أوضح أطباء أن اضطرابات سريان الدم لها أسباب عدة مثل قلة الحركة والتغذية الخاطئة أي الإفراط من الدهون والسكر ومن أعراضها تقلصات باطن الساق.

### التدخين يقتل نحو ثمانية ملايين شخص كل عام

لجميع، فقد أكد البحث الجديد على أهمية منع الناس من بدء عادة التدخين، ومساعدة المدخنين على الإقلاع لحماية صحتهم العقلية، سواء كانت لديهم مشاكل صحية موجودة أو لا. وفي مقال نشر في مجلة الطب النفسي، ذكرت ووتون وزملاؤها كيف قارنوا خطر الإصابة بالكتئاب أو انفصام الشخصية بين الأشخاص الذين يعانون من الاستعداد الوراثي للتدخين. وركز الفريق على 378 نوعاً وراثياً تم ربطها مسبقاً بما إذا كان الأشخاص يبدأون بالتدخين. بالإضافة إلى 126 نوعاً من العوامل الوراثية التي وجدها الفريق كانت مرتبطة بدرجة أعلى بالتدخين على مدى الحياة، وهو مقياس يشمل مدى تدخين الأشخاص بشراهة، وبالمدة الزمنية، وماذا لو توقفوا عن التدخين. بعد ذلك، تم استخدام قاعدة بيانات جينية منفصلتين، الأولى تحتوي على الآلاف من الأفراد المصابين بالفصام، والثانية الأفراد المصابين بالكتئاب الشديد؛ لاستكشاف ما إذا كان

ويسبب التدخين سرطان الرئة وغيره من أمراض الجهاز التنفسي ويزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بالإضافة إلى سرطان الفم والحنجرة وغيره من أنواع السرطان. كما كشفت دراسة سابقة نشرت في صحيفة "الغارديان" البريطانية عن أن تدخين سجائر التبغ قد يزيد من خطر المشكلات الصحية العقلية، مثل الاكتئاب والفصام.

ومن المعروف منذ فترة طويلة أن التدخين أكثر شيواعاً بين الأشخاص المصابين بأمراض عقلية. ومع ذلك فقد كان من غير الواضح ما إذا كان التدخين عاملاً مسبباً في مثل هذه المشكلات، أو أنه مجرد شكل من أشكال العلاج الذاتي بين هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون بالفعل مع مشاكل في الصحة العقلية. وقالت الدكتورة روبين ووتون، المؤلفة الرئيسية لدراسة من جامعة بريستول، "ما وجدناه كان عبارة عن دليل واضح على وجود آثار سلبية في كلا الاتجاهين". وأضافت ووتون أنه على الرغم من أن الآثار الجسدية للتدخين كانت معروفة

### التدخين يسبب سرطان الرئة وغيره من أمراض الجهاز التنفسي ويزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية

وتجيب الدراسات أن عدداً قليلاً من الناس هم من يفهمون المخاطر الصحية المحددة المترتبة على تعاطي التبغ. فعلى سبيل المثال، كشف المسح العالمي للتبغ بين البالغين الذي أجري في الصين في عام 2015 أن 26.6 بالمئة فقط من البالغين الصينيين يعتقدون أن التدخين يتسبب في الإصابة بسرطان الرئة وأمراض القلب والسكتة الدماغية.

ومعظم المدخنين الذين يدركون أخطار التبغ يربطون الإقلاع عن التدخين. ومن شأن الاستشارة والأدوية أن تزيد فرصة نجاح محاولة متعاطي التبغ الإقلاع عن تعاطيه بأكثر من الضعف. وتقر منظمة الصحة العالمية بوجود خدمات وطنية شاملة للإقلاع عن التبغ بتغطية تكاليف كلية أو جزئية متاحة

## اختلال النظام الغذائي للحوامل يزيد مضاعفات الحمل الخطرة

وأوضحت الدراسة الصادرة من جامعة كولومبيا البريطانية، أن أعراض الزهايمر التي قد تصيب كبار السن فوق الـ65 عاماً، مصدرها في الأساس قبل الولادة، عندما تقل نسبة فيتامين "إيه" الذي ينبغي أن يحصل عليها الجنين من خلال المشيمة أثناء تكوينه في رحم الأم.

وفسر الباحثون السبب، بأن أي نقص في فيتامين "إيه" يؤدي إلى إنتاج بروتينات تسمى "أمويد بيتا" المسؤولة عن الإصابة بالزهايمر أو الخرف، حيث تتشكل لويحات من شأنها تدمير الخلايا العصبية وإعاقة وظائفها، ما يؤدي إلى فقدان الذاكرة.

وأجرى الباحثون اختبارات على نطاق واسع على الفئران، حيث لم تصل إلى الأجنة كمية كافية من الفيتامين خلال فترة الحمل عن طريق المشيمة، وكانوا أكثر عرضة لتدهور الذاكرة والأسوأ عند اختبارات التعلم عند الكبر.

وقال الباحثون إن هذه المرحلة، أي عدم وصول كمية كافية من فيتامين "إيه" إلى الجنين داخل رحم الأم، هي الفترة الحاسمة للتأثير على بقاء حياة الشخص، حيث تؤثر سلباً على أنسجة المخ في مراحل لاحقة من حياة الشخص.

ومن المعروف أن الأطعمة الغنية بفيتامين "إيه" هي البطاطا الحلوة والطماطم والسبانخ والكرفس والجزر والخس والجريب فروت والمانجو والبطيخ والمشمش، كما يعتبر زيت الزيتون والأكباد والكلاوي مصدراً جيداً للفيتامين أيضاً، لكنه يوجد بكميات قليلة في الزبدة ومنتجات الألبان كاملة الدسم والسمن والأسماك الدهنية والبيض. ووجدت الدراسة أيضاً أن النساء قد يكن أكثر ميلاً إلى اتباع

وأوضحت كاوت "إن الإفراط في تناول الدهون يمكن أن يسهم في زيادة الوزن غير الصحي للأمهات". ويمكن أن يكون تأثير زيادة الوزن هذه لكل من الأم والرضع كبيراً، حيث ترتبط سمنة الأم بزيادة خطر الإصابة بتسمم الحمل ومرض السكري الحاملي وماكروموسوم (الأطفال الأكبر حجماً) والنشوهات الخلقية وولادة جنين ميت والرضع منخفضي الوزن ووفيات الأمهات".

وكانت دراسة بريطانية سابقة قد أشارت إلى أن نقص تناول الفواكه والخضروات أثناء الحمل يعرض المولود للإصابة بالزهايمر في مرحلة متقدمة من حياته.

وقالت شيري كاوت من كلية إنديفور للصحة الطبيعية في كوينزلاند، بأستراليا، "لصحة جيدة خلال الحمل أو ما قبله، تعد الخضروات مصدراً مهماً لحمض الفوليك وتعتبر الحبوب مصدراً مهماً لحمض الفوليك والحديد". وأضافت كاوت، لرويترز عبر البريد الإلكتروني، إن الفوليك والحديد يساعدان على منع عيوب الأنبوب العصبي لدى الأطفال ويقلان أيضاً من احتمال الإصابة بفقر الدم أثناء الحمل أو انخفاض الوزن عند الولادة. ويساعد الكالسيوم على الحماية من تسمم الحمل وهو نوع من أنواع ارتفاع ضغط الدم بشكل خطير يتطور أثناء الحمل.

السيدني - تشير دراسة بحثية حديثة إلى أن الكثير من الحوامل يتبعن نظاماً غذائياً غير متوازن ويفتقر إلى الحاجيات الأساسية من المعادن والفيتامينات وهو ما يزيد من خطر تعرضهن لمضاعفات الحمل. ووجد تحليل نتائج 18 دراسة منشورة سابقاً عن جودة النظام الغذائي للحمل وما قبل الحمل أن النساء عموماً لا يستهلكن الحد الأدنى الموصى به من الخضروات أو الحبوب أو الفولات أو الحديد أو الكالسيوم. وأظهرت الأبحاث أن الكثير من النساء الحوامل يحصلن على الكثير من السعرات الحرارية من

الدهون. وقال تيدروس أدهانوم جبريسوس الأمين العام للمنظمة في بيان عن نتائج التقرير "شهدنا على مدى سنوات طويلة صعوداً مطرداً في عدد الذكور الذين يستخدمون منتجات التبغ القاتلة. لكننا الآن نشهد، لأول مرة، تراجعاً في الاستخدام بين الذكور، نتج عن تشدد الحكومات مع صناعة التبغ".



العوامل لا يستهلك الحد الأدنى الموصى به من الخضروات

## قمة كوالالمبور مسرحية الهدف منها تضليل العالم

مهندس الإسلام السياسي يجمع حوله ثلاثة من أعتى الأنظمة الراحية للتطرف



قمة لإشعال الحرائق

الرئيس الماليزي "غاضب ومحبط"، وطالب قادة الدول الإسلامية بالعمل على تصحيح الآراء السلبية بشأن الإسلام، والتوصل إلى خطة منسقة لمواجهة الإسلاموفوبيا. كان الأجر بمهاتير أن يوفر غضبه، ويكتفي بعدم المشاركة في إخراج مسرحية الهدف منها تضليل العالم. حتى لو لم يكن هدف مهاتير ذلك، يبقى الهدف من القمة استهداف المملكة العربية السعودية، من خصومها الثلاثة في المنطقة، إيران وقطر وتركيا.. نأمل أن لا يكون رابعهم مهاتير محمد.

تقرير موقع نورديك مونيتور إلى أن هذه الأخيرة حافظت على توريد المعدات وشبكة تسهيل قوية للحفاظ على الإمدادات والخزيرة وتدفعات الأسلحة. وكانت العلاقة الأوفى، حسب التقريرين بين تركيا وداش. وتؤكد الوثيقة ما جاء في تقرير سابق لأجهزة الاستخبارات الهولندية، كشف هو الآخر عن استخدام داخس أراضي داخل تركيا قاعدة لتدريب عناصره، وتحدث عن عبور الآلاف من عناصر داخس إلى سوريا وأوروبا.

في سلسلة جديدة من الفضائح، نشر موقع نورديك مونيتور، السويدي المتخصص في شؤون الاستخبارات، تقريرين أشار فيهما إلى أنّ وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية ذكرت في تقرير سرّي، بتاريخ يونيو 2016، أن تركيا وقطر دعمتا جبهة النصرة. وكشفت التقرير التنسيق المتبادل بين المخابرات التركية والجماعات الإرهابية في سوريا، وركزت بشكل خاص على تنظيم الدولة الإسلامية "داخس"، وعلى جبهة النصرة، وأشار

القمة ليست الساحة المناسبة لطرح القضايا التي تهّم مسلمي العالم، البالغ عددهم 1.75 مليار نسمة. وهي لن تحضرها إلا إذا عقدت تحت رعاية منظمة التعاون الإسلامي. في الوقت الذي تبدل فيه السعودية الجهود لمكافحة مظاهر التطرف والتشدد، وما ارتبط بها من إرهاب أدى إلى تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا، اختار مهندس الإسلام السياسي، مهاتير محمد، أن يجمع حوله ثلاثة من أعتى الأنظمة الراحية للتطرف والإرهاب. العلاقات المتوترة بين السعودية وقطر سببها رعاية دولة قطر وأميرها للإخوان المسلمين، ودعمها الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي. ويمكن قراءة التغيب السعودي عن القمة، أيضا، بأن حضورها سيمتدح شرعية للنظام الإيراني الذي لا يخفي طموحاته التوسعية في المنطقة. نفس الشيء ينطبق على تركيا.

من يشعل النار، لا يطفئها. والأنظمة الثلاثة المذكورة هي من أشعل النار وتصنع البراءة، وتريد أن توهم الجميع، من خلال المشاركة في مؤتمر يدين الإرهاب، أنها جادة في إطفاء الحريق. هل هناك حاجة للتذكير بالحرائق الإيرانية في دول الجوار، بدءا بلبنان، ومرورا بسوريا والعراق وصولا إلى اليمن. وبالقرصنة في مياه الخليج والاعتداء على محطات النفط في السعودية. وسعي آيات الله لإمتلاك السلاح النووي لتهديد جيرانهم؟ الدعم القطري للتطرف والإرهاب، من خلال وسائل الإعلام وتقديم المساعدات المالية، هو الآخر لا يحتاج إلى إثبات.

أوصله بعد رحلة طويلة تقلّب خلالها في مناصب عديدة، ليصبح رئيسا للوزراء في ماليزيا عام 1981. طبيب في رئاسة الوزراء، هذا ما يمكن أن يوصف به مهاتير، وهذا ما اختاره ليكون عنوانا لكتاب من تأليفه، أصدره عام 2011. أعظم إنجازاته كانت إستراتيجية الانتعاش الاقتصادي، التي طلقها عقب الأزمة الاقتصادية الآسيوية في عام 1998. وخالف فيها آراء مستشاريه، رابطا سعر صرف عملة البلاد بالدولار الأميركي، وكانت هذه الخطوة الجريئة سببا في تعافي اقتصاد ماليزيا بنسق أسرع من الدول الآسيوية الأخرى.

حصل مهاتير على العديد من الجوائز والأوسمة المحلية والدولية، من ضمنها: جائزة جواهر لال نهرو للتفاهم الدولي عام 1994، وجائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام عام 1997. وفي عام 2007، تم ترشيحه لجائزة نوبل للسلام، لدوره في إعادة إعمار البوسنة والهرسك. رجل مثل هذا لا يمكن أن يفقد مقدرة التمييز، ولن تعوزه الوسائل لمعرفة ماذا يجري في العالم. إلا إذا كان التقدم في العمر هو السبب.

الدول التي تتحمل مسؤولية تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا، هي دول ثلاث، كان رؤساؤها مجتمعين إلى مهاتير محمد عندما قال إن "أعمال الإرهاب سيئة السمعة" أدت إلى الخوف من الإسلام لدرجة تصل إلى الرهابة المرضي. ملاحظات مهاتير تم توجيهها خلال قمة إسلامية عقدت في كوالالمبور، واختارت المملكة العربية السعودية عدم التوجه إليها. وفسرت قرارها بعدم الحضور بأن

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

لماذا اختار رئيس وزراء ماليزيا، مهاتير محمد، أن يتحدث عن الإسلاموفوبيا محملا دولا إسلامية مسؤولية تفاقم الظاهرة، بحضور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والرئيس الإيراني حسن روحاني، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني؟ ومن هي الدول الإسلامية التي تتحمل مسؤولية تفاقم الإسلاموفوبيا، أو تعدد مهندس الإسلام السياسي، مهاتير محمد، عدم تسميتها؟

من يشعل النار، لا يطفئها. والأنظمة الثلاثة هي من أشعل النار وتصنع البراءة، وتريد أن توهم الجميع، من خلال المشاركة، أنها جادة في إطفاء الحريق

لتبدأ أولا بالتعريف بمهاتير محمد، البالغ من العمر 94 عاما، فهو من مواليد عام 1925، نشأ في ضاحية فقيرة، ضمن أسرة متواضعة المستوى ماديا واجتماعيا. تفوقه الدراسي سهل له الحصول على منحة للالتحاق بمدرسة إنجليزية، ليلتحق بعدها بدراسة الطب. ولكن شغفه بالسياسة هو ما

## ندوة

## هشام جعيط: الكتابة التاريخية تعاني أزمة عالمية

قراءة لكتابات جعيط، في تصريحه لـ"العرب" الرسالة التي أراد أن يبعث بها جعيط لعموم المفكرين بتونس والعالم العربي قائلا "أراد جعيط التأكيد على أنّ الفكر العربي المعاصر قد عرف حراكا أيديولوجيا وفكريا في فترات معينة، غير أنّ ذلك الحراك كان موجها أكثر إلى التفكير والفكر بصورة عامة، ولم يركز كثيرا على التاريخ والمعرفة التاريخية كما تطورت في الغرب منذ بداية القرن التاسع عشر. غير أنّ هذا الضعف في الفكر العربي المعاصر لم يمنع من وجود مؤرخين عرب تأفروا بالمنهج الحديث، ومارسوا الكتابة التاريخية من وجهة علمية وفكرية".

وحسب الحمامي "أشار جعيط إلى ارتباط الكتابة التاريخية العربية في العصر الحديث بفكرة الدولة الوطنية، مما جعل العرب يكتبون في التاريخ الوطني لدول بعينها، دون الوعي بأن تلك الدول كانت تمثل مراكز حضارات باكملها في القديم، ولا علاقة لذلك مثلا بين تاريخ العراق القديم باعتبارها قلب الحضارات الكبرى، والعراق بصفتها دولة وطنية".

وفسّر دعوته بضرورة التمييز بين الفكر التاريخي وعلم التاريخ وفلسفة التاريخ قائلا "إنّ الفكر التاريخي يفتح على الاهتمام بقضايا بعينها اجتماعيا وثقافيا، من وجهة التناقص بين الوعي الفردي والحقيقة الموضوعية، مع عدم الالتزام بضرورة بصراحة المنهج التاريخي، وهذا اختلاف جوهري مع علم التاريخ الذي يفترض الدقة العلمية والمنهجية في عرض الأحداث وقراءتها. أما فلسفة التاريخ فهي دراسة الانس النظرية للممارسات والتطبيقات والتغيرات الاجتماعية التي حدثت على مدى التاريخ، وهي تهتم بمعنى التاريخ وقوانينه واتجاهاته".

وختتمت الباحثة التونسية رجاء بن سلامة، المداخلات بالتعليق على محاضرة المفكر التونسي هشام جعيط التي رأت أنّ أهم نقطة وردت فيها هي اعترافه "بوجود مدرسة تاريخية تونسية قائمة الذات، ما يفسر الإقبال الكبير على كتب التاريخ التونسي في المشرق العربي ودول الخليج".

به جبلي، وكنت قد درست تلك الفترة التي شملت تاريخ مرحلة الجاهلية وصولا إلى الفترة الأموية". ويضيف بأن هناك مجموعة من المؤرخين في هذا الجيل وهم أساتذة في الجامعة لكنهم مجهولون لم يُعترف بمجهوداتهم في كتابة التاريخ الإسلامي ويجب الاعتراف بذلك مثل محمد حسن وغيره".

جعيط يعتبر أنّ العالم العربي لم يعرف بعد أن أحسن مدرسة تاريخية موجودة هي التونسية في ما يخص موجودة هي التونسية في ما يخص التاريخ الإسلامي لأنها لم تهتم بالدين فقط بل اهتمت بالاقتصاد والسياسة والمجتمع وهي بذلك تقدم مقاربات أكثر موضوعية في تناول التاريخ الإسلامي".

ويتابع "لم يعرف العالم العربي اليوم أن أحسن مدرسة تاريخية موجودة اليوم هي المدرسة التونسية في ما يخص التاريخ الإسلامي لأنها لم تهتم بالدين فقط بل اهتمت بالاقتصاد والسياسة والمجتمع وهي بذلك تقدم مقاربات أكثر موضوعية في تناول التاريخ الإسلامي".

ويعترف بأن هناك تغييرا قويا وكبيراً في توجهات القارئ "تجعلنا نخشى على مستقبل الكتاب خاصة الكتاب العلمي المختص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية على نطاق العالم، باستثناء الولايات المتحدة". ولخص الباحث في التاريخ نادر الحمامي الذي شارك في المحاضرة عبر مداخلة قدمت

عن تاريخ الحضارة الإسلامية في قلبها وليس في الأطراف لأنه في الواقع نحن في الأطراف ليس في القلب". وأشار جعيط إلى أهمية الكتابات الاستشراقية، وما قدمته من إسهامات في مقارنة التاريخ الإسلامي رغم ما رافق ذلك من ثغرات وإسقاطات وتوجيه، قائلا بأن "المستشرقين قد اهتموا منذ القرن التاسع عشر بتاريخ الإسلام بصفته حضارة إنسانية كبيرة مثلما اهتموا بالحضارة الصينية والهندية والحضارات الكبرى في العالم، واهتموا به جهة أخرى بالدين الإسلامي لأن الضمير الأوروبي منذ القرون الوسطى اعتبر أن الدين الإسلامي عدو، لذلك اهتموا به أكثر من اهتمامهم بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي هنا وعندما انتقدتهم انتقدتهم من هذه الوجهة".

ويعد جعيط من بين أهم المفكرين العرب الذين دعوا إلى التصدي والتحرر في المقاربات الاستشراقية المتحاملة على الإسلام والمسلمين، خاصة تلك التي قدمها المجري غولدمير والأمريكي جون مينارد وغيرهما.

وأردف جعيط "أنا فخور أنه وجدت مدرسة تاريخية تونسية اهتمت بالتاريخ الإسلامي في أوجه حضارته مثلما اهتمت من خلال نقدها أو تعريضها للتدقيق والتفكير، وقد شكلت "الأركيولوجيا" كعلم يتبنى منهجية الحفر والتقصي إضافة نوعية لفهم الحقائق التاريخية بعيدا عن القراءات التمجيدية والكتابات الاستشراقية المتحيزة، الأمر الذي مكن من بلوغ معرفة تاريخية علمية.

استدركا "لكن في القرن العشرين اتسع رؤى المؤرخين في فرنسا بالأساس مع ظهور مدارس في بريطانيا، أما اليوم فصارت الولايات المتحدة هي المركز الأساسي للكتابة التاريخية والعلوم السياسية والفكرية متجاوزة أوروبا التي كانت سباقة في هذا المجال خلال العصور الحديثة".

ورغم بروز مفكرين عرب انتهجوا المنهج العلمي الأوروبية الحديثة لكن كان هناك نقص وضعف كبير في كتابة التاريخ في العالم العربي، حسب جعيط. واعتبر أنه لا بد من إعادة التفكير في

كتابة التاريخ الحديث، كاشفا أن التفكير ليس بالضرورة أن يكون فلسفيا وإنما أن يصوغ المؤرخ ما كتبه وفق رؤية نقدية تحصيلية لجميع المصادر، بما في ذلك عند اعتماده على ما كتبه الإخباريون القدامى من اليونان أو الرومان أو العرب. ويدعو جعيط المؤرخين الشباب إلى ضرورة الانتباه واليقظة عند التعاطي مع المصادر التاريخية المتعلقة بالإسلام المبكر، خاصة ما جاء في "تاريخ الطبري" و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير وغيرهما من المراجع التي أرخت للمرحلة الأولى.

ويعتقد جعيط أن على المؤرخ الحديث أن تكون له من اتساع النظرة والمقاربة الموضوعية في الكتابة التاريخية الشيء الكثير، كما هو مطالب أن يكون ملما بالعديد من الثقافات والمعارف المختلفة مثل السوسولوجيا والأنتروبولوجيا والفلسفة والهرمونيطيقا، مما يجعله يعيد كتابة "كل الأحداث التي كتبها الطبري بصياغة أخرى تشبه تلك التي دونها" في كتابه "الفتنة، جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر".

ولاحظ المفكر التونسي أنه منذ عودته إلى تونس بعد هجرة طويلة إلى الخارج وجد أن "كل التونسيين كتبوا حول التاريخ الوطني ولا توجد كتابة من خلال نقدها أو تعريضها للتدقيق والتفكير، وقد شكلت "الأركيولوجيا" كعلم يتبنى منهجية الحفر والتقصي إضافة نوعية لفهم الحقائق التاريخية بعيدا عن القراءات التمجيدية والكتابات الاستشراقية المتحيزة، الأمر الذي مكن من بلوغ معرفة تاريخية علمية.

استدركا "لكن في القرن العشرين اتسع رؤى المؤرخين في فرنسا بالأساس مع ظهور مدارس في بريطانيا، أما اليوم فصارت الولايات المتحدة هي المركز الأساسي للكتابة التاريخية والعلوم السياسية والفكرية متجاوزة أوروبا التي كانت سباقة في هذا المجال خلال العصور الحديثة".

تحتل المعرفة التاريخية مكانة متميزة في سلم المعارف الإنسانية، فهي بحق يمكن أن تحرر الإنسان من أوهامه وتصورات المتعالية عن ذاته وحقب الماضي، بشرط أن تتميز بالموضوعية والمقاربة العلمية. ويعد المؤرخ التونسي هشام جعيط من بين أسماء عربية قلّة برعت في هذا الحقل، بتقديمها مادة تاريخية انحازت للطرح المنهجي والعلمي. وكان اللقاء التكريمي الذي احتضنته مؤسسة مؤمنون بلا حدود تحت عنوان "هشام جعيط ورهان الفكر التاريخي العربي"، فرصة ليكشف فيها المحتفى به عن رأيه في رهن الكتابة التاريخية عالميا وعربيا.

أمنة جبران

تونس - قدّم الباحث والمفكر التونسي هشام جعيط تشخيصا لرهان الفكر التاريخي العربي، خلال لقاء تكريمي نظّمته مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث وجمعية الدراسات الفكرية والاجتماعية ودار الكتب الوطنية بتونس.

الذي جعيط، الذي وصفته مدير دار الكتب الوطنية والباحثة رجاء بن سلامة بـ"المفكر القلق الذي يفر من الاختصاص الضيق والذي يبدي موقفه من الرهان من منظور البحث في التاريخ"، محاضرة أنت على جملة من المحاور الكبرى في ما يخص دراسة التاريخ والمعرفة التاريخية في العالم العربي منذ القدم وإلى حدود واقع الراهن.

ويرى المفكر التونسي أن هناك أزمة عالمية في كتابة التاريخ. ويشرح أسباب هذه الأزمة بقوله "الغرب اعتبر أنه أتم النظر في التاريخ الإنساني من تاريخ اليونان إلى حدود القرن العشرين".

أما بخصوص التاريخ العربي فالوضع أسوأ، على حد تعبيره، نظرا لوجود ضعف وتساؤل مع كتابة التاريخ، مطالبا المفكرين العرب "أن يعملوا جهد أكبر للتغلب في هذا التاريخ".

ويقول "ما قام به المفكرون العرب نظرة ورؤية لماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم وهو ما يسمن في الفكر العربي المعاصر أو ما يسميه المفكر المغربي عبدالله العروي بالإيديولوجيا العربية". ويرى جعيط أن "التاريخ علم قبل كل شيء.. ولو كان من علوم الثقافة، وهو متاح للمهتمين به المتمكنين من أدواته القائمة أساسا على التعامل مع الوقائع والمعطيات بشكل موضوعي



مفكر استثنائي

## السعودية على رأس التحولات الثقافية الكبرى في الخليج

عام 2019 يكشف عن عمق التغيير وإقلاع الثقافة السعودية إلى مرحلة جديدة



تغيرات ثقافية هامة يشهدها الخليج العربي في السنوات الأخيرة، وخاصة في السعودية التي اتجهت هذا العام ناحية تعزيز التحول الوطني المدعوم برؤية 2030 في ملح تغيير متصاعد كان عنوان سنة 2019، التي يعتبرها المراقبون البوابة الفعلية للكاشفة لواقع ما سيكون عليه الأمر في المرحلة الأولى من التحول الوطني في 2020، ثم 2030.

زكي الصدير  
كاتب سعودي

لعل المتابع للشأن الثقافي السعودي لن يجد عن الواقع لو اعتبر أن أهم تفاصيل المشهد لعام 2019 تكمن في تدشين وزارة الثقافة السعودية في مارس 2019، بعد أن كانت مندمجة مع وزارة الإعلام، وإطلاق مبادراتها الـ 27 المتنوعة التي لامست حقولا ثقافية وفنية وموسيقية ومسرحية، بالإضافة إلى مبادراتها العديدة التي وعدت بها المثقفين أثناء لقاءهم مع وزير الثقافة.

وقد أعلنت الوزارة عشية تدشينها عن رؤيتها وتوجهاتها، كما أعلنت عن حزمة من المبادرات التي تندرج تحتها، والقطاعات الثقافية التي ستدعمها، بالإضافة إلى دعمها لكيانات وقطاعات ثقافية، بهدف تمكين كل المنتسبين للمجال الثقافي من ممارسة إبداعاتهم، وتوفير منتج ثقافي مميز يساهم على رفع مستوى جودة الحياة في جميع مناطق المملكة.

## مبادرات وإصدارات

عديدة هي المبادرات التي أطلقتها وزارة الثقافة السعودية متمثلة في: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وصندوق "نمو" الثقافي، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وبرنامج الابتعاث الثقافي، وبينالي العربية، والفرقة الوطنية للمسرح، والفرقة الوطنية للموسيقى، ومركز موحد للخدمات والتراخيص الثقافية، وبيوت الثقافة، وأكاديميات الفنون، ومبادرة الكتاب للجمع، والجوائز الثقافية، ومجلات الأدب والفنون، والمتاحف المتخصصة، والأرشيف الوطني للأفلام، وبرنامج التفرغ الثقافي، وبرنامج "ترجم"، والمهرجانات الثقافية، وبرنامج ثقافة الطفل، وتوثيق التراث الشفهي وغير المادي، ومعرض الفن المعاصر السنوي، وتطوير المكتبات العامة، وأسابع الأزياء، ومهرجان الطهي الوطني، والفن في الأماكن العامة، وتأشير الفنان، ومدينة الثقافة السعودية.

## مبادرات وزارة الثقافة

الاستراتيجية غيرت الواجهة الثقافية للسعودية وجعلت المتابعين يضعون أسئلتهم الفكرية مفكرين المشهد

وتتضمن هذه المبادرات الـ 27 إلى 16 قطاعا ثقافيا تخدمها الوزارة، وهي: اللغة، والتراث، والكتب والنشر، والموسيقى، والأفلام والعروض المرئية، والفنون الأدائية، والشعر، والفنون البصرية، والمكتبات، والمتاحف، والتراث الطبيعي، والمواقع الثقافية والأثرية، والطعام وفنون الطهي، والأزياء، والمهرجانات والفعاليات، والعمارة والتصميم الداخلي.

هذه المبادرات الاستراتيجية التي غيرت الواجهة الثقافية السعودية جعلت المتابعين يضعون أسئلتهم الفكرية مفكرين المشهد الذي كان بالأمر القريب شهيدا مسكوتا عنه، متساكنين عن قدرة المثقفين والمبدعين على استشراف تحولات الواقع السعودي الفصيلة الأخيرة في عهد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان مقارنة بتاريخ المملكة المحافظ القريب.

بدأت وزارة الثقافة هذا العام تتسلم بعض مهامها من خلال اعتبار إدارة

الأندية الأدبية والجمعيات الثقافية تحت مظلتها الإدارية بعد أن كانت تحت إشراف وزارة الإعلام، وذلك إنفاذا لقرار مجلس الوزراء، الصادر مؤخرا، والقاضي بنقل المهام والنشاطات المتصلة بالثقافة من وزارة الإعلام إلى وزارة الثقافة. وعلى إثر هذا القرار انتقل أيضا الإشراف على الجمعية السعودية للفنون التشكيلية، وجمعية الطوابع، وجمعية التصوير الضوئي، والجمعية السعودية للركائيات والرسم المتحركة، وجمعية المسرحيين، وجمعية الخط العربي، وجمعية الناشرين السعوديين، وجمعية المنتجين السعوديين، بالإضافة إلى المجلة العربية.

وقد أوضحت الوزارة في وقت سابق بأن العمل بين وزارتي الثقافة والإعلام قائم على قدم وساق لإنهاء الإجراءات الإدارية المترتبة على نقل المهام الإشرافية والارتباطات المرجعية في الكيانات الثقافية، لافتة الانتباه إلى أن وزارة الثقافة ستعمل على تطوير الإمكانيات وتعزيز الفرص والقدرات في القطاع الثقافي.

ورغم كون الأندية الأدبية الستة عشر التي تتوزع في مناطق السعودية لها استقلاليتها الاعتبارية وتتبع لوزارة الثقافة، ورغم كونها مدعومة سنويا بأكثر من 16 مليون ريال (ما يزيد على 4 ملايين ربح المليون دولار)، بواقع مليون ريال لكل فرع سنويا، غير أنها عجزت عن أن تتحول إلى كيانات ثقافية فاعلة، فمع كونها مهمة بالشعر والسرد وطباعة الإصدارات الأدبية وتنظيم الأماسي إلا أنها لم تستطع أن يكون لها هذا التأثير المتوقع والمعتاد منها. وهنا لا بد من استثناء نادي جدة الأدبي حيث فعاليات عبق الشعرية الاستثنائية التي يشرف عليها الشاعر عبدالعزيز الشريم، والتي تيرة مستثنيا فنون الدمام- مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، التي ينصب اهتمامها بالمسرح والسينما بالإضافة إلى التشكيل والفنون الشعبية والموسيقى، حيث ترعى الأبناء والفنانين السعوديين، وتحتفي المواهب النسائية، وتقوم بتمثيل المملكة في الخارج والداخل على المستويين العربي والعالمى. ولها 16 فرعا موزعة في مدن مختلفة بالمملكة، غير أنها لا تحظى بالدعم اللازم حيث لا تزيد ميزانيتها على عشر مائة الأندية الأدبية.

هذا الشتات الثقافي الرسمي بين الأندية والجمعيات دفع وزارة الثقافة هذا العام لإعادة هيكلة الأندية الأدبية

والجمعيات الفنية الثقافية، والخروج من خلالها بصيغة موحدة لجميع مناحي الشأن الثقافي، حيث من المتوقع أن تندمج تحت عنوان عام "البيوت الثقافية"، أو "المركز الثقافية"، ومع ذلك إلا أن بعض المثقفين لا يجدون جدوى حقيقية من ذلك، ويعتبرونه مجرد تغيير في التسميات دون المساس بواقع المشهد الثقافي.

## الأدب والكتب

بحسب القاص والباحث السعودي خالد اليوسف -الذي يعمل بجد منذ سنوات طويلة على جمع وتقديم المحتوى الثقافي السعودي في الأدب فوالب معلوماتية ضخمة ودقيقة- فإن الإصدارات للمؤلفين السعوديين خلال العامين 2018 و2019 في مجال الأدب العربي بصورة عامة ناهزت 400 مؤلف، وكانت الإصدارات المتخصصة في الأدب قد بلغت ستة كتب ما بين بيليوغرافيا وتاريخ ونقد وتراجم وسير ورحلات ومذكرات ومقالات، أما كتب الرواية فتجاوز عدد إصداراتها 180 رواية، أما المجموعات الشعرية فتجاوزت 110 مجموعات فردية وجماعية و مترجمة، وفي مجال القصة لدينا ما يناهز 80 مجموعة فردية وجماعية و مترجمة، ونال المسرح الاهتمام الأقل، حيث لم تطبع منه سوى أربعة أعمال سعودية و مترجمة. للمرة الثالثة على التوالي يحصل شاعر سعودي هذا العام على لقب «أمير الشعراء» في الموسم الثامن في البرنامج الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والترائية بإمارة أبوظبي، وذلك بفوز سلطان السبهان الشمري، والذي سبقه إلى اللقب في الموسم السابع الشاعر إباد الحكمي، وفي الموسم السادس الشاعر حيدر العبدالله.

كما تصدرت السعودية والبحرين هذا العام قائمة الفائزين في فرع الشعر العمودي لجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، في دورتها السادسة والثلاثين ضمن فئة "الإبداع الأدبي". وحقق الشاعر السعودي حبيب علي معنوق المعانيق المركز الأول عن قصيدته «قلب السوسن كمن لا يدري»، والشاعر البحريني حسن عابد المركز الأول مركز.

وفاز الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب بلقب «شاعر عكاظ» وريثه في نسخة السوق الثالثة عشرة، وهو

الخامس بين السعوديين الذين حصدا هذا اللقب من أصل 12 شاعرا عربيا بدأ من انطلاقة السبوق في نسخته الأولى عام 2007. كما قلد «وشاح عكاظ» للفائز بالمركز الثاني عبدالله محمد عبيد من اليمن، فيما فاز الشاعر شتوي عزام الغيفي من المملكة بالمركز الثالث. ولا شك أن مثل هذه التوزيعات وهذه الجوائز تثبت قدرة الشعراء السعوديين الكلاسيكيين على خوض غمار التحدي، متخذين من أدواتهم ومهاراتهم دروا تؤولهم للفوز، ولكن لو استثنينا الجوائز والمسابقات والمهرجانات ذات الطابع المراثوني فإن الشعر في السعودية لم يحفل بشيء يذكر سوى إصدار بعض المجموعات الشخصية لشعراء من أجيال ومدارس أدبية مختلفة لم تلق أي احتفاء لا من خلال المنصات التقليدية ولا من خلال الصحافة الثقافية الضعيفة.

وربما غياب مهرجان بيت الشعر في جمعية الثقافة والفنون بالدمام في هذا العام كان له أثره الواضح على ركود الحركة الشعرية، رغم انشغال منصات ومنابر الجمعيات الثقافية والأندية الأدبية بأمسيات شعرية على مدار العام. ورغم التدافع الكبير في حقل الرواية السعودية بشكل مطرد، حيث أن المتابع يلاحظ أن عدد الإصدارات كل عام يتفوق على العام السابق عليه بصورة متنامية، غير أن المجموع الروائي الكلي يأتي ورغم الدفاع الكبير في حقل الرواية السعودية بشكل مطرد، حيث أن المتابع يلاحظ أن عدد الإصدارات كل عام يتفوق على العام السابق عليه بصورة متنامية، غير أن المجموع الروائي الكلي يأتي ورغم الدفاع الكبير في حقل الرواية

على نحو بارد أشبه بالخواطر السردية، أو التجارب المراهقة التي لا تستحق الالتفات لها، لكنها -بحسب بعض النقاد- تطوّر من نفسها ومن أدواتها وعوالمها عبر التدريب المستمر والدربة المتواصلة.

## صالات السينما في المملكة فضاء تشارك بين النساء والرجال مفتوح على العالمية

هذا التعاون اعتبره المثقفون السعوديون خطوة ذات قيمة كبيرة، غير أن القرار رافقته حزمة من الأسئلة، مثل: هل يجب أن تعمل وزارتات على ذلك بشكل سريع، أم أنه لا بد من العمل على خطوات مرحلية للدخول في خطوة تعليم الموسيقى، لاسيما وأن المناهج الدينية مازالت تشتمل على فتاوى تحرم الموسيقى والإستماع لها؟ والن يشعر الطالب بالمفارقة؟ وهل المباني المدرسية جاهزة لذلك؟ وهل لدى التعليم كوارث مهياة لتدريس الموسيقى والفنون الأداثية الأخرى؟

سينمائيا، يمكن اعتبار الإعلان عن مهرجان البحر الأحمر الدولي للسينما أهم تظاهرة سينمائية دولية في المملكة لهذا العام، حيث يركز المهرجان على المواهب المحلية الصاعدة والأعمال العربية الجديدة، إضافة إلى الأنماط السينمائية الحديثة في السينما العالمية.

ويأتي المهرجان ترافقا مع طيف التحولات الكبرى التي تعيشها البلاد ضمن التحولات الوطنية الجديدة، ومع عودة نشاط عروض السينما العامة إلى البلاد من بعد أربعة عقود من الغياب، حيث تعزز وزارة الثقافة -ضمن رؤيتها المستقبلية- إطلاقه في مارس 2020.

لارتقاء الثقافة والتعليم وفق رؤية المملكة الجديدة، تحاول وزارة الثقافة السعودية أن ترفع من سقف أعلامها

واوضح الإعلان بأن ثلث المشاريع التي تم اختيارها هي لمخرجات عربيات، وأكثر من ربعها بمشاركة مُنتجات عربيات. كما ضمت الأعمال المختارة 6 مشاريع لأفلام سعودية، إضافة إلى 6 مشاريع عربية من الأردن، ومصر، وفلسطين، والعراق، ولبنان، بما يعكس سعي البرنامج لدعم صناعة السينما محليا وعربيا.

وتناولت المشاريع السعودية التحولات السيسيو-اقتصادية وأثر الأحداث السياسية؛ من لحظة اكتشاف النفط إلى حادثة اقتحام الحرم المكي سنة 1979. كما تناولت أوضاع تهيش المرأة، ونضالها الاجتماعي. فيما عالج أحد المشاريع مسألة نفسية معاصرة تتعلق بشاعر الوحدة والانفصال.

فالمشهد السعودي يحفل بمجموعة روائيين مهمين استطاعوا عبر السنوات القليلة الماضية أن يتربعوا على عرش الرواية العربية، لكنهم لا يشكلون ظاهرة، فاعمالهم الفردية قد تتجسج وتلاقي جماهيريتها، غير أنها أيضا قد تسكن مكتبات خاصة بعد طباعتها رغم أهميتها، وهنا، يمكن الإشارة إلى رواية "موت أبيض" للروائي مظهر اللاجامي الصادرة هذا العام عن دار عرب بلندن، حيث تناولت قضايا إنسانية وسياسية واجتماعية مهمة، بصورة مبتكرة وعميقة، غير أنها لم تحظ بالاهتمام، ولم يلفت لها الناقد السعودي، ولا الصحافة السعودية، وهذا بعكس اهتمامهم الواضح بروايات ذات قيمة أدبية باهتة فرضت حضورها عبر المسابقات، أو جماهيرية مواقع التواصل الاجتماعي. ويرجع بعض المتابعين الأسباب إلى تأثير الشوشال ميديا على الناقد نفسه، إذ أصبح المشهد معكوسا بملاحظة الناقد للفعل في مواقع التواصل الاجتماعي والكتابة عنه وليس العكس.

## الفلسفة والفنون

ضمن المتغيرات السريعة التي تعيشها المملكة على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي كشف وزير التعليم السابق أحمد العيسى، خلال مشاركته في الجلسة الرئيسية من المؤتمر الدولي لتقويم التعليم المنعقد العام الماضي، عن تطوير جديد قريب لمناهج المرحلة الثانوية، حيث ذكر أن الوزارة تمتلك مقرا جديدا للتفكير الفلسفي الناقد، بالإضافة إلى مقرر لمبادئ القانون، لكن السعوديين حتى الآن لم يروا شيئا مما بشر به العيسى. فقد كانت مجرد صورة لمسودة "منهج فلسفي" موضوع على طاولة الاجتماع في الرياض.

وفي سبيل الارتقاء بالثقافة والتعليم والتسريع من عجلتها، وفق رؤية المملكة الجديدة، تحاول وزارة الثقافة أن ترفع من سقف أعلامها مدفوعة بالتعاون المشترك بينها وبين وزارة التعليم لخلق مزاج من التوافق الوطني العام بين المؤسسات الخدمية والتعليمية والثقافية. من هنا، يأتي قرار التعاون هذا العام بين وزارتتين، في ما يخص إدراج الموسيقى والفنون في المناهج، وإنشاء الأكاديميات المتخصصة.

## العرب ترجموا العقل الغربي فجنى عليهم

على مدى العقود الخمسة الماضية ماذا قدمت الترجمات العربية لمجتمعاتها؟



الترجمة بمفردها لا تكفي للتواصل مع الآخر (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

حديث، ومعاناة قضايا عالم حديث في كوننا شكلا في العالم الحديث، وكوننا معانينا من خارجه تناقض يضطربنا إلى معاناة قضايا مجتمع قديم في عالم القارئ العربي مستوردا غربيا.

خاص بنا إليها ونتيجة لهذا تم إخضاع نصوص أدبنا لأحكام ذلك العقل الغربي نفسه بوعي حينا ومن دون وعي غالبا. وهو الأمر الذي انتبه إليه الشاعر

وعلمو التقنيات والصناعات فنادرا ما نجد لها أثرا يذكر عندنا. في هذا السياق نتساءل: ماذا قدمت الترجمات المنجزة عندنا حتى الآن لمجتمعاتنا على مدى العقود الخمسة الماضية؟ ولكي نجيب عن هذا السؤال سأركز على مجالين فقط قصد الإبتعاد عن التعميم، وهما مجال الفكر السياسي الاجتماعي، ونظرية الأدب.

من المعروف أن فترة الخمسينات وحتى أواخر السبعينات من القرن العشرين شهدت بلداننا صدور ترجمات في مجال الفكر الاشتراكي ونقد الرأسمالية بالتركيز على النظرية الماركسية، ومن الملاحظ أن توجه المترجمين عندنا لم يكن مؤسسا على الوازع الفكري المعرفي بقدر ما كان مدفوعا بدافع تجاري حينا وأيديولوجي دعائي طورا آخر. ولقد أدى ذلك إلى بروز مشكلة كبيرة في المشهد الفكري العربي وهو قلع قشور النظريات الماركسية من تربتها وشروطها التاريخية التي أنتجتها والعمل بعدد على إسقاطها تعسفا على مجتمعاتنا العشائرية والقبلية والطائفية الغارقة في شتى أنماط آميات القراءة والكتابة والمفاهيم والتي لم تصنع شخصيتها الصناعية والطبقية التي يفترض أن يشتغل فيها الديالكتيك المادي والتاريخي الماركسي. وأكثر من ذلك فإن السجلات التي أقرتها تلك المؤلفات المترجمة بقوة بين أفراد الأنتلجنسيا عندنا لم تكن حول البحث عن سبل عمل تلك النظريات في واقعنا أو الكشف عن الأزمة التي تنشأ جراء عدم ملاءمة تلك النظريات للنسيج الثقافي والأخلاقي والنفسي لمجتمعاتنا، ولنمط الإنتاج الأفرو/اسيوي الذي يميز بنية ذلك النسيج بل فإن الذي حدث هو التلاحق حول التفسيرات الأكاديمية الخشبية لتلك النظريات وإشعال نيران التقسيمات الأيديولوجية أيضا.

أما ترجمة النظريات الأدبية الغربية إلى اللغة العربية فقد عرفنا تقريبا على زخم النقد الغربي وتطوره من جهة ومن جهة أخرى فقد أدت إلى تكديس المصطلحات والمناهج في الممارسات النقدية العربية وفي المناهج التعليمية في جامعاتنا ومعاهدنا العليا علما أن تلك المصطلحات والمناهج منتج جهاز وبنية العقل الأوروبي/ الغربي.

وبذلك صار النقد الأدبي عندنا معياريا على نحو مسبق، ومحكوم أيضا بمستوى ذلك العقل الفلسفي جراء عدم تعديل النظريات أو إضافة شيء

نشطت حركة الترجمة بشكل كبير في العالم العربي في السنوات الأخيرة، لكن تبقى هناك إشكاليات كثيرة على عاتق المترجمين، ما يحتم ضرورة إنشاء مراكز للترجمة تنسق الجهد وترسم الخطط الواضحة. وهو ما حدث بالفعل في بعض الدول العربية، لكن ما زالت حركة الترجمة تعاني من قصور كبير.

في ذلك هو أن استراتيجيات الترجمة في الدول المتطورة مرتبطة بعنصرين أساسيين وهما التنمية العصرية بكل أنواعها وديمقراطية الكتاب الذي توزع المعرفة من خلاله بعدالة على أفراد المجتمع وهذا ما نفتقده في بلداننا. أما من الناحية المادية فإننا نجد البلدان الأوروبية تخصص ميزانيات ضخمة تسخرها لصالح تفعيل عمليات إنجاز ترجمة مستجدات العلم والفكر والأدب والفنون من مختلف اللغات في العالم إلى اللغات الأوروبية الحديثة، أما بلداننا فلا تخصص إلا ميزانيات مجهرية لا تشجع الفاعلين في حقل الترجمة للقيام بترجمة أمهات مصادر المعرفة بكل أنواعها بما في ذلك مجالات التقنيات والمهنيات والأدب والفلسفات ومختلف أنواع العلوم.

ومما يؤسف له هو أننا ننعرف على جزء ضئيل جدا من المعارف التي تنتج في العالم بعد مضي سنين طويلة على إنتاجها وترجمتها في أميركا أو بريطانيا أو ألمانيا أو فرنسا أو إسبانيا وهلم جرا، أو في دول متقدمة في الشرق الأقصى. والأدهى والأمر هو أن بلداننا لا تعرف أي شيء له صلة بالإنتاج المعرفي لدول الشرق الأقصى التي فرضت نفسها على أوروبا وبذلك فقد أصبحنا نرى الصين واليابان وكوريا وإندونيسيا وغيرها مجرد نقاط مبهمه على الخارطة الجغرافية فقط.

لا شك أن ما ترجم حتى الآن في بلداننا لا يلبس، من حيث العدد، مطالب قاعدة قرائنا التي تزداد اتساعا بالإضافة إلى ذلك فإن الترجمات التي تنتج عندنا تخفقها الجمارك المصفحة بالبيروقراطية القاتلة وجراء ذلك فإنها لا توزع بحرية في بلداننا، أما من حيث النوعية فإن أغلب ما يترجمه مترجمونا لا يخضع غالبا لمعايير دقيقة ولمدى احتياجنا الروحية والمعرفية والمادية بل هو مجرد محسولات تقوم بها مجموعات معزولة أو أفراد حيث يختزل ما يترجم غالبا في الإنتاج الأجنبي الفلسفي والأدبي وفي العلوم الاجتماعية. أما حقول الفكر السياسي المتطور، وتجارب التنمية الأوسع عصرية، والعلوم الطبية والفيزياء

أزراح عمر  
كاتب جزائري



من الملاحظ أن حقل الترجمة في البلدان العربية يعامل كمنشآت ثانوي ما عدا استثناءات قليلة جدا تتمثل في جهود كل من الكويت، والمجلس الأعلى للترجمة في مصر، ودار الحكمة في العراق، والإمارات العربية المتحدة، والمنظمة العربية للترجمة، فضلا عن محاولات عدد من دور النشر في الشرق العربي نذكر منها على سبيل المثال فقط دار الآداب التي كان لها الفضل في الماضي في تعريف القارئ العربي بكثير من المؤلفات الأدبية والفلسفية الغربية خصوصا ولكن النشاط الحيوي لهذه الدار قد ضمير بعد رحيل مؤسسها الأديب الموسوعي والمترجم الدكتور سهيل إدريس.

استراتيجيات الترجمة في الدول المتطورة مرتبطة بعنصرين أساسيين وهما التنمية العصرية وديمقراطية الكتاب

تفيد الإحصائيات المتداوله في مراكز سبر الآراء عندنا أن الترجمة في بلداننا، كمؤسسات مكونة للكفاءات المتخصصة والمبدعة وكفعل ترجمي إبداعية يومي، لا تزال ضعيفة قياسا بديناميكية مؤسسات الترجمة المتطورة التي تكون أرقى المترجمين المتخصصة في حركة ترجمة المؤلفات الأساسية في مختلف حقول المعرفة الإنسانية في الدول الغربية، أو الأسبوعية التي وصفها الإعلامي المصري الشهير محمد حسنين هيكل بأنها فازت برهان الدخول في التاريخ والحدائق.

يقدر المتخصصون في متابعة شؤون الترجمة ببلداننا أن ما ترجمه إسبانيا وحدها يقف من حيث العدد على الأقل ما تترجمه كل الدول العربية والسبب

## مهرجان الكويت المسرحي يحجب جائزته الكبرى

دور أول عن مسرحية "سهل" لفرقة مسرح الشباب. وحصل على جائزة الإخراج أحمد العوضي عن مسرحية "هاديس" لفرقة المسرح الكويتي. وحصدت مسرحية "تكون أو لا تكون" جائزة الأزياء والإضاءة فيما حصدت مسرحية "كوميديا بلا وان" جائزة المؤثرات الصوتية والتأليف، ونالت مسرحية "البارج" جائزة الديكور.



مهرجانات الكويت المسرحي

هدف المهرجان رفع مستوى الحركة المسرحية الكويتية، وهو ما لم يتحقق وفق رأي اللجنة في الأعمال المتنافسة

الكويت - في مفاجأة غير سارة للمشاركين بمهرجان الكويت المسرحي حجت لجنة تحكيم الدورة العشرين جائزة أفضل عرض متكامل "الجائزة الكبرى" دون تحديد مبررات. وتنافس على جوائز المهرجان الذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ستة عروض مسرحية. وقال عميد المعهد العالي للفنون المسرحية ورئيس لجنة التحكيم علي العنزي "أنا للجنة أن اللائحة المنظمة لعمل المهرجان توضح أن هدف المهرجان هو رفع مستوى الحركة المسرحية الكويتية، والوقوف على خشبة المسرح يجب أن يكون استحقاقا لهذا السبب، لذا وحرصا من اللجنة على ضرورة الالتزام بمعايير الارتقاء إلى العمق المسرحي، تقرر بإجماع الأعضاء وفق ما تتيحه اللائحة المنظمة لعمل المهرجان.. حجب جائزة أفضل عرض متكامل".

وأقيم حفل الختام مؤخرا على مسرح الدسمة بحضور الفرق المتنافسة وجمع من المسرحيين والنقاد والإعلاميين من الكويت وخارجها. وفازت بجائزة أفضل ممثلة وأعيدت هيا السعيد عن دورها في مسرحية "تكون أو لا تكون" بينما ذهبت جائزة أفضل ممثل وأعد إلى يوسف بوناشي عن دوره في مسرحية "هاديس". وفازت بجائزة أفضل ممثلة في دور أول سماح عن مسرحية "هاديس" بينما فاز يوسف البغلي بجائزة أفضل ممثل

## جائزة الشيخ زايد للكتاب تنظم ندوة عن التسامح في الثقافة

إيماناً منهما بأهميتها في مد جسور التواصل بين الشعوب، وإيماناً من المشاركين في الندوة معضد حارب الخبيلي سفير دولة الإمارات لدى

جمهورية روسيا الاتحادية، وعلي بن تميم رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للغة العربية وأمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، وميخائيل بوغدانوف الممثل الخاص للرئيس الروسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والبروفيسور فيتالي نعمان مدير معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، والسيد بيوري بولبا مدير إدارة نشر الكتب في الوكالة الفيدرالية للإعلام العام، وفاسيلي كوزينيتسوف رئيس المركز العربي والإسلامي في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ودميتري ميكلوسكي الباحث المختص في التاريخ العربي في معهد الاستشراق. حضر الندوة عدد من ممثلي السفارات العربية، ومراسلون من المؤسسات الإعلامية العربية والروسية، ومؤلفون ومترجمون مهتمون بالأدب العربي والروسي، وطلبة وباحثون روس، وعدد كبير من الناطقين باللغتين العربية والروسية من المختصين في هذا المجال. ونذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة مستقلة، تمنح كل سنة لصناع الثقافة، والمفكرين، والمبدعين، والناشرين، والشباب، عن مساهماتهم في مجالات التنمية، والتأليف، والترجمة في العلوم الإنسانية التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وذلك وفق معايير علمية وموضوعية. وقد تأسست هذه الجائزة بدعم ورعاية من "دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي".

والفعالية في المشهد الثقافي عربيا وعالميا حيث تسافر الجائزة إلى مختلف عواصم الثقافة العالمية لتقديم رؤاها ونقاش القضايا الثقافية الراهنة.

مفكرون ومثقفون وأدباء ودبلوماسيون عرب وعالميون يناقشون تجليات قيم التسامح في مجالات الأدب والفكر والتاريخ واللغة

وفي هذا الإطار نظمت جائزة الشيخ زايد للكتاب منذ أيام ندوة بعنوان "الحوار الثقافي العربي الروسي" بالتعاون مع معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، في فندق "ريتز كارلتون" بالعاصمة الروسية موسكو، في خطوة استراتيجية لتعريف الجمهور الروسي بأهم مبادراتها، وتشجيع الترشيحات التي تستقبلها سنويا من جميع أنحاء العالم.

وجاءت إقامة الندوة ضمن إطار الحوار الإماراتي العربي - الروسي لتسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه الثقافة الروسية وجهودها المتواصلة في دراسة المنجز الثقافي العربي الإسلامي، لما لذلك من دور مهم في إرساء علاقة تقوم على الاحترام المتبادل وقبول الآخر، ونشر ثقافة الحوار والتسامح بين الأمم، إلى جانب تعزيز العلاقة الثنائية بين الإمارات وروسيا التي تشهد تطورا مستمرا في شتى المجالات، حيث يولسي البلدان عناية خاصة بالعلاقات الثقافية بينهما،

التنفيذي لقطاع دار الكتب بالإتابة في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، عبدالله ماجد آل علي. أما الجلسة الثالثة فتحمل عنوان "قيم التسامح في الشعر"، ويتحدث فيها الكاتب والباحث مدير أكاديمية الشعر في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، سلطان العميمي، والكاتب وأستاذ التعليم العالي بجامعة محمد الخامس، محمد ججو، المغرب، ومن العراق الشاعر والناقد والأستاذ الجامعي، علي جعفر العلاق، وتدير الجلسة الناقدة والمؤلفة الإماراتية، فاطمة حمد المرزوعي.

ولا يتوقف دور جائزة الشيخ زايد للكتاب على منح جوائزها للمفكرين والمؤلفين والمبدعين في مختلف فروعها، بل تسعى الجائزة أيضا إلى تقديم عدد من الندوات والفعاليات التي ترسخ من خلالها رسالتها الثقافية التنويرية، من خلال المشاركة الدائمة



جائزة الشيخ زايد للكتاب Sheikh Zayed Book Award

أبوظبي - تنظم جائزة الشيخ زايد للكتاب الأحد 22 ديسمبر الجاري، ندوة فكرية حول التسامح في الثقافة والآداب والتاريخ، وذلك في فندق سانت ريجيس في جزيرة السعديات بأبوظبي. وتتضمن الندوة ثلاث جلسات بمشاركة نخبة من المفكرين والمثقفين والأدباء والدبلوماسيين العرب والعالميين، الذين سيناقشون تجليات قيم التسامح في مجالات الأدب والفكر والتاريخ واللغة وغيرها.

وتأتي الندوة في إطار حرص جائزة الشيخ زايد للكتاب على تعميق قيم الحوار وتقبل الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة، وتجسيدها لأهمية قيمة التسامح.

وتحمل الجلسة الأولى عنوان "التسامح: المصطلح والمفهوم والتطور"، ويتحدث فيها كل من: أستاذة السرديات والنقد الحديث المساعدة بجامعة البحرين، ضياء الكعبي، والكاتب والمفكر اللبناني، رضوان السيد، والأكاديمي والناقد الأدبي والثقافي وأستاذ النقد والنظرية في جامعة الملك سعود، عبدالله الغدادي، ويدير الجلسة عضو الهيئة العلمية في جائزة الشيخ زايد للكتاب، الأكاديمي خليل الشيخ. أما الجلسة الثانية فتحمل عنوان "التسامح في فكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وفكر غاندي"، ويتحدث فيها سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة تركي الدخيل، ورئيس المركز الثقافي العربي الهندي ومركز دراسات غرب آسيا في الجامعة الإسلامية بالهند، ذكر الرحمن، والروائي والكاتب الفرنسي جيلبير سينيور، ويدير الجلسة المدير



بطل فيلم «أنا لم أعد هنا» يبحث عن الانتماء



خديجة بطلة «شبح مدار» غفوة تقودها إلى عالم لا تعرفه

فسولا الأداء البليغ من جانب الممثلة سعاد بنظير، لم يكن الفيلم ليكتسب كل هذه الجاذبية. ويوجه عام هذا فيلم بسيط لكنه مثير ومحكم ولا يوجد فيه ما يفرض عن الضرورة، فكل لقطة في مكانها، وإيقاع الحركة بطيء ببطء تلك اللبلة التي تبدو كما لو كانت قد امتدت لتصبح عالما بأسره.

المخرج يعتمد أن يفتح فيلمه بلقطة ثابتة لغرفة معيشة داخل أحد المنازل تستغرق وقتا طويلا على الشاشة، دون أي حركة، هذه اللقطة تتركز قرب النهاية، لكنه ينهي الفيلم بلقطة تفوح بالأمل والتفاؤل، بالاحتفال بالحياة، بالطبع في أمل إلى المستقبل.

سنوات، وأن لديها ابنة تشاهدها صفة من نافذة القطار، والواضح أنها اختارت لنفسها طريقا خشنا للعيش، كما تحدثت لصاحبة المحل، التي سمحت لها بالموكوت لبعض الوقت، عن ابنها الذي ترك البيت ولا تعرف عنه شيئا.

خديجة لا تنظر إلى ما تقابله في غضب أو احتجاج بل تبدو كما لو كانت تشعر بكل من تقابلهم، وتتعاطف معهم. إنهم عالمها، وعالم المدينة التي تعيش فيها وكانت منعزلة عنها وفي هذه اللبلة الباردة تخوض تلك المغامرة الليلية في شجاعة دون خوف أو وجل. تسير وحدها، معتزة بكرامتها. إلى جانب أنه مصنوع برقة بالغة هو أيضا فيلم تمثيل،

الفيلم مصنوع بتحكم يصل إلى مستوى الصرامة. ليس هذا فيلما عن المشاعر المتدفقة، ولا من أفلام التعليق الاجتماعي القدي المباشر الصارخ، بل تمكن قوته فيما يكشف لنا عنه من تحت جلد الصورة، إن بطلة ليست غاضبة ولا راضية، إنها فقط تسير كما لو كانت منومة، راضية بما تفعله، معتزة بنفسها، تعرف ما تقوم به، تسير في هدوء إلى مصيرها.

لقد جاءت من حيث لا نعرف، وهي الآن ذاهبة إلى بيتها ولا بد أنها ستصل إليه ولكي تستأنف في اليوم التالي دورة الحياة الريفية في تلك المدينة الغربية. كل ما نعرفه أن زوجها "منير" توفي منذ

## رثاء ثقافة تموت واكتشاف مدينة في الليل

«أنا لم أعد هنا» و«شبح مدار» شخصيات تبحث عن هويتها في غير موطنها

ماضيها الكثير، تقضي ليلة تتجول في أنحاء مدينة بروكسل في الشتاء. هذه الشخصية هي "خديجة" (سعيدة بنظير) وهي عاملة نظافة من أصل مغربي، تعمل لدى إحدى الشركات. وبعد انقضاء نوبة العمل في وقت متأخر من مساء يوم من الأيام، تستقل قطار الأنفاق للعودة إلى منزلها، لكنها تستسلم للنعاس ولا تستيقظ سوى في نهاية الخط لتكتشف أن جميع القطارات قد أنهت خدماتها لتلك الليلة.

تحاول اللحاق بحافلة من حفلات الليل لكنها أيضا توقفت عن العمل. ليس مع خديجة نقود كافية لكي تستقل سيارة تاكسي. لذلك تقرر أن تقطع الطريق سيرا على قدميها.

«شبح مدار» يدور حول شخصية واحدة لا تعرف عنها الكثير، تقضي ليلة تتجول في أنحاء مدينة بروكسل في الشتاء

خلال سيرها تلتقي خديجة بشخصيات متعددة، تتعرف على ملاح من المدينة لا تعرفها، تبدو في لحظة ما أنها لم تعد فكرة الاكتشاف: اكتشاف المكان الذي تعيش فيه منذ سنوات لكنها لا تعرفه معرفة جيدة، فالعمل يستغرقها تماما، فهي نموذج للاستلاب.

إنها تعود إلى مكان المنزل الذي كانت تعمل فيه في الماضي. تتامله. لقد أصبح مغلقا الآن بعد أن هجره أصحابه. يستوقفها رجل. يسألها عما تفعله هنا، وعندما يعرف طبيعة عملها يعرض عليها العمل لدى مفرقة. تحضر سيارة الإسعاف مرتبطة بالعمل في الشركة.

رجل مشرد يردد على الأرض يوشك أن يفارق الحياة. إلى جواره كلبه. تتطلع إليها ثم تسرع لإحضار رجلي شرطة كانا على مقربة. تحضر سيارة الإسعاف تحمل الرجل لكن الكلب يبقى وحيدا مربوطا في البرد، تتطلع إليه خديجة في ألم وحنن لكنها عاجزة عن أن تفعل شيئا. في نفس الليلة ستنهب خديجة إلى المستشفى للاطمئنان على الرجل لكنها ستجده قد فارق الحياة.

حصل الفيلم المكسيكي "أنا لم أعد هنا" للمخرج فيرناندو فرايس على جائزة أفضل فيلم، أي "الهرم الذهبي"، من لجنة تحكيم المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي الـ 41، وهو ما بدأ أنه جاء بدافع التعاطف مع فكرة معاناة المهاجر الجنوبي القادم من المكسيك إلى أميركا، وذلك أكثر من كونه تقديرا للمستوى الفني للفيلم، في حين ذهب الهرم الفضي إلى الفيلم البلجيكي "شبح مدار" للمخرج باس لافوس، وهو تنويج مستحق لعمل مصنوع برقة بالغة.

الجيد إلا أنه لا ينجح، فالواقع يرفضه ويرفض وجوده.

ماذا سيحدث لهذا الفتى الصامت الذي يفشل في إقامة علاقة مع فتاة من أصل صيني بسبب عجزه عن فهم اللغة الإنكليزية وانكفائه على ذاته وتفكيره المستمر في انتمائه الأصلي وتحفظه مع الآخرين عموما. هو مهموم، يشعر بحنين جارف إلى موطنه، يحاول أن يستعيد علاقته به عن طريق رقصة الكولمبيانو، لكنه يطرد ويلفظ ويحظرون عليه الرقص في الساحات العامة أو محطات القطارات. شعوره بعدم الانتماء للمكان يتصاعد.

الثيمة الأساسية في الفيلم ليست بالتحديد ثيمة الهجرة، وهو ما يمكن أن يكون قد دفع لجنة التحكيم لمنحه الجائزة الكبرى، بل فكرة الارتباط الشديد بالثقافة الأصلية التي أصبحت مهددة بالزوال.

والفيلم مصوّر بأسلوب السينما التسجيلية، مع استخدام بارع للموسيقى والألوان وتجنب الطابع التقليدي مع استبعاد الكاميرا المحمولة المتهزئة، لكنه يخلو من حبكة مقنعة منسوجة جيدا، كما لا ينجح مخرجه في تطوير الموضوع ليحلنا نخل طوال الوقت أمام شخصية الشاب الصامت العاجز عن الفعل وعن تحقيق الذات خارج وطنه، مما يدفعه في النهاية إلى العودة.

ولا اعتقد أيضا أن منح الممثل خوان مانويل غارسيا تريفينا، بطل هذا الفيلم، جائزة أحسن ممثل، كان اختيارا موقفا، فتعبيرات وجهه ظلت جامدة وانصف أداؤه بالبرود وغياب الحيوية. لكن لجانب التحكيم لها حسابات وتوازات أخرى.

أما الفيلم الفائز بالهرم الفضي وهو الفيلم البلجيكي "شبح مدار" (GHOST TROPIC) للمخرج باس لافوس، فهو أحد الأفلام البسيطة (المنياتير)، أي لا يتضمن شخصيات كثيرة ولا أحداثا متداخلة متشابكة، لكنه يدور حول شخصية واحدة لا تعرف عنها أو عن



أمير العمري كاتب وناقد سينمائي مصري

ربما لم يكن فيلم "أنا لم أعد هنا" (I AM NO LONGER HERE) على مستوى الفون بالجائزة الكبرى لمهرجان القاهرة السينمائي. إنه ليس عملا رديئا بالضرورة، بل هو فيلم من الأفلام التي تظهر وتختفي، فيه الكثير من النوايا الطيبة والرغبة الحقيقية في التعبير عن واقع ثقافة توشك على الزوال بعد أن طغت ثقافة أخرى رديئة هي ثقافة المخدرات وعصابات المخدرات، وسيطرت على الشباب في تلك المنطقة الجبلية النائية من المكسيك (منيري) التي تتميز بموسيقاها الشعبية التي يرقص عليها الشباب والمعروفة باسم "موسيقى الكولمبيانو"، وهي جزء من ثقافة "الشولو" المضادة للثقافة الرسمية والتي تعكس نوعا من التمرد على الثقافة السائدة "الرسمية".

«أنا لم أعد هنا» فيلم مكسيكي يعالج فكرة الارتباط الشديد بالثقافة الأصلية التي أصبحت مهددة بالزوال

بطل الفيلم شاب في السابعة عشرة من عمره اسمه "بوليسيس" قائد فرقة موسيقية تدعى "لوس تيركوس" يجد نفسه واقعا بين شقي الرضى عندما تتهاجم إحدى عصابات المخدرات رفاقه ويقع في أزمة مع زعيم العصابة المناوئة الذي تعهد بحمايته وزملائه، بعد أن يقتل عدد من أفراد تلك العصابة فيهاجر رغمًا عنه إلى نيويورك، ويقطن في "كوبينز"، ويحاول التأقلم مع واقعه

## «كان خالد» دراما كويتية تخوض بجرأة في جرائم العنف الأسري

الذهب. ويتسم خالد بالبخل الشديد، فهو يقتر على أسرته على نحو بالغ حتى في أبسط الأمور، كما يتسم أيضا بالطمع والانتهازية الشديدة، إذ لا يتورع مثلا عن إلقاء شبابه على مديرة المدرسة التي تعمل فيها أخته فاطمة رغم فارق السن بينهما ويدعوها إلى الزواج من أجل الاستيلاء على ثروتها. ومع ذلك لا تخلو الشخصية التي يقدمها نايف الراشد، رغم قسوتها، من طرافة أحيانا، وهي طرافة مبعثها جموح تصرفاته وشذوذها.

المسلسل يسلط الضوء على عدد من التجارب القاسية لبعض النساء الكويتيات ممن يتعرضن للتعنيف من قبل ذويهن

ويحسب على المسلسل بطة الإيقاع والتكرار والخلط أحيانا بين المواقف الجادة والهزلية. كما حفل العمل ببعض التفاصيل الأخرى التي كانت في حاجة إلى المزيد من الحكمة، كمشهد إلقاء خالد لأخته في خزان المياه، أو النزاع بين مديرة المدرسة وإحدى المدرسات، لكن المجلد يمثل "كان خالد" بلا شك حالة مختلفة ولافتة بين الأعمال الخليجية التي تم عرضها مؤخرا.

في الجامعة. وعكس ما هو متوقع في المسلسلات الخليجية الاجتماعية لا يأتي ختام المسلسل بنهاية سعيدة أو تغير درامي حاد في تركيبة الشخصيات وقناعاتهم كما يحدث دائما، إذ بطالنا العمل بسياق مختلف ومفاجئ أيضا وإن كان مؤلما. فالنهاية القاسية للمسلسل تتسق مع تركيبة الشخصيات والأحداث التي تصاعدت على نحو منطقي حتى تصل بنا إلى نقطة فارقة.

واستطاع الفنان نايف الراشد بحرفية تقمص شخصية خالد المتناقضة والمركبة، وهي شخصية مختلفة عن الشخصيات النمطية التي نراها عادة في الأعمال الدرامية الخليجية. فقسوة الشخصية وانحرافها لا ينبعان من خيبة أو ارتباط بالعادات والتقاليد، بقدر ما ينبعان من اضطراب نفسي وسلوكي ورغبة مرضية في السيطرة والتحكم. ويتمثل تناقض شخصية خالد وانحرافها في العديد من النقاط، ففي حين يعد الأخ على أخواته الأنفاس ويعاقبهن لمجرد الخروج دون إذنه بتقييدهن وحبسهن في قفص حديدي كالحبوانات، كما يبدو حريصا على عدم اختلاطهن بالرجال، لا يتورع أيضا عن استغلال أخته الصغرى دانة في نزواته وسلوكه الاحتياطي ما يعرضها للخطر. ويقدم خالد أخته الصغرى لأحد الرجال من كبار السن كعروس من أجل ابتزازه في ما بعد، كما يشركها معه في الاحتياطي على أحد تجار

أما أخوات خالد الثلاث فلكل منهن تركيبة مختلفة عن الأخرى، لكنهن يشتركن في نفس المواقف السلبية وقلة الحيلة في مواجهة سطوة الأخ أو الزوج. لا تستطيع فاطمة، التي تؤدي دورها الفنانة سارة القبدي، البوح بمشاعرها أو الاعتراض على تصرفات أخيها وتحكمه حتى في راتبها الذي تحصل عليه من عملها في إحدى المدارس. أما الأخت الصغرى دانة، التي تؤدي دورها الفنانة ليالي دهراب، فهي تسلم أمرها تماما لأخيها ولا تستطيع الحركة أو التصرف في أبسط أمورها إلا بإذنه، حتى على مستوى علاقاتها مع زميلاتنا



نساء لا حول لهن ولا قوة

التي تقوم بدور والدته خالد، وهي دائما تخلق لابنها الأعداء وتقف موقفا سلبيا تجاه تجاوزاته ضد أخواته. على النقيض تماما يطالعنا أيضا نموذج الأم المسيطرة التي تتدخل في كل تفاصيل حياة أبنائها، كشخصية أم طلال، التي تلعب دورها الفنانة فوزية محمد، والتي تقف حائلا بين ارتباط ابنها الوحيد بالفن التي يجدها. هناك أيضا نموذج المرأة المتصاعدة التي تبحث عن الحب، وتعميها رغبتها تلك في رؤية الفروق الشخصية والاجتماعية بمن تود الارتباط به، وتجسدها الفنانة فخرية خميس.

عادة ما تكون جرائم العنف الأسري في المجتمعات الخليجية والعربية بشكل عام مصحوبة بهالة من السرية والكمتمان، نظرا للعادات والتقاليد التي تفرض على الأنتى عدم البوح بهذه التصرفات أو الجرائم التي ترتكب في حقها من قبل الأهل. إلا أن المسلسل الكويتي "كان خالد" يذهب بعيدا في الكشف عن تلك الممارسات المسكوت عنها داخل الأسرة الواحدة مستعرضا تبعاتها السلبية على الفرد والمجتمع.

الثلاث: سارة وفاطمة ودانة. يمثل خالد الشخصية المحورية في المسلسل، وهو شخص عنيف الطباع، دائما ما يختلق الأسباب لتعنيف أخواته. يعامل خالد أخواته الثلاث بقسوة بالغة، وهو يتبرع في قلوبهن لمجرد وجوده في البيت، فهو دائم التعنيف والتوبيخ لهن لسبب أو دونه، مستعملا معهن وسائل مفرطة في العنف.

وفوق كل ذلك يتصف خالد، الذي يؤدي دوره نايف الراشد، بصفات أخرى قبيحة؛ فبالإضافة إلى كونه لم يكمل تعليمه، لا يحافظ على نظافته الشخصية، ويأكل ويتصرف بطريقة همجية، كما يستولي على راتب أخته الصغرى، بينما يعامل أخته الكبرى سارة وزوجها بالكثير من العجرفة. نماذج متباينة ومختلفة من النساء يتعرضن لها المسلسل، كنموذج الأم الضعيفة وقليلة الحيلة التي تتسبب بضعفها في تمادي ابنها في أفعاله؛ تجسد هذه الشخصية الفنانة طيف



ناهد حزام كاتبة مصرية

يسلط المسلسل الكويتي "كان خالد" الضوء على عدد من التجارب القاسية لبعض النساء الكويتيات ممن يتعرضن للتعنيف من قبل ذويهن، محذرا من تبعاتها على المجتمع.

ويعد العمل أولى التجارب الدرامية للكاتبة جميلة جمعة التي قالت عنه "المسلسل يطرح مجموعة من القضايا الواقعية، التي استقيتها من لب المجتمع ومن داخل البيوت الكويتية". والمسلسل من إخراج نايف الراشد الذي يتولى أيضا القيام بدور البطولة الرئيسية فيه بجانب الفنانين زهرة عرفات والفنانة طيف، وفخرية خميس وسارة القبدي وليالي دهراب وشهاب جوهر ونواف النجم، ومجموعة متنوعة من نجوم ونجمات الخليج العربي. ويدور العمل حول امرأة وأسرتها المكونة من ابنها خالد وأخواته

## بصريات توم يونغ: ثورة على موت الذاكرة

ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية



المنظومة، بل كان عنصرا فاعلا في مكافحة سيات الذاكرة من خلال أعماله الفنية الكثيرة في ما يتعلق بداية بلبنان وبيروت العصر الذهبي، وصولا إلى ثورة لبنان التي يعتبرها من أجل ما رآه، وهو الذي يؤكد أن كل كوابيس الماضي بوسع الفن أن ينكأها ويطهرها لبشفيها من أجل مستقبل أفضل لكل اللبنانيين ولصورتهم عن ذاتهم. كثيرا ما تحدث الفنان عن حبه للمباني التاريخية والتراثية، وكيفية المحافظة على ما تبقى منها (وهي كثيرة). وذكر كيف أنه بنى لوحاته الفنية على صور فوتوغرافية قديمة وقصص أخبره إياها من عرف أو عاش في تلك المباني، أو حتى زارها في يوم من الأيام. وهكذا ظهرت أعماله واقعية تعبيرية فيها الكثير من العاطفة والبراعة في التقيد. ومن الأعمال الفنية التي سلط الضوء على لبنان الذهبي قبل اندلاع الحرب، تلك التي أنجزها من "البيت الزهري" البيروني قرب المنارة. ومحطة القطار في "الرباط" وأسواق صيدا القديمة. ومبنى الهوليداي أن، أحد معالم الحرب الأهلية. وأهم أعماله الفنية هي تلك التي حققها في "فندق صوفر الكبير"، وهو فندق يعود إلى الزمن العثماني وقد كان محطة للسياسة العرب والأجانب ومشاهير الفن كام كلثوم.



توم يونغ يؤكد أن كل

كوابيس الماضي بوسع الفن أن ينكأها ويطهرها لبشفيها من أجل مستقبل أفضل لكل اللبنانيين

أما اليوم، لاقت لوحاته عن الثورة رواجا كبيرا، لاسيما على شبكات التواصل. وقال توم يونغ عن ظروف تحقيقها "أعمالها هي في حقيقتها نتيجة محوث فترات طويلة في مواقع الحوادث كي أتغذى بالبنفس الذي يسري فيها، كي أنقله لاحقا إلى اللوحات". وأضاف "أهمية التعرف على التفاصيل وعن كذب والإطلاع على الظروف الزمانية والمكانية لهذه أو تلك المظاهرة أو المسيرة أمر أساسي لإظهار الواقع بشكل فني في لوحاتي. أصغي للقصص التي يسردها الواقع فاستمدت من قوة الشارع واحتمامه عفوية مروضة، سادت في العديد من أعمالها". ويعتبر الفنان الإنكليزي أنه سيظل يلعب دورا في دفع الناس كي ينظروا إلى الماضي وإلى كيفية امتداده إلى الحاضر. وهو اليوم يوثق الثورة اللبنانية بصريا بما فيها من لحظات عنف، كالحلقات التي اعتدى فيها الشيعة على الخيم في الساحات وعلى الناس المتظاهرين بشكل سلمى. ولهذا يرى أن عمله اليوم دخل في مرحلة جديدة، وهي الإضاءة على حقبة جديدة من تاريخ لبنان المعاصر، بثور فيها الشعب ضد فساد الطبقات الحاكمة منذ أكثر من ثلاثين عاما.



دعوة إلى التأمل في صناعة تاريخ لبنان المعاصر

عندما يُذكر الفن التشكيلي من خلال توثيقه لمعارك وحوادث مفصلية جرت خلال التاريخ، تعود الذاكرة بشكل خاص إلى الأعمال الفنية التي برزت قبل حلول القرن العشرين، أي قبل أن تحتل الصورة الفوتوغرافية مكانة الحفاظ على اللحظات الحاسمة في حياة الشعوب. غير أن اليوم هناك فنانون كثير اختاروا الفن التشكيلي كوسيلة لتوثيق الواقع بحرفية وفنية عالية. نذكر من هؤلاء الفنانين التشكيلي الإنكليزي توم يونغ الذي استقر في لبنان منذ أكثر من عشر سنوات بعد أن قام بعدة زيارات كانت كفيلا بأن تجعله يتعلق ببلد يعج بالحياة على الرغم من الماسي التي عاشها ويعيشها اليوم، وإن بشكل مختلف. مؤخرا، قدم الفنان مجموعة لوحات توثق لحظات الثورة اللبنانية. الثورة على الفساد، ولكن أيضا الثورة على موت الذاكرة والدعوة إلى إعادتها إلى الحياة كي يبدأ الشفاء التام من الحرب اللبنانية ومن جميع النعرات الطائفية وأشكال الحروب الخفية والمتنوعة التي لا زالت تنبض من تحت غبار الإنكار.

كل من يعرف عمل الفنان الإنكليزي يدرك أن تبنيه لتصوير مشاهد مختلفة من الثورة اللبنانية عبر مواكبة حداثتها وتفصيلها ليس بالجديد أبدا، بل إنه استكمال لمسيرة طويلة بعدد 12 معرضا فنيا تشكليا سابقة مطعما بعضها بفن التجهيز، سلط فيه يونغ الضوء على الأمانة والمباني التي لم يصر إلى ترميمها بعد الحرب أو تلك التي انتصبت منظرية القرار بهدمها في أي لحظة من اللحظات، لاسيما أنه ليس في القانون اللبناني بند يشير إلى الحفاظ على المباني التراثية مختلفة الأنواع والتي تعود إلى عصر الانتداب الفرنسي والعثماني أو إلى الأماكن التاريخية الأخرى التي تميزت بهندسة مميزة ارتبطت بزمن ماض دون آخر. وتتضمن إلى هذه "المحميات" غير "المحمية" مبان أخرى عادية جدا، ولكنها تحولت إلى صروح رمزية تُذكر بالحرب اللبنانية كمينى برج المر، مثلا.

من المعروف أنه منذ أكثر من عشرين عاما ولدت ونشطت جمعيات كثيرة ومبادرات فردية دفعت باتجاه الحفاظ على بعض المباني، ونذكر منها "مينى بركات" الذي تحول بعد جهد جهيد إلى "مينى الذاكرة اللبنانية"، وهو الواقع في ما جرى على تسميته خلال الحرب اللبنانية بمنطقة "خط التماس" أي تلك المنطقة الفاصلة ما بين بيروت الشرقية والغربية آنذاك.

لا زال لبنان بشكل عام، وبيروت بشكل خاص، يعيش حربا ضروسا ضد امحاء التراث الهندي وبقاى المباني المكتسبة لمعان تعني لجميع اللبنانيين، بغض النظر عن اختلافاتهم التي ترجى من الثورة اللبنانية الحالية أن تزيل كل ما يشوبها من آثار الضغائن تجاه الآخر الشريك في الوطن.

لم يخرج الفنان توم يونغ الغريب/ القريب من الوجد اللبناني من هذه "لوكاس فوكاس" يبحث خلاله دور ووظيفة الرقص في المجتمعات المعاصرة. أما الفنان كيتشيرو شيبويا فيقدم في الـ31 من يناير باكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، أوبرا الية بعنوان "جمال مخيف"، يؤديها روبروت يطلق عليه "الترذ"، حيث يستكشف الأداء العلاقة بين الإرهاب والجمال وخوف البشرية من أن تصبح زائدة عن الحاجة في المستقبل.

ومعرض "الشارقة - اليابان" هو جزء من تعاون يمتد لأربع سنوات مع القيمة يوكو هاسيكاوا، التي تشغل منصب المدير الفني لبنيالي إسطنبول 7 (2001)، وقيم مساعد لبنيالي شانغهاي 4 (2002)، والمفوض بأعمال المعاصر الياباني في بنيالي فينيسيا 50 (2003)، وقيم مساعد لبنيالي سيول الدولي 4 (2006)، والمستشار الفني لبنيالي فينيسيا 12 الخاص بفن العمارة (2010)، وقيم مساعد لبنيالي ساو باولو (2010)، وقيمة بنيالي الشارقة 11.

## «كائنات المخيال» معرض خزف عربي في عمان

أعمال فنية من صحنون لا تحوي طعاما بل شرحا لأسباب المجاعات



فضاء جمالي جديد

حرية كاملة بإطلاق العنان لخيالهم في اشتغالهم على الصحنون. أما الفنان العراقي وليد القيسي فلفت إلى أن الفكرة التي أطلقتها المؤسسة أول من تبناها الفنان العراقي المقيم في لندن ضياء العزاوي وتمثلت بدعوة فنانين تشكيليين عرب للمشاركة بتقديم اشتغالات فنية على خمسة صحنون/ أطباق خزفية من خلال الرسم أو النحت أو أي تقنيات أخرى وتقديم دائري فني بابعد جمالية مختلفة، بهدف طرح موضوع جديد من خلال التعامل مع هذا الفضاء الجديد.

وبدوره قال الفنان العراقي ضياء العزاوي "قيمة هذه التجربة والمعرض الذي يقام لأول مرة في الوطن العربي، تكمن في جمعه لكبر عدد من الفنانين التشكيليين الرسامين ليتعرفوا على تجارب بعضهم البعض في عمان لتعشّل انطلاقة نحو أفق جديد من تاريخ الفن العربي بشكل عام".

ويشارك في المعرض الذي يستمر حتى السادس من فبراير 2020، كل من تيسير بركات، وجهاد العامري، وحازم الزعي، ودينا حدادين، ومحمد العامري، ومهنا الدرة، ورياض نعمة، وسالم الدباغ، وسيروان باران، وضياء العزاوي، ونزار يحيى، وزمان جاسم، وعلا حجازي، ومحمد الرباطي، وعادل السويدي، ومحمد عبلة، وفاطمة لوتا وفنانين آخرين.

فيما أنه من البيئة التي نشأ فيها (منطقة "الضرملة")، لذا استمدت أعماله ببعدها المرتبط بقرات المنطقة، كاستخدام مفردة الإبل وما يرتبط بها من سباقات ببعدها المرتبط بقرات المنطقة، كاستخدام مفردة الإبل وما يرتبط بها من سباقات الهجن ومهرجان "مزايين الإبل"، كما تظهر تشكيلات الإبل محفورة فوق سطح الصحنون بخطوط متداخلة تعطي الرسم أبعادا معاصرة وحداثية.



بدوره قال الفنان التشكيلي الأردني محمد العامري إن قيمة المعرض تمثلت بإعادة إنتاج فكرة الصحن (الطبق) من الفكرة الاعتيادية بوصفه للطعام إلى فكرة فنية ببعدها الجمالي، وأن الفنانين على المعرض منحوا الرسامين المشاركين

وجاء اختيار مفردة الصحن نظرا للبعد التاريخي لهذه القطعة الخزفية والتي تعد من أقدم القطع في تاريخ البشرية وأكثرها ارتباطا بحياة الإنسان، فضلا عن أن صحنون الخزف برزت في حقبة معينة بوصفها أحد أهم التجسيات للفنون البصرية. وفي هذا السياق قال مدير المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، خالد خريس، إن قيمة الصحن جاءت لتعبر عن موضوع إنساني يتمثل في المجاعات التي باتت تكتسح العالم، والفقر الذي طال العديد من المجتمعات الإنسانية، مشيرا إلى أن هناك صحنونا تُعرض على طاولة مع "قائمة طعام" (منيو)، لكن الزائر يفاجأ بأن هذه الصحنون لا تحتوي على طعام، بل تحتوي على شرح لأسباب الفقر والمجاعات.

أما الفنان دليز سعد شاكرا الذي نُفذت الأعمال في مشغله بالتعاون مع الفنان وليد رشيد، فقال إن خصوصية هذه التجربة تنبع من أن الفنانين الذين اشتغلوا عليها هم رسامون وليسوا صحنون، موضحا أن المشروع سيستمر وسيحضره في قاعات معهد العالم العربي في باريس مع إضافة أسماء فنية أخرى إليه.

كما أوضح الفنان السعودي فهد النعيمي، وهو واحد من المشاركين في المعرض، أن مشروعه الفني يستلهم

أربعون فنانا عربيا تجتمع أعمالهم في معرض تحت عنوان "كائنات المخيال: خزف عربي معاصر" في المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة الأردنية عمان، الذي يتواصل حتى السادس من فبراير 2020. لينتقل إثرها إلى عواصم عربية أخرى.

عمان - يضم معرض "كائنات المخيال" الذي يحتضنه المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، قرابة سبعين عملا خزفيا لأكثر من أربعين فنانا وفنانة من مصر والعراق والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس ودول عربية أخرى.

والمعرض، الذي بدأ في العاصمة الأردنية قبل أن ينتقل لاحقا بين عدد من البلدان العربية، ويُعد الأول من نوعه فكرة ومضمونا، ويشترك فيه فنانون من أجيال وخلفيات مختلفة بعمل صحن من الخزف بحجم 53 سنتمترا، حيث تقتصر الأعمال على صحنون الخزف بتصورات مختلفة تشترك في تناولها الراهن.

المشروع يستلهم أعمال الطبق الخزفي للفنان العراقي سعد شاكرا (1935-2005)، أحد أبرز فناني الخزف في التشكيل العراقي والعربي.

ويتضمن المعرض الذي يقام بالتعاون مع مؤسسة كندة للفن العربي، أربعة أعمال خزفية لكل فنان، يتخذ كل منها شكل صحن دائري. وهي أعمال تجمع بين التصميم الفني والرسم والنحت البارز، نُفذت بتقنيات مغايرة عن الرسم على سطح اللوحة المعتادة، وأظهرت في الوقت نفسه مهارة في التعامل مع القطع المدوّرة، إذ عمد بعض الفنانين إلى تقديم الصحن كأنما تم تسييرها أو تهشيمها، أو كأنما تترابك في طبقات فوق بعضها بعضا.

خالد خريس

ثيمة الصحن أتت في المعرض ببعدها الجمالي والإنساني

وتُظهر المعارضات تنوعا في طرق إنتاج القطع الخزفية وفي المواد التي استخدمت للرسم على سطوحها، وكذلك استخدام تقنيات متعددة في صناعة الصحن والتعامل مع فنيا، بدءا من الدوبل الكهربائي لتهيئة الطين، إلى النحت على سطح الصحن، أو تكوين كتل طينية تنسجم مع موضوع العمل الفني مع استخدام الأكاسيد واللوان الزجاج بدرجات حرارة متفاوتة تسمح بالرسم على السطح.

## أعمال تركيبية تجمع بين الموسيقى والرقص والأدب

إيتنيسو وكيتشيرو شيبويا، حيث يقدمون مجموعة من عروض الأداء والأعمال التركيبية القائمة على الصوت والموسيقى، والتي تقدم تصورا للعلاقات الجديدة التي تربط الكائنات الحية ببيئتها المادية النسبية والطبيعية. ويشتمل المعرض أعمالا تركيبية تعرض في بيت الشامسي في ساحة الفنون، تتضمن عمل يوكو موهري الذي يستخدم أشياء من الحياة اليومية وأجزاء من الآلات المعد تشكيلها بهدف



للجلد الذائب ببطء رنين خاص (عمل تركيبية للفنان توموكو سوفاج)

فهم الصلات والتأثيرات غير المرئية بين الآلة والإنسان، وعمل توموكو سوفاج الذي يُظهر تسجيلا صوتيا مضخما لكلمة كبيرة من الجليد الذائب ببطء، مركزا على التجارب المهمشة غالبا في السمع والاستماع إلى جانب صور أكثر تقليدية لخطر التغير المناخي الذي يلوح في الأفق.

كما يضم المعرض عروض أداء في الموسيقى والرقص والأدب، حيث يفتتح، الجمعة، بعرضي أداء، الأول لميراي موراياما بعنوان "استقراء المكفوفين - المصرين" يقام في معهد الشارقة للفنون المسرحية، حيث يقرأ الفنان فيه نصوصا من رواية "العمى" لخوسيه ساراماغو الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1998، محاولا إعادة النظر فيما يجب رؤيته حقا في العصر الحديث المتسم بالغموض، والثاني لتوموكو سوفاج يقام في جمعية المسرحيين الإماراتيين. وفي الرابع والعشرين من يناير القادم يقدم هاياشي إيتنيسو في أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، عرضا موسيقيا للعرض على الطبل الياباني التقليدي، فيما يقدم مين تاناكا في الثلاثين من الشهر نفسه عرضا بعنوان

# انفتاح مصري خجول على الإعلام الأجنبي

## تراجم الصحف والقنوات المحلية يحرم النظام المصري من منبر إعلامي مؤثر



الانفتاح على الإعلام الأجنبي خطوة في الاتجاه الصحيح

وبدورها، ترتكب بعض وسائل الإعلام المحلية جريمة مهنية، بتوسيع نطاق ما ينشر من تقارير مغلوبة في الإعلام الأجنبي بحجة الرد عليها، حيث يتم نقلها بشكل حرفي ويتولى البعض مهمة الدفاع عن السلطة دون وجود حجج مقنعة ومنطقية، ما يضع النظام أمام حرب إعلامية من نوع خاص، غالباً ما تخسر فيها الحكومة.

ويؤكد خبراء إعلام أن تحسين العلاقة بين الحكومة والإعلام الأجنبي لن يكون بتوسيع دائرة المقاطعة لكل من يختلف في الرأي أو لا يتماشى مع التوجهات الرسمية. ويظل الحل في منح المزيد من الشفافية وإناحة المعلومات والحوار المتبادل، والانفتاح بان ما "يسري من قواعد على الإعلام المحلي لن يجدي نفعاً مع الإعلام الخارجي".

المصري، من السيطرة وغياب المهنية وتبني نظرية المؤامرة الخارجية والتحيز للسلطة فقط، عوامل منحت فرصة للإعلام الأجنبي للتركيز بشكل مستمر على القيام بدور الصوت المعارض للنظام، وحصلت على مصداقية ليست هينة.

ومنحت بعض وسائل الإعلام الأجنبية أحياناً الفرصة للحكومة، للتأكيد على مقولتها بوجود استهداف للدولة من الخارج، وذلك عند ارتكاب هذه المنصات أخطاء مهنية في شكل قالب موضوعي لكنها تصب في صالح جماعة "الإخوان"، والإصرار على نشر معلومات غير دقيقة، لكن مشكلة الحكومة عند الرد على هذه الوقائع أنها ترتكب خطأ أكبر باللجوء إلى المقاطعة وليس التوضيح، وحتى التقيد بأخذ غالباً طابعاً عداوياً ما يفقد صاحبه رسالته.

القاهرة إلى العالم، لكن استهداف مراسلين أجانب، بالقول والتهديد من مؤسسات رسمية، يصعب مهمة الحكومة في بناء حوار مهني.

وتنتقد بعض الدوائر الخارجية قيام الحكومة بحجب الكثير من المواقع الأجنبية من دون تقديم مبررات كافية، الأمر الذي كرس فكرة التضيق على المجال العام بلا ضوابط مهنية.

واللافت أن الكثير من الصحف والقنوات الأجنبية محل اهتمام ومتابعة في مصر، ومن يريد معرفة معلومات وكواليس وتوقعات وتحليلات تخص الشأن المحلي يذهب إليها، وهو ما تدركه الحكومة جيداً، وتضعه في الحسبان عندما تتحدث قليلاً إلى الإعلام الأجنبي.

أكد محمد سيد عبدالحفيظ عضو مجلس نقابة الصحفيين، لـ"العرب"، أن السلبات التي يعاني منها الإعلام

في القضايا الشائكة، وتبني الكثير من المؤسسات الرسمية نهج المقاطعة لمجرد أن صحيفة أو قناة تعرضت للحكومة بالتقيد، أو ذكرت معلومات مغلوبة. صحيح يقوم الإعلام المصري بالرد، لكن كثيراً ما تكون طريقة تنفيذ الحقائق لما هو منشور بالصحيفة أو القناة خشنة وغير متوازنة، ومؤشراً على تصاعد العداء بين الحكومة والإعلام الأجنبي.

ويرتاح الكثير من المسؤولين للمقاطعة الضمنية مع وسائل الإعلام الأجنبية، خوفاً من الإدلاء بتصريحات قد تخرجهم سياسياً، أو يساء تفسيرها. ويسر الخبير أن تراجع دور الصحف والقنوات المحلية جعل النظام المصري بلا منبر إعلامي دولي مؤثر وجعله عرضة للنيل منه بكثافة، وبالتالي، لا بد من تعزيز التقارب مع الإعلام الأجنبي لتوصيل صوت وموقف

تحتاج السلطات المصرية إلى علاقة أكثر انفتاحاً مع مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية، فالحظر المفروض من جهات رسمية على تداول المعلومات الحساسة، لاسيما في القضايا الشائكة، انعكس سلباً على التغطيات الصحافية للإعلام الأجنبي عن مصر.



هبة ياسين  
صحافية مصرية

رسمية أخرى العداء له، إلى عدم وجود استراتيجية واضحة في التعامل مع الصحف والقنوات الأجنبية.

ويرى مراقبون أن أزمة بعض دوائر الحكم في مصر أنها تريد تطويع الإعلام الأجنبي والعمل وفق الرؤية التي تحددها السلطات الرسمية، مثل المعمول به مع الإعلام المحلي، وإن لم يتحقق ذلك، فعلى الأقل تكون هناك بعض المراجعات لقضايا حساسة، وما يُنشر أو يبث، وهذا أيضاً أمر صعب، لكنه يفسر الارتباك الحكومي في التعامل مع الإعلام الغربي.

وتتضاعف الأزمة مع عدم قدرة وسائل الإعلام، محلية وأجنبية، على الحصول على معلومات دقيقة، وتهرب بعض المسؤولين من الإجابة على كثير من الاستفسارات.

وقال ياسر عبدالعزيز الخبير الإعلامي إن اهتمام الرئاسة المصرية بالتواصل مع الإعلام الأجنبي يبرهن على وجود قناعة باهميته في توصيل صوت مصر إلى العالم، وأن فترة التوتر بين الطرفين بدأت تأخذ منحى مغايراً وإيجابياً، لكن الأمر يتطلب الاقتصار التفاعل على الرئاسة وحدها، ويشمل باقي المؤسسات الرسمية.

وأضاف لـ"العرب" أن ما يعزز وجود بؤر لسياسة جديدة في التعاطي مع الإعلام الأجنبي، أن الأسئلة التي تم طرحها في منتدى شباب العالم مؤخراً، كانت مباشرة وسريعة، والردود عليها جاءت أسرع، أي أن استفسارات ومدخلات المراسلين الأجانب لم تتم مراجعتها مع مسؤولين رسميين، أو التدخل فيها قبل عرضها، والتحفظ عليها، كما كان يتردد من قبل.

ويقول متابعون إن مشكلة الحكومة أنها تصنف الإعلام الأجنبي غالباً في خانة واحدة، ولا تفرق بين من يتامر ويؤيد وجهات نظر تيارات وجماعات تكن العداء للدولة، وبين نشر بعض المعلومات المغلوبة دون قصد، خصوصاً مع العجز عن الوصول إلى الحقيقة بحكم الحظر المفروض من جهات رسمية على تداول المعلومات الحساسة، لاسيما

### سلبات الإعلام المصري من السيطرة وغياب المهنية وتبني نظرية المؤامرة عوامل منحت الإعلام الأجنبي دور المعارض

وتوعد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وكالة أنباء "رويترز"، السبت الماضي، باتخاذ إجراءات صارمة ضدها، بعد تقرير صحفي انتقدت فيه لجنة الدراما بالمجلس.

ويشير الاختلاف اللافت بين التوجهات الحكومية بالتقارب مع الإعلام الأجنبي، في حين تناصب جهات

## سوريا تتصدر قائمة الدول الأكثر قتلاً للصحافيين

قتل الصحفيين. وقال جويل سايمون المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين "إن تراجع عدد الصحفيين القتلى هو خبر طيب بعد سنوات من تصاعد العنف، وهو يعزز عزمنا على مكافحة الإفلات من العقاب والقيام بكل ما في وسعنا للحفاظ على أمان الصحفيين، ولكن يجب ألا ندفعنا ذلك للاكتفاء بما تحقق، فالواقع المرير هو أن أعداء حرية الصحافة يمتلكون في جعبتهم العديد من الأدوات، بما في ذلك سجن الصحفيين، والتهديدات القانونية، والمضايقات عبر شبكة الإنترنت، إضافة إلى الوسائل المتطورة للرقابة التي يتزايد استخدامها".

نيويورك - تصدرت سوريا تصنيف "لجنة حماية الصحفيين" على قائمة الدول الأكثر قتلاً للصحافيين في تصنيفها العام الحالي.

وقتل سبعة صحفيين في سوريا من أصل 25 صحافياً قتلوا حول العالم، خلال الفترة بين 1 يناير و13 ديسمبر الحالي، حسب تقرير "لجنة حماية الصحفيين"، بينما حلت المكسيك ثانياً بمقتل خمسة صحافيين فيها.

وبلغ عدد الصحفيين الذين قتلوا في سوريا منذ العام 2011 ما لا يقل عن 134 صحافياً، في حين قتل 31 صحافياً خلال العام 2012 كاتكر الأعداء دموية ضد الصحفيين.



جويل سايمون  
تراجع قتل الصحافيين يعزز عزمنا على مكافحة الإفلات من العقاب

وفقاً للتحليل السنوي الذي أصدرته اللجنة، تراجع عدد الصحفيين الذين لقوا حتفهم بسبب عملهم في عام 2019 إلى أدنى مستوى له منذ 17 عاماً، وذلك مع انحسار النزاعات الإقليمية الخطيرة وتراجع عدد الصحفيين الذين قتلوا انتقاماً منهم على عملهم إلى حده الأدنى منذ بدأت لجنة حماية الصحفيين بتتبع حالات قتل الصحافيين.

ويأتي هذا التراجع على الصعيد الدولي وسط اهتمام عالمي غير مسبوق بقضية الإفلات من العقاب في جرائم

ومسالة جمع البيانات هي أيضاً مثار جدل في الاتحاد الأوروبي، حيث قالت المفوضية الأوروبية في نوفمبر الماضي إن مسؤولي مكافحة الاحتكار بالاتحاد الأوروبي يحققون في جمع غوغل لبيانات، مشيرة إلى أن أكثر محرك بحث على الإنترنت شعبية في العالم مازال تحت نظرها على الرغم من الغرامات القياسية التي فرضت عليه في السنوات الأخيرة.

ويبحث مسؤولو شؤون المنافسة في كل من أوروبا والولايات المتحدة كيفية استخدام شركات التكنولوجيا المهيمنة البيانات والاستفادة منها.

وأوضحت اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي أنها تسعى للحصول على معلومات عن كيفية وسبب جمع محرك غوغل التابع لشركة الفايته البيانات.

وأكدت اللجنة لـ"رويترز" في رسالة عبر البريد الإلكتروني، أن "المفوضية أرسلت استفسارات في إطار تحقيق مبدئي في ممارسات غوغل في ما يتعلق بجمع غوغل للبيانات واستخدامها.

التحقيق المبدئي مستمر".

وتظهر وثيقة تركيز الاتحاد الأوروبي على البيانات المرتبطة بخدمات البحث المحلية والإعلانات على الإنترنت التي تستهدف قطاعات معينة والخدمات التي تقدم عن طريق تسجيل الدخول وبرامج تصفح الإنترنت.

وكانت مفوضة شؤون المنافسة بالاتحاد الأوروبي مارغريت فيستاجر قد فرضت غرامات زادت في مجملها على 8 مليارات يورو على غوغل خلال العامين الماضيين وأمرتها بتغيير أساليبها.

الثالث للهيئة خلال الشهر الحالي للحد من سيطرة شركات التكنولوجيا العملاقة على الأسواق، بعد أن أثارته الهيئة الشكوك بشأن محاولات الاستحواذ التي تقوم بها غوغل وأمازون دوت كوم للتجارة الإلكترونية.

ويذكر أن شركات التكنولوجيا الكبرى تواجه رقابة متزايدة في بريطانيا، بعد أن أكدت هيئة المنافسة والأسواق الحاجة إلى وجود جهاز رقابي جديد يتولى متابعة نشاط هذه الشركات في أسواق الإعلانات الرقمية.

ويحسب تقديرات الهيئة، فإن شركة غوغل تحقق إيرادات إعلانات تبلغ حوالي 100 جنية إسترليني (131 دولاراً) سنوياً عن كل مستخدم لخدماتها في بريطانيا.

ويأتي التحرك البريطاني على خلفية تحركات مماثلة من جانب ألمانيا وفرنسا بشأن الإعلانات الرقمية التي تحقق عائدات بالمليارات من الدولارات سنوياً لكل من غوغل وفيسبوك.

وقال أندريا كوسيللي الرئيس التنفيذي لهيئة المنافسة والأسواق إن "أغلبنا يزور مواقع التواصل الاجتماعي والبحث على الإنترنت كل يوم، لكن ما مدى الغموض الذي يحيط بطريقة عمل هذه الشركات؟".

وتعتمد خدمات غوغل الإعلامية بشكل أساسي على تقنيتين: الأولى هي المنصة التي يتم من خلالها عرض الإعلانات، والثانية هي القدرة على جمع البيانات من أجل تصميم الإعلانات بشكل خاص للمستخدمين الأفراد.

وأظهرت البيانات أن الإعلانات هي محرك النمو الأساسي للشركة والتي تأتي من إحصاء عدد النقرات للزوار على روابط الإعلانات في صفحات غوغل وموقع يوتيوب المملوك من قبلها.

وبدأت حصة فيسبوك على الإنترنت تنخفض منذ منتصف عام 2014 مع تزايد نصيب غوغل منها، وانخفضت أعداد فيسبوك من حوالي 28 مليار زيارة شهرية في أواخر 2017 إلى أكثر من 23 ملياراً في أكتوبر الماضي. أما عدد زيارات غوغل فإنه يزيد بثلاثة أضعاف عن فيسبوك، وحوالي 4.5 أضعاف مع الأخذ بالاعتبار موقع يوتيوب التابع لها.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن التقرير الصادر عن هيئة المنافسة والأسواق البريطانية يمثل التدخل

لندن - كشفت هيئة المنافسة والأسواق البريطانية الأربعاء النقاب عن عدة خيارات لمواجهة سيطرة شركات التكنولوجيا العملاقة على إعلانات الإنترنت، وتتضمن فصل نشاط إعلانات الإنترنت في شركة غوغل الأمريكية المتعلقة عن باقي أنشطتها.

وذكرت الهيئة المعنية بمكافحة الاحتكار وحماية المنافسة في بريطانيا أنها تدرس أيضاً سبل الحد من قدرة شبكة التواصل الاجتماعي الأمريكية فيسبوك على حرمان منافسيها من استخدام بعض خصائص الشبكة.

وتشير البيانات إلى استحوذت شركة غوغل وفيسبوك معا على قرابة 20 بالمئة من ميزانية الإنفاق الإعلاني في مواقع الإنترنت.



الإعلانات شريان الحياة لشركات الإنترنت

## #ربطة\_العباية غريم ميليشيا الحوثي الجديد

نشطاء اليمن يتهمون: تأخر نصر ميليشيا الحوثي سببه ربطات العبايات المثيرة للفتنة



حملة حوثية على محلات العبايات النسائية في صنعاء، لسحب أزمرة العبايات وإحراقها لمخالفتها لما يقولون إنه اللباس الشرعي، تثير سخرية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين شبهوها بـ"الكوميديا السوداء".

وشنت عناصر ميليشيا الحوثي في اليمن على إحراق عبايات نسائية بحجة مخالفتها للباس الشرعي وبالنسبة لـ"إثارتها للفتنة"، سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وشنت عناصر ميليشيا الحوثي، حملة استهدفت محلات بيع وخياطة "الباطوهات" (رداء صوفي يرتدى فوق الملابس) والعبايات النسائية في أحد شوارع العاصمة صنعاء.

وقال شهود عيان، إن عناصر ميليشيا الحوثي اقتحمت عددا من محلات بيع الباطوهات والعبايات النسائية بشوارع هائل، بحجة أن "ربطة الخصر" التي تعد ضمن محتوى الباطوهات.

وأضافوا أن عناصر الميليشيا قاموا بتجميع "ربطة الخصر" من كل المحلات وأقدموا على إحراقها، مرددين صرخة الموت المستوردة من إيران.

وتداول معلقون صورا لم تتأكد "العرب" من صحتها لإحراق ربطات العبايات.

وبمرت عناصر الميليشيات هذه الحملة، بأن ربطات الخصر تثير فتنة الرجال وتعمل على إغرائهم وأنها أحد أسباب تأخير النصر.

والحملة الداعشية التي تنفذها الميليشيات تأتي في إطار ما يصفه الحوثيون مواجهة "الحرب الناعمة"، استنادا لتوجيهات عليا من زعيم الميليشيا عبدالملك الحوثي وفقا لوكالة "خبر" المحلية.

وقال معلقون ساخرين إن تأخر النصر سببه ربطات العبايات. وغرد الإعلامي محمد جميح:

# قتل الحوثيون النفس، سرقوا المال، ضيقوا المعيشة، أخلوا العاصمة حتى من أولئك الذين ساعدوهم على دخولها، دخلوا غرف نوم الخصوم، وانتهكوا كل الحرمات الدينية والعرفية، ثم قاموا اليوم بحرق أزمرة العبايات النسائية بحجة أنها مخالفة للشرع، تعرفون الذين سفقوا دم الحسين وتخرجوا من دم الملة؟! #

وعلق الصحافي خالد سلمان على الخطوة الحوثية في تغريدة على تويتر

حاكي فيها شعار الحوثي، قائلا:

@khaled\_salman14

# صرخة الحوثي لما بعد تيريد الجبهات، وإصابة الجيوش بالعطالة: الموت لحزام العباية الموت للكعب العالي، اللعنة للبكيني والنصر لجيش الخلافة الواطي.

وسخر مغرد:

@great\_oak\_tree

# س/ ما سبب تأخر النصر وتحرير القدس؟ ج/ الباطو الملون النظام-مش-باطو.

وتهمك آخر:

@shadeen49

# تم اليوم بعون الله إفتشال خمسة أزمرة بالبطو ناسفة وإحراق عدد آخر، وكشفت التحقيقات أن أصحاب محلات الباطوهات كانوا يجهزونها للقيام بعمليات تخيير وسط تجمعات سكنية في شوارع صنعاء. مهبههه #أزمرة\_الباطو.

وكتب معلق:

@Helios909

# يا أمة ضحكت من جهلها أمم، أرجعوا شوفوا تراكم وكيف كان لبس المرأة

## التضييق على اليمينيات مستمر

والرافمايات. خلاص ختمنا الحياة. باقي بس تحارب ربطات العبايات كوميديا سوداء. والله. وكتبت أخرى:

@Bdoor20002

# نحن نموت جوعا، مرضا، خوفا، ظلما، فقرا، وربطة خصر تؤجل النصر #الحوثي-يحارب-المرأة.

واعتبر ناشط:

@asam7790

# بالأمس كانت معي ماذلة تلفزيونية تتحدث حول اختطاف الفتيات والنساء، والطالبات من قبل ميليشيات الحوثي، اليوم تداهم محلات الملابس النسائية بصنعاء، وتحرق ربطات العبايات النسائية في مشهد يجسد العنف الذي تمارسه تلك الميليشيا بحق النساء، بل إن هذا النهج يتشابه تماما مع نهج الجماعات الإرهابية.

ويؤكد مغرد:

@AAlazazi

# في اليمن... سلبت المرأة من مكانتها الحقيقية، وتم الحط من قيمتها في المجتمع وأصبحت سببا من أسباب تأخر النصر... في ضوء مجتمع تحكمه هذه العقليات، ويقوم أتباعها بتنفيذ توجيهاتها بكل غباء، ماذا نتوقعون أن يحدث أكثر للمرأة؟ #النظام-مش-باطو.

أزمرة صادروها من المحلات وأحرقوها بحكم أنها حرام. أما الصورة الثانية فهي لهاشمية مجاهدة في واشنطن ودون سروال (تلبس تنورة قصيرة) تتحدث باسم حكومة الحوثيين وتدافع عنهم؛ هؤلاء العصاة التي احتلت اليمن.

وقال آخر في نفس السياق:

@Saleh77460182

# الحوثيون يطاردون النساء ويقتحمون المحلات ويحرقون ربطات العبايات في صنعاء بحجة أنهم ممن آل البيت ويطلبون الشرع، في حين يرسلون منشورات لهم دون عبايات إلى الكونغرس... هذه أسماء المهدياني مغنية من لبس العبايات لأنها من آل كهف مران. #ربطة\_العباية.

وعبر مغرد عن أسفه قائلا:

@nezar\_moqbel

# (... كساك لقم أسفين، لأن اليمن يرجع إلى السوء بهذه السرعة، موضوع مزعج كثيرا ويضايق كثيرا. يا رب تعينا، والله تعينا.

واعتبرت مغردة:

@Shaima\_BO

# النظام-مش-باطو خلصت مشاكل #اليمن، عندما كهبراه، أسرع إنترنت، الأسعار رخيصة، ما فيش أمراض منتشرة، عندما الضروريات

اليمينية؛ كله السوان وفضة وأزمرة وأرمطة، وفي الأول والأخير استحووا على وجهكم، ما لكم دخل تلبس اللي تلبس، يهزكم رباط بالبطو يا كاملين العفلا! #النظام-مش-باطو.

يذكر أن الحملة تأتي ضمن ممارسات مستمرة لعناصر الميليشيات الحوثية للتضييق على اليمينيات في شتى مجالات الحياة.

وكانت ميليشيا الحوثي أصدرت قبل أشهر تعميمات بشأن ملابس الطالبات ومواصفاتها للمدارس والجامعات بالعاصمة صنعاء، كما طالبت الجامعات بالزام الطالبات بذلك.

ويعتبر معلقون أن الحوثيين قد يفرضون التصادم الإيراني على اليمينيات قريبا. وقالت مغردة:

@Belqis3

# دواعش الملالي يهدون نساء اليمن في صنعاء بأنهن لو ارتدين عبايات بالحزام سيسحبوهن في الشوارع؛ قريبا سيحبوهن على لبس العباية الإيرانية؛ قاطمهم الله قرود مران.

ونشر مغردون صورتين وقارنوا بينهما، وكتب معلق في هذا السياق:

@DIXHejzOqRMxr30

# الصورة الأولى في صنعاء لهاشمي سلالي يحرق عبايات نسائية ذات

## توجيهات دينية بشأن ركوب النساء السيارات في أربيل تثير جدلا

وأفكار داعش في الإقليم... التوجيهات لا تشم منها ففطر راحة داعش بل هي في الواقع أسلوب داعش في كيفية التعامل مع المرأة في حياتها اليومية (...).

هذه "التوجيهات والفتاوى" تستهدف حسب ما تقول الهيئة العليا لعلماء المسلمين في الإقليم، حماية المرأة من ظاهرة التحرش الجنسي الذي زادت في الفترة الأخيرة.

إن هذه الفتاوى ومثيلاتها ليست سوى لإمانة وتجاوز المرأة الكردية المناضلة التي ساهمت عبر عقود في النضال التحرري للشعب الكردي، بل هي في الحقيقة تجاوز وإهانة لحكومة الإقليم التي بعد 28 سنة من الحكم، لا تزال تربط حريتها وشخصيتها بما يسمى "محرّم".

من جانب آخر، تظاهر ناشطون في مدينة أربيل بإقليم كردستان، الخميس، للاحتجاج على الفتوى، وفق صور تنقلها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي. وذكرت مغردة أن المظاهرة التي أطلقتها مجموعة من المنظمات المعنية بشؤون المرأة في أربيل ستصل إلى مبنى البرلمان للاحتجاج ضد فوضى الفتاوى التي تخص المرأة حصرا.

وناشدت الناشطات اللواتي نظمن المظاهرة نقابة سائقي التاكسي والمراكب العامة الانضمام إليهن، باعتبار أن المظاهرة هدفها إدانة الفتوى التي أصدرها اتحاد علماء المسلمين.

وتابعت:

Sirwa Rashid

يقت ذلك فشل السلطة الفاسدة السارقة، مرجعياتنا لا تختلف عن العراق. هذا حال مجتمعنا في غياب القانون وكرامة الإنسان.

واعتبر معلق:

Nasik Motasam

إذا فسدت الأنظمة فإن الناس سيفسدون أوتوماتيكيا... لقد تجاهل ذلك المسؤولون الذين أصبحوا كالفيرسات ينشرون الفساد في كل حذب وصوب، وراحو يتاجرون بكل شيء حتى بالأخلاق. وعندما يرى الناس أن المسؤولين عن أمورهم في سدة الحكم غدوا تجارا وسامرة ولصوصا من العيار الثقيل فإنهم بدورهم سيلجأون إلى السمسرة والرشوة واللصوصية فيصبح الفساد ثقافة اجتماعية عامة.

وقال آخر في تدوينة:

Adnan Kerim

مربع فعلا، المرجعيات في كردستان تسن القوانين.

وأضاف:

Adnan Kerim

يوما بعد يوم تتعزز عقلية

يقوم السائق بالطلب منها أن تنزل من السيارة. وتضيف الفتوى "أما بالنسبة للأجرة التي يتقاضاها سائق العجلة من المرأة فهذا المال يكون حلالا ما لم يسقط في الحرام أو لم يستخدم عمله كسائق من أجل البحث عن الأمور غير الشرعية".

وتتصح الفتوى النساء من دون محرّم "بالأذهين مع سائق الأجرة مسافة تبعد عن خارج المدينة". وقالت الناشطة سبيرا رشيد في تدوينة أرفقتها بصورة عن نص الفتوى:

Sirwa Rashid

فتوى اتحاد علماء المسلمين في كردستان عن الأفة الاجتماعية التحرش الجنسي: بدلا من اللجوء إلى القضاء أو البرلمان وسن قوانين أصدر اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان فتوى على المرأة ألا تخرج ولا تصعد التاكسي دون محرّم ويكون هذا حمايتها من التحرش الجنسي. هنا المرأة تهاون ويقال من شأنها في بلد الفساد والاستبداد الأبوي التسلسلي الذكوري كما يطعن ذلك في الرجولة في نفس الوقت وخاصة رجولة سائقي التاكسي. إن انعدام الثقة يبرهن على أن المجتمع ذو ثقافة همجية متخلفة.

مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في كردستان العراق - أشارت فتوى صدرت قبل نحو أسبوعين في إقليم كردستان العراق حول "ركوب المرأة لوجدها سيارات الأجرة من دون محرّم" جدلا إلكترونيا واسعا.

وتقول الفتوى المنسوبة إلى اتحاد علماء المسلمين بالإقليم والتي وصفها



فتاوى هدفها إهانة المرأة

## أبرز تغريدات العرب

Eyaaaad

العنور على قطعة لبنان عتيقة على ساحل جنوب الدنمارك فأخذها العلماء ووجدوا بها حمض نووي، فدرسوها واستخلصوا من تلك القطعة أن الذي كان يمضغها فتاة عاشت قبل 5700 سنة ذات بشرة سمراء وشعر غامق وكانت عيناها زرقاوين وقامت بصنع هذا اللبان من شجرة البتولا. العلم مخيف.

gemym7

خليك على يقين بان انتباهك للتفاصيل ابتلاء!

Beethoven\_7

التعمق في العلاقات مؤلم جدا، كن سطحيا كي تبقى بخير فالخذلان موت والخيبة موت آخر.

JamalhusA

اسهل شيء ان تكون تعيسا، فالسعادة اصعب وأكثر جراحة.

AhlamMostghanmi

أجمل الرسائل تاتي من دون مغلطات، ومن دون طوابع بريدية. لكن أصحابها الصقوا قلوبهم طوابع بريد عليها، أو كأنها لفرط حمولتها العاطفية، عدت مغفأة من رسوم النقل البريدي.

hCmkvjooW09SGJ

أرخص من تضحي بهم إيران هم ذبولها ميليشيات الحشد الشعبي والأرخص هم ذبول الذبول الحشد العشائري. صنعت منهم أميركا الصحوة، صنع منهم المجالس-إسناد، صنع منهم العبادي محشد العشائر، الذيل أول من يضحى به ابوبريص.

تابعوا

willsmith

ويل سميت

متقصد للحقائق  
وظيفة جديدة  
في فيسبوك

واشنطن - يخطط موقع فيسبوك

لتعيين متقاعدين بدوام جزئي سيقومون بمراجعة المحتوى المنشور عبر الموقع في الولايات المتحدة، وذلك لتعجيل عملية تقصي الحقائق.

وسيساعد عمل متقصد الحقائق على تثبيت المحتوى، أو الكشف عن زيفه، ويتعامل موقع فيسبوك حاليا مع شركاء لتقصي الحقائق جميعهم مصادق عليهم من شبكة بويتنر الدولية لتقصي الحقائق.

وقد أقدم فيسبوك على هذه الخطوة بعد انتقادات لاذعة وجهت للموقع، بسبب بطئه في التحقق من المحتوى الذي يحمل معلومات مضللة.

وسيعين موقع فيسبوك متقصد الحقائق الجدد من خلال شركة ستلعب دور الطرف الثالث، اسمها "إبن"، ستبحث عن المرشحين، وستجري أعمال التدقيق، لاختيار المناسبين وتأهيلهم للعمل ضمن المهام المطلوبة.

وستزود "إبن" فيسبوك بقاعدة كبيرة ومتنوعة من متقصد الحقائق، بشكل يراعي تنوع الفئات العمرية والجنس والعرق وجغرافيا مستخدمي فيسبوك في الولايات المتحدة.

ولم يفصح موقع فيسبوك عن عدد المتقصد الجدد الذين سيتم تعيينهم.

# المسيحيون في ليبيا يسرقون لحظات الفرحة في قداس الجمعة

## صوت الأجراس يعلو على لعلعة الرصاص

وجدت المسيحية في ليبيا منذ قديم الزمان، لكن لا يوجد اليوم مسيحيون ليبيون، ومن يقومون بطقوس هذه الديانة السماوية هم من الأجانب من أفريقيا وآسيا وأوروبا استقروا في مناطق متفرقة من البلاد، بقي منهم القليل خاصة في العاصمة طرابلس بعد ثورة 2011 وانتشار الفوضى التي هددت وجودهم، القليلون الذين يصرون على البقاء في البلاد يقيمون قداسهم الجمعة بدل الأحد.

● **طرابلس** - بلباسه الأبيض والأسود، يجول النيجيري جوناثان جوشوا داخل كنيسة في طرابلس حيث يساعد المؤمنين على أخذ مقاعدهم. ومع بدء القداس، ينسى هذا الرجل المسيحي المتدين أنه يعيش في ليبيا الراححة تحت وطأة الحرب وينسى التهديدات التي تترصد بالمسيحيين من قبل المتطرفين، خاصة وأنه لا توجد قوانين صريحة تجرم الاضطهاد الديني أو التمييز العنصري.

وصل جوشوا (30 عاما) إلى هذه البلاد قبل أربعة أعوام، حاملا معه شهادة في الهندسة الميكانيكية. يعمل حاليا في سوق الجمعة حيث يسكن أيضا، وهو حي مكتظ في الضاحية الشرقية لطرابلس، غير بعيد عن المعارك الدائرة بين حكومة الوفاق الوطني والقوات الموالية للمشير خليفة حفتر.

يقول "أجد أنّ الحياة صعبة جدا هنا، ولكن في الكنيسة أنسى لعدة ساعات أنني في ليبيا".

وعلى الرغم من أن المسيحية وصلت إلى ليبيا منذ ما قبل الميلاد، إلا أن المسيحيين لا يشكلون سوى 3 بالمائة أو أقل من سكان ليبيا البالغ عددهم ستة ملايين، وجميع المسيحيين من الأجانب الذين جاء قسم كبير منهم من مصر وآخرون قدموا من أفريقيا حين كانت ليبيا تمثل وجهة مثالية للهجرة قبل الثورة. ويعاني المسيحيون اليوم في ليبيا من تداعيات الفوضى التي انزلت إليها البلاد وقلّ عددهم كثيرا، وقد ترك كل الغربيين البلاد بعد معارك صيف عام 2014، ولكن الأفرقة والأسبوعيين وبعض الجنسيات العربية فضلوا البقاء، إذ أن فرص العمل في ليبيا تبقى أفضل على الرغم من عدم الاستقرار الأمني.

تقول ليزا، ممرضة فلبينية تبلغ من العمر 51 عاما، "كنا أكثر من 100 ألف مسيحي قبل الثورة عام 2011، لكن لا

**كنيسة القديس فرنسيس واحدة من أقدم الكنائس في طرابلس يقيم القداس فيها يوم الجمعة بدل الأحد الذي يعد يوم عمل**

وفي كل جمعة، تخرق الأصوات الآتية من الكنيسة الهدوء الذي يعم في المحيط الخارجي، إذ يكون الليبيون في بيوتهم في بداية عطلةهم الأسبوعية. ويستقبل جوناثان جوشوا برفقة خمسة آخرين المؤمنين، ويساهم في توزيع المقاعد قبيل قداس يندرج في إطار الاحتفالات بعيد الميلاد. وفي الأجزاء، تختلط اللغات المختلفة بالضحكات وبكاء الأطفال، بينما يسارع جوناثان إلى تهدئة ست فتيات يرتدين ثياب الملائكة ويلهين بالتمسك بين مقاعد الكنيسة. ويسكن الطائفة المسيحية إحساس متزايد بانعدام الأمن بعد 2011 حتى اختار البعض منهم وخاصة القادمين من أفريقيا تغيير أسمائهم ليصبح اسم جوزيف، يوسف، ويتحول فيليب إلى

محمد، أما النساء فمع تغيير أسمائهن بلبس الحجاب لحماية أنفسهن من أي مكروه، لكن في هذا الوقت من السنة المتميزة بمقدمات عيد الميلاد، تتحول الكنيسة أكثر من أي وقت آخر إلى مكان للمواساة والأمل بالنسبة إلى مسيحي طرابلس الذين لم ينسوا بعض الهجمات التي نفذها الدواعي ضدهم.

وتتألف الطائفة المسيحية في طرابلس، بشكل خاص، من فلبينيين وهنود وباكستانيين يعملون في مجالات الصحة والبناء، بالإضافة إلى مهاجرين أفارقة، يعيشون غالبا في أوضاع غير قانونية.

وبلغت الأسقف جورج بوغيجا (57 عاما) إلى أنّ "التردد إلى الكنيسة لا يزال عاديا، أقله حتى الآن".

ويضيف "نواصل الاحتفالات كالمعتاد"، غير أنه يشير في الوقت نفسه إلى "تراجع في أعداد المترددين على الكنيسة".

ويعيد الأسقف بوغيجا هذا التراجع إلى عودة العديد من الأسبوعيين إلى بلدانهم بسبب التوتر القائم في طرابلس، وكذلك عودة "أفرقة كانوا يعيشون في أوضاع غير قانونية وغالبيتهم من النيجيريين" الذين هم الأكثر عددا في ليبيا.

ومن جانبها، تأسف أرييلندا (62 عاما)، الممرضة في أحد مستشفيات طرابلس، لتناقص عدد مواطنيها مع تواصل المعارك.

وكانت هذه الشابة قد وصلت إلى ليبيا بعمر الـ 25 عاما، حيث تزوجت بفلبيني وصارت أمًا لأربعة أطفال، تقول "إنّ حياتنا هنا، فاطفالي ولدوا في طرابلس"، مضافة أنّ "الكنيسة مكان آمن، مكان للمقعد قبيل قداس يندرج في إطار الاحتفالات بعيد الميلاد. وخلال هذه الفترة من العام التي نحتفل خلالها بولادة يسوع المسيح، إنّها أوقات روحانية مبهجة".

ويذكر أن القوانين الليبية تمنع تناول الكحوليات أو الاحتفال العلني بعيد الميلاد أو رأس السنة الميلادية، وقد تكيف المسيحيون مع هذه القوانين التي يدعمها العرف الاجتماعي والتقاليد الصارمة في البلاد. وقد يبرق الإيطالي، وهو واحد من بين قلة من الأوروبيين الذين لا يزالون يعيشون في طرابلس،

إلى المحكمة العليا حوله. ويفترض أن تكون محطة السكك الحديدية التي تعود إلى الحقبة العثمانية والتي لم تعد تعمل في القدس الغربية، محطة انطلاق التلفريك، وستستوعب محطة زجاجية مكونة من طابقين 3000 مسافر في الساعة.

ستكون المحطة الأولى في جبل صهيون وهو موقع لمبنى قديم حيث يعتقد المسيحيون أن السيد المسيح وتلاميذه التقوا فيه للعشاء الأخير وهو المكان نفسه الذي يقده اليهود على

المخطط - إذا اكتمل - سيكون أفة تهدد جمالية ومعمارية التراث القديم للقدس. واحتلت إسرائيل القدس الشرقية عام 1967، وضمّتها لاحقًا في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. وتعتبر إسرائيل القدس بشقيها عاصمتها الموحدة، في حين يريد الفلسطينيون إعلان القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية. ومن المخطط له أن يبدأ تشغيل الخط البالغ طوله 1.4 كيلومتر بحلول عام 2021، على الرغم من اعتراضات مقدمة

يقول القائمون على المشروع إن هدفه ينحصر في تخفيف الإزدحام المروري والتلوث الذي يصاحبه بسبب التدفق المتزايد للسياح. ووفقا لأرقام وزارة السياحة الإسرائيلية، فقد تضاعف عدد زوار المدينة المقدسة والمتنزه عليها في أقل من خمس سنوات ليصل إلى أربعة ملايين زائر في العام 2019.

وقال وزير السياحة الإسرائيلي ياريف ليفين في مايو 2018 عندما تمت الموافقة على الخطة "سيغير مشروع التلفريك وجه القدس مما يتيح للسياح والزائرين الوصول السهل والمرح إلى الحائط الغربي".

والحائط الغربي أو حائط المبكى (البراق عند المسلمين) الواقع جنوب باحات المسجد الأقصى هو أقدس الأماكن لدى اليهود، كما أنه قريب من كنيسة القيامة.

ويشوه علماء آثار ومهندسون معماريون ومخططو مدن إلى أن



قداس أسبوعي ينسى لهم اليوم

الأفريقية ليست لها حماية في طرابلس في الوقت الراهن. وتضيف "هنا، لا نملك حياة اجتماعية خارج المدرسة والبيت والكنيسة" لأسباب أمنية. وتتابع "ذلك، ولمرة واحدة أسبوعيا، أختار ثيابي بتان ومزاج، إنني أحب الذهاب إلى الكنيسة، إذ تشعر فيها كما لو أنك في منزلك".

فما يؤثر عليهم يؤثر علينا أيضا، ونحن نصلي في كل قداس أن يستعيد هذا البلد الذي يحتضنا السلام المفقود منذ سنوات".

وغير بعيد عنه، تتبادل أنجلينا (14 عاما) الحديث مع صديقتين، تقول "فقط حين أذهب إلى الكنيسة، أصادف غانين آخرين من عمري"، ما يعني أن الجاليات

إلى الكنيسة الجمعة فقط "للإلقاء نظرة". ويؤكد الأستاذ الخمسيني الذي وصل إلى ليبيا قبل خمس سنوات لتعليم لغته كما يوجد آخرون يدرسون لغات أخرى كالإنكليزية "لم يعد شيء يزعجني في هذا البلد، اعتدت على الحياة هنا". ويضيف "إننا نعاني مما يعانيه الليبيون من انعدام الأمن وغلاء المعيشة،

# التلفريك مشروع يشوه الوجه المعماري للقدس القديمة

الوطنية". واحتج 70 معماريا إلى جانب علماء وأكاديميين إسرائيليين في خطاب مفتوح أمام المحكمة قبل اعتماد المشروع، معتبرين "القدس ليست ديزني لاند (مدينة ملاهي)، فالمنظر الطبيعية والتراث ليسا للبيع"، وفق ما يفيد الناطق باسم أهالي سلوان، فخري أبودياب.

وطالب 30 من المهندسين المعماريين والأكاديميين الدوليين البارزين من الحكومة الإسرائيلية التخلي عن الخطة، وكتبوا في عريضة أن "اختيار التلفريك ليس مناسباً للمدن القديمة التي تتمتع بمشهد خاص منذ مئات أو آلاف السنين".

من جهتها، نددت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي بالمشروع الناشئ باعتباره محاولة لفرض الوجود الإسرائيلي في القدس الشرقية و"انتهاكا واضحا للطبيعة الثقافية والتاريخية والروحية والجغرافية والديموغرافية للقدس".

ووجدت وجهة النظر الفلسطينية مؤيدين لها من المنظمات غير الحكومية الإسرائيلية مثل منظمة "عمك شافيه" التي تعارض استخدام علم الآثار لأغراض سياسية.

ويقول مدير المنظمة يوناتان مزراحي "أصبح صنع القرار مهوسين بتحويل المدينة وهم ينسون حماية القدس التي يحونها كثيرا". ويضيف "أولئك الذين ينادون بكل ما هو خاص وفريد بالقدس يعارضونها من اليسار إلى اليمين".

في سلوان، سيمر التلفريك فوق حوالي 60 منزلا، على ارتفاع يصل في بعض النقاط إلى 14 مترا فوق أسطح المنازل. وستكون المحطة التي تلي سلوان بالقرب من الحائط الغربي في مجمع سياحي متعدد الطوابق، يتم تمويل بنائه من قبل جمعية "العاد" الاستيطانية التي تسعى إلى زيادة الوجود اليهودي في القدس الشرقية الفلسطينية بشكل رئيسي.

ويتربط المرشد السياحي ميشيل سيبان تشغيل التلفريك الذي يقول إنه سيسهل الوصول إلى المدينة القديمة المزدهمة بالسكان والممرات الضيقة. ويضيف "أصبح من المستحيل على المرشدين الوقوف، لا يمكن إلا للحافلات الاقتراب وإنزال السائح".

أما معارضو المشروع، فيرون أن الأعمدة الفولاذية وعددها 15، وحجرة التلفريك التي تتسع لـ 72 شخصا، ستخفي موقعا رئيسيا في تاريخ البشرية.

واندرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" مدينة القدس وأسوارها كموقع للتراث العالمي، في حين تعتبر إسرائيل ضواحيها المتمثلة بجبل الزيتون وجبل صهيون ومدينة داوود جزءا من حديقة أسوار القدس الوطنية.

ويقول المهندس المعماري غافريل كيرتسنز الذي أدار العديد من المشاريع حول أسوار المدينة القديمة "حتى الآن توفر هذه المنطقة مشهدا خاصا للمدينة القديمة وأسوارها، وتعتبر مكانا مقدسا محميا من قبل هيئة الحديقة

اعتبار أنه مكان دفن الملك التوراتي داوود. ومن جبل صهيون، ستمر القاطرات المعلقة فوق بلدة سلوان التي تعتبر مركزا للنزاع بين سكانها الفلسطينيين الذين يشكلون الأغلبية، والمستوطنين.

ويمتلك الفلسطيني أبوإبراهيم بقالة صغيرة على الشارع الرئيسي في البلدة، ولا تبعد البقالة سوى عدة مئات من الأمتار عن أسوار البلدة القديمة. ويقول أبوإبراهيم "عادة ما يوضع التلفريك فوق مساحات خالية وليس فوق رؤوس



هل تتدخل اليونسكو؟

## كيف تتفوقين في عمل يهيم عليه الرجال

برلين - كانت ديانا دريسن - فورستن خجولة وتحمر وجنتاها سريعا عندما بدأت العمل في بورصة فرانكفورت وهي في أوائل العشرينات من عمرها. وكان يتحتم عليها تغيير هذه الطباع إن كانت تريد شق طريقها في عالم المال الصعب.

وتقول ديانا التي تعمل الآن مدربة للمستثمرين والمدراء والرؤساء التنفيذيين وأغلبهم من الرجال "وفي غضون ستة أسابيع غيرت عالمي الداخلي بالكامل".

وقد أصبحت مستعدة بشكل أكبر لأنها تعلمت كيف تثبت نفسها في مجال عالي التنافسية ويهيم عليه الرجال. وإحدى الرسائل الرئيسية التي تعطيها لعملائها هي الاستعداد بشكل جيد.

وتقول "هذه هي الفكرة التي غالبا ما يفعلها كل شخص بشكل جيد". غير أن أغلب الأشخاص لا يتوقعون بشكل كامل الاعتراضات المحتملة ولا يجهزون الحجج المضادة الملائمة. وتنصح عميلاتها أيضا باختراع "مساحة كفاءة" خيالية لتعزيز حس الاستعداد الداخلي لديهن. وتقول "كل شخص يجب أن يكون قادرا على تسمية عشرة أشياء على الأقل يمكنه فعلها بشكل جيد".

وغالبا ما يبدو أن الأشخاص الجديين الذين يظهرهم أسلوبا عنيفا يديرون أمورهم بشكل جيد للغاية. ولكن دريسن - فورستن تقول "كلما كان الشخص وقحا ومتعجرفا، زاد ما كان يخفيه".

وفي مثل هذه الحالات تنصح الأشخاص بالحد من الأخر

بأسلوب هادئ وموضوعي. وإحدى الاستراتيجيات الجيدة هي تخصيص حجج ومزايا ليست مدروسة بشكل جيد والإجابة بـ "إن هل تعتقد أن هذا هو الحال معنا؟ ما الذي أوصلك إلى هنا الافتراض؟". وبالتالي بدلا من الشعور بانك مهاجم بشكل شخصي، يمكنك تبني دور الوسيط الواقعي. وتؤكد أن المرأة ليس بحاجة إلى اللجوء إلى السلوك النرجسي لتحقيق انتصار.

ويقول المدرب ينس كورتس زميل دريسن - فورستن إن أحد ليس بحاجة إلى تغيير شخصيته للحصول على الاحترام. ويضيف "يمكن لأي شخص إثبات نفسه ولكن كل شخص يفعل هذا بطريقة مختلفة". ويركز تدريبه على شخصية العميل. ويقول "تعلم الأشخاص إثبات أنفسهم بأسلوب دبلوماسي وهذا يعني أن الأمور يجب أن تسير على مستوى العلاقات".

وبالنسبة للمدراء، فهذا يعني أيضا الرد على رغبات الموظفين. وينصح كورتس الموظفين بالتحدث عن مخاوفهم بإيجاز وادقة.

## جمال

### لون بشرتك يحدد درجة لون شعرك الأشقر



يتمتع الشعر الأشقر بمظهر جذاب يأسر الإلباب، غير أنه يتعين على المرأة مراعاة بعض النقاط عند الرغبة في تشفير شعرها للحصول على النتيجة المنشودة.

وأوضح مصفف الشعر الألماني روبرتو لازابا أن لون البشرة يحدد درجة اللون الأشقر المناسبة، حيث تغاير درجات الأشقر الدافئة المرأة ذات البشرة الفاتحة، في حين تداعب درجات الأشقر الفاتحة المرأة ذات البشرة الداكنة.

وينصح لازابا المرأة ذات الشعر الداكن باختيار درجة أشقر متوسطة، موضحا أن تشفير الشعر بمعدل يزيد عن درجتين لونييتين يجعل البشرة تبدو شاحبة.

# شعور كبار السن بالوحدة يتضاعف في الأعياد

## التركيز على الأحداث الإيجابية في الحياة يقلل من الاكتئاب



الأعياد يمكن أن تكون مصدر حزن خاصة لدى الكبار

لتجهيز المستلزمات المادية من أدوات زينة وملابس فاخرة وهدايا وموائد طعام حافلة بما لذ وطاب ثم دعوات العشاء التي لا تنتهي وكل ما يلزم لزيادة الضغوط النفسية على أصحابها لبقية أشهر السنة، بسبب الأعياد المادية الثقيلة المترتبة على تجهيزات الأعياد. ويخفق الناس في إدراك حقيقة أن هذه الأشياء هي مجرد مظاهر خادعة وأن المحتوى فارغ من مشاعر البهجة الحقيقية.

كل ما هنالك أننا بحاجة إلى الجلوس إلى كرسي مريح في غرفة معيشة دافئة برفقة أفراد أسرنا أو حتى عدد قليل من الأصدقاء، لتناول مشروبات باردة أو ساخنة مع وجبة طعام بسيطة شهية وغير مكلفة والاستمتاع بمشاهدة برنامج فكاهي أو فيلم رومانسي في التلفزيون، فالركون إلى سحر الاسترخاء واستغلال الإجازة في الكسل ومحاولة تعويض ساعات النوم المهدورة على طول شهور السنة الحافلة بالعمل والمسؤوليات، لا يتطلب منا أكثر من ذلك.

الأحداث الإيجابية في الحياة مضادات طبيعية للاكتئاب. هناك بالطبع تدابير ذاتية لمواجهة سبل المشاعر السلبية التي تحاصر بعض الناس، حتى عندما يكونون بصحة الآخرين وفي داخل حدود مناسبة اجتماعية من المفترض أن تبت شحنات فرح لكنها تفعل العكس معهم، حيث يفترض أن يسعى هؤلاء لمواجهةها وتحدي المشاعر السلبية التي تخلفها حتى إذا كان هذا بصيغة التظاهر أمام الآخرين، سلوك يوحى بالثقة والقدرة على التمثيل، في تبني سلوك المرح والابتسام، القدرة على تقديم المساعدة للآخرين ممن يسعون لصنع إطار الفرحة الخاص بهم أو حتى شراء الهدايا للآخرين، إذ أن فعل العطاء يمنح صاحبه شعورا بالرضا عن النفس ويمنح حياته مذاقا خاصا، الأمر الذي قد يزيح بعضا من رواسب الحزن والاكتئاب العالقة في روحه.

يشعر الجميع تقريبا بجملته من الضغوط بسبب رغبتهم في تحقيق عسلة مثالية، تجتمع فيها كل عناصر النجاح الظاهرية في الأقل، الاستعداد

بشكل ما بسبب الانفصال أو بعد المسافة، فالجميع يتغنى في هذه المناسبات باجتماع العائلة وبقاء المنزل والعمل الجماعي والإيثار، ما يشكل تحديا وحزنا كبيرا لمن يفترق صحبة أهله وتحديا رب الأسرة، كما أن أوقات الأعياد هي التي يشعر فيها كبار السن أيضا بالعزلة والوحدة أكثر من أي وقت آخر من السنة.

وتنصح الدكتورة وابت الأشخاص الذين يشعرون بالحاجة إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية في هذا الموسم، بعدم الاستسلام لمشاعرهم إذ يمكن أن تصبح هذه العزلة سلوكا دائما تتمثل خطورته في التركيز على الأفكار السلبية التي تغذي على نفسها، وهو الأمر الذي يعمق مشاعر الاكتئاب القاتمة. لذلك، يفضل أن يبقى الشخص على اتصال دائم مع الآخرين حتى لو كان يتلبى دعوة بسيطة للأصدقاء أو المشاركة في نشاط خيري تطوعي يقوم على هامش الاحتفالات خاصة في الأعياد الدينية، حيث تؤدي مثل هذه الجهود البسيطة ثمارها بالتأكيد فالتركيز على

مظاهر الانسجام والفرح والتسامح متعلقة بشكل ما بموسم احتفالي معين سرعان ما تتبدد مظهره عند انتهاء توقيتته، فتعود الأمور إلى مجراها إذا ما كانت هناك خلافات مسبقة أو فتور في العلاقات، فالمجاملة كانت نفاقا في الأساس، لظفا مزيفا ومشاعر مراوغة.

**يمكن أن تشكل مواسم العطلات مصادر للحزن لبعض الناس، خاصة عندما يفقدون شخصا عزيزا على الأصدقاء، أو بعد المسافة**

يمكن أن تشكل مواسم العطلات مصادر للحزن لبعض الناس، خاصة عندما يفقدون شخصا عزيزا على الأصدقاء، أو بعد المسافة

لا يكون الاحتفال بالأعياد والعطل حدثا سعيدا لدى كل الناس، بل قد يجلب الحزن لبعضهم وخاصة منهم كبار السن، الذين تزداد عزلتهم عند ما تتصادف تلك الأعياد مع فصل الشتاء القاتم مما يعمق شعورهم بالاكئاب.

نهى الصراف  
كاتبة عراقية

بعيدا عن مشاعر الاكتئاب التي تصاحب فترة الأعياد خاصة تلك التي تتصادف وموسم الشتاء القاتم، فإن بعض الناس لا يجدون في هذا التقليد الاحتفالي أو غيره ما يجذبهم أو يثير اهتمامهم، فضلا عن أن بعضهم لا يبالي ما إذا كان من ضمن مجموعة من الأصدقاء أو المعارف الذين يذوبون ضمن تفاصيل هذا النسيج الاحتفالي ويرقبون توقيتاته باستعداد نفسي وانبهار عاطفي.

هناك بالطبع بعض الأسباب المنطقية، فضلا عن الشخصية، والتي تجعل من هؤلاء يحفظون في المشاركة أو حتى إبداء الاهتمام بالاحتفال بموسم الأعياد حتى لو لم يتعد الأمر شراء علب حلوى أو إضاءة شمعة، أو تلبية دعوة للعشاء. هناك من يخشى العمل والجهد والطاقة ثم الوقت المهدور للتخضير لهذه العطلات، تزعجه أفكار مثل الذهاب للتسوق، التحضيرات، زيارات المجاملة، استقبال الضيوف إضافة إلى الإفراط في الإنفاق مع عدم توفر (عائد) عاطفي بالمقابل، فقد تخيب توقعات بعض الأشخاص سواء أكانت مادية أو معنوية، وحتى محاولة الإنفاق والتخضير في مستواها الدنيا قد تسبب شعورا بالإحباط أو خيبة الأمل عند الآخر، خاصة الأطفال.

تؤكد الدكتورة سوزان ديجيز وايت، أستاذة ورئيسة قسم الاستشارات في قسم التعليم العالي، جامعة إلينوي الشمالية الأمريكية، أن بعض الأشخاص ينظرون إلى مظاهر الاحتفال بالأعياد في شهر معين من السنة مثل موسم أعياد الميلاد، مع ما يرافقها من مجاملات مبالغ فيها وهدايا ثمينة ومرهقة ماديا لأصحابها، على أنها نوع من النفاق الاجتماعي حيث تعد تعبيرا سريعا عن الامتنان من الآخرين في الوقت الذي يتعين عليهم فيها دفع مستحقاتها بالمقابل طوال الشهور المتبقية من السنة، في حين ينطبق الأمر ذاته في داخل الحلقات الاجتماعية الضيقة من الأقارب والأصدقاء، فتبدو

## المزاج عربون محبة

ولو نظرنا مثلا إلى التراث الشعبي والثقافي لشعوب العالم قديما، لأدركنا أهمية عادة إلقاء النكات التي أطلق عليها علماء الإنسانيات "علاقات المزاج".

ودورها في توثيق الروابط وتفادي الصدامات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات.

هذه الأداة الاجتماعية والعاطفية تمثل مصدرا قويا لا يصدق، لذلك فإنه ليس من باب الاعتباط استخدام الرسوم الكاريكاتورية كأداة سياسية ووسيلة شخصية للتعبير عن قضايا نقدية ساخرة.

الأمر الذي دفع النظريات الإعلامية إلى اعتماد الرسوم الساخرة باعتبارها مصدرا مؤثرا في الصحافة عبر تاريخها، بعد أن فاق تأثيرها قوة اللغة. وما زال الكاريكاتير يأخذ مساحة متميزة في كل صفح العالم وتخصص له مسابقات سنوية مهمة، ماذا يعني هذا غير أن المزحة الذكية تمتلك تأثيرها في المزاج الإنساني عبر الكلام أو الفنون.

ربما يرى البعض أن الدعابة شيء نافع بلا معنى، لكنها في الواقع، ليست سلوكا محايدا، فهي دائما تحمل مغزى، فقد تصالحتنا مع الآخر ومع بعضنا وجعلنا نكتشف أشياء لم نكن نعرفها من قبل.

واشر "إذا أخبرتك بمزحة وضحكت عليها، فمعنى ذلك أننا تقاسمنا لحظة معينة، وأصبح بيننا شيء مشترك".

يمكن للمرح الذي تضيفه النكتة أو الدعابة علينا أن يكون وسيلة فعالة للتخلص من التوتر بعد أحداث يوم صعبة ومشقة العمل الضاغطة، وبشكل عام، تؤدي الدعابة إلى توثيق العلاقات، وتساعد على الترابط الوثيق بين الناس.



الدعابة وسيلة فعالة للتخلص من التوتر

الأوقات أكثر أهمية من وسامة الزوج ورسيدته البنكي. تقول دراسة بريطانية إن سماع شيء مضحك لا ينير الوجه وحسب ويجعلها أكثر إشراقا، بل يلعب أيضا الدور نفسه مع الدماغ. وكلما كانت النكتة التي نسمعها أكثر فكاها يزداد نشاط مركز المكافأة في الدماغ، أي الخلايا العصبية التي تحفز مشاعر السرور والفرح.

ويقول الكاتب الكوميدي تيم روي صيد البنيكي.

قد يختلف بين المرأة والرجل وبين الأشخاص أنفسهم، كما يختلف باختلاف الثقافات، لكن الدعابة عموما تكون ذات فعالية كبرى عندما تسود الثقة بين الزوجين، ويترفعان عن التكلف الذي قد يدفعهما إلى تكوين افتراضات سلبية.

ربما لا يدرك الرجال من ذوي الثقافات التقليدية ما تعنيه روح الدعابة بالنسبة للنساء، ولكن الأبحاث السلوكية والنفسية، تؤكد أن المرأة لا تنجذب إلى الصفات الجدية في الرجل، بقدر ما تشدها جوانب أخرى فيه لا تقل أهمية، مثل صفة المرح التي يمكن أن تكون في معظم

أنها ضرورية للتخلص من التوتر والقلق الناجم عن أسباب، لو فكرنا قليلا، سندرك أنها فارغة.

حدثنا أحد الزملاء ذات مرة عن زوجته السابقة التي اعتادت على إزعاجه بشكل متكرر بدعاباتها التي وصفها بـ "السخافات" معتقدا، أنها كانت دائما تمزح بطريقة غير لائقة في الشارع، لكنني عندما دقت في الأمر أكثر، وجدت أن الغرابة في الأمر تكمن في عدم تفاعله مع أجواء المرح التي كانت تريد أن تحيطه بها، وماهو مؤكد أنه لم يكن يفهم المغزى الحقيقي لروح الدعابة التي تتحلى بها زوجته آنذاك.

مقدار فهم المزحة والتفاعل معها قد يختلف بين المرأة والرجل وبين الأشخاص أنفسهم، كما يختلف باختلاف الثقافات، لكن الدعابة عموما تكون ذات فعالية كبرى عندما تسود الثقة بين الزوجين، ويترفعان عن التكلف الذي قد يدفعهما إلى تكوين افتراضات سلبية.

ربما لا يدرك الرجال من ذوي الثقافات التقليدية ما تعنيه روح الدعابة بالنسبة للنساء، ولكن الأبحاث السلوكية والنفسية، تؤكد أن المرأة لا تنجذب إلى الصفات الجدية في الرجل، بقدر ما تشدها جوانب أخرى فيه لا تقل أهمية، مثل صفة المرح التي يمكن أن تكون في معظم



يمينة حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

ميزة النكتة أنها تشبع جوارح الشعور بالراحة والمرح في المكان الذي تلقى فيه، لكن وسط هذا الانشغال الدائم بوسائل التواصل الاجتماعي، الذي فرضته الحياة العصرية والمطرفة التكنولوجية، يكاد حس الدعابة يفقد وجوده داخل الأجواء الأسرية، ويحل محله التجهم، وفي أفضل الحالات يتبادل البعض ضحكات خافتة، يعبرون عنها برموز صامتة، أما الأحاديث الودية والأجواء المفعمة بالمرح، فباتت من ضمن الأشياء العابرة والنادرة في الحياة اليومية، رغم



**يمكن للمرح الذي تضيفه النكتة أو الدعابة علينا أن يكون وسيلة فعالة للتخلص من التوتر بعد أحداث يوم صعبة ومشقة العمل الضاغطة**

# الترجي يحقق هدفا ويفشل في آخر خلال مونديال الأندية

## الفوز الكبير على السد لا يحجب بعض النقائص



أنهى الترجي الرياضي التونسي مشاركته في كأس العالم للأندية في المركز الخامس، تماما مثل مشاركته في النسخة السابقة، الترجي واجه فريقين عربيين، حيث فشل في كسر عقدة الدور الأول ولم يتمكن من بلوغ نصف النهائي، لكنه تمكن في المباراة الترتيبية من إنهاء مشاركته كأفضل ما يكون بعد سداسية تاريخية في مرمى نادي السد القطري.

الأولى بالنسبة للفريق التونسي، الذي لم يقدر من جديد على التأهل وبالتالي تحسين ترتيبه. في هذا السياق أوضح اللاعب الدولي السابق للترجي الرياضي شكري الواعر أن الترجي واجه في المباراة الأولى فريقا قويا للغاية يعتبر الأفضل على مستوى الدوري السعودي وكذلك آسيا.

وبرر عدم تمكن الترجي من هزيمه في كأس العالم للأندية بقوله "يجب الاعتراف بوجود فوارق كبيرة بين الفريقين، الهلال السعودي تطور مستواه بشكل كبير للغاية خلال السنوات الأخيرة، لقد حرص على التعاقد مع لاعبين أجانب يعتبرون نجوما في العالم، هؤلاء اللاعبون كان لهم دور حاسم في تحسين قدرات الفريق السعودي الذي كان الأفضل في مواجهته ضد الترجي".

### رد فعل

وأوضح الواعر أن ما قدمه الترجي في المباراة الأولى ليس سيئا، بل كان قادرا على مباعثة منافسه لو أحسن التعامل مع الفرص التي أتت له على امتداد مجريات هذه المواجهة العربية. وضمن السياق ذاته اعترف قائد الترجي الرياضي خليل شمام بدوره بقوة الفريق السعودي، مؤكدا أن فريقه استعد كما يجب لتحقيق نتيجة أفضل في المونديال، غير أنه اصطدم بفريق نجح بفضل لاعبيه الأجانب في صنع الفارق.

وما يحسب للترجي أنه لم يتأثر كثيرا بهزيمته في المباراة الأولى، بل حرص على أن يطور مستواه ويقدم مردودا أفضل في مباراته الترتيبية ضد السد القطري مستضيف الدورة، وهو ما تحقق بطريقة مقنعة ومميزة للغاية. ففي مباراة

مراد البرهموي  
كاتب صحافي تونسي



تونس - كانت الأمل والتطلعات كبيرة بخصوص قدرة الترجي الرياضي على تدوين اسمه بأحرف من ذهب ضمن مونديال الأندية خاصة وأنه يشارك للمرة الثالثة في تاريخه والثانية على التوالي، بيد أنه لم يتمكن من تحسين ترتيبه وفشل مجددا في بلوغ المربع الذهبي. كان ظهوره في المباراة الأولى ضد الهلال السعودي باهتا نسبيا، ليخسر ضد فريق بدأ أفضل منه على جميع المستويات، وكان واضحا التفاوت في أداء الفريقين لاسيما في ما يتعلق بإضافة اللاعبين الأجانب في تشكيلة الفريقين. غير أن الفريق التونسي سرعان ما استعاد بريقه في المباراة الترتيبية و"ضرب" سداسية كاملة ضد السد القطري ليعود إلى تونس بفوز "شرفي" يعتبر الأعرش في تاريخ هذه المسابقة العالمية.

قبيل التحول إلى قطر، استعد الترجي الرياضي كأفضل ما يكون لهذه المشاركة العالمية، كانت تطلعاته كبيرة من أجل تحقيق الفوز في المباراة الأولى ما ضمن له بكل تأكيد الوصول إلى مربع الأبطال والمراهنة بكل قوة من أجل الوصول إلى المباراة النهائية ليسرر تبعا لذلك على خطى الرجاء البيضاوي والعين الإماراتي بما أنهما الفريقان العربيان الوحيدان اللذان بلغا النهائي.

غير أن المباراة الأولى ضد الهلال السعودي أثبتت وجود فوارق كبيرة في مستوى الفريق، حيث ساهم اللاعبون الأجانب صلب تشكيلة الهلال في صنع الفارق خاصة في الفقرة الثانية من المباراة، لتتجسد بذلك "عقدة" المباراة

### أرقام عالمية

الإستياء بسبب عدم نجاحنا في التأهل، إلا أن ما يحسب للفريق أنه أثبت قوته من الناحية الذهنية والفنية، لقد برهن الترجي أنه فريق يملك شخصية البطل، وهذا الأمر سيساعدنا بلا شك في المراهنة على الألقاب بكل قوة وثبات، شريطة التخلص من بعض النقائص ومواصلة تحسين قدراتنا الجماعية والفردية". من جانبه شدد شكري الواعر على أن الترجي ما زال قادرا على التألق محليا وقاريا، لكن بالتوازي مع ذلك يبقى التألق في مثل هذه البطولات العالمية مرتبطا بشروط من أهمها تحسن مستوى الدوري التونسي وكذلك قدوم لاعبين أجانب لديهم مهارات تساعد الفريق على النجاح.

كأس العالم، إلا أن الاختبار في مثل هذه المسابقات برهن على أن الترجي ما زال قادرا على المراهنة بكل جدية محليا وقاريا. فرغم التغييرات العديدة التي حصلت في الفريق بخروج عدد من أبرز نجوم الفريق في المواسم الماضية على غرار النجم الجزائري يوسف البلايلي واللاعب الكاميروني فرانك كوم، إلا أن التوليفة الجديدة للترجي تظل قادرة على مواصلة الهيمنة محليا والتنافس بكل قوة من أجل التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا للسنة الثالثة على التوالي.

ولعل الأداء الذي قدمه ضد السد يثبت هذه المعطيات وهو ما أكده مدرب الفريق معين الشبعاوي بقوله "رغم وجود بعض

مضاعف من حماس لاعبيه فتمكنوا من تقديم عرض قوي من الناحية الهجومية. وأضاف القابسي في حديثه لـ "العرب"، "اعتبر المشاركة في المجمع إيجابية والترتيب الذي أنهى به الترجي حضوره في المونديال يبقى مشرفا، الأكثر من ذلك أن هناك بعض المؤشرات الإيجابية التي يجب البناء عليها للمستقبل، خاصة وأن بعض اللاعبين أظهروا قدرات مشجعة".

### شروط مهمة

رغم أنه لم يوفق في تخطي عقبة منافسه الهلال السعودي وبالتالي فشل مجددا في الوصول إلى نصف نهائي

تحديد المركزين الخامس والسادس، ضرب الترجي بقوة محققا أعرض فوز في تاريخ هذه المسابقة، وأبان أن لديه قدرات تسمح له بالتألق والبروز. في تلك المباراة استعاد لاعبو الترجي تركيزهم خاصة من الناحية الهجومية ليسجلوا ستة أهداف. هي سداسية أكدت أن الفريق التونسي لم يتأثر بخسارته في مباراة الافتتاح، بل كان رد فعله قويا للغاية في مباراة تسببها بالطول والعرض وقدم خلالها عرضا مميذا للغاية. وتحدث اللاعب الدولي السابق للترجي حسان القابسي عن هذه المباراة قائلا إن فريق باب سويقة أراد تأكيد أن خسارته ضد الهلال السعودي لم تؤثر في تركيزه، وهو

## الرجاء يرفع درجة التأهب لمواجهة الوداد

مسابقة دوري أبطال أفريقيا للمرة الأولى في تاريخه. ويأمل نادي الشياطين الخضر في أن يقف التاريخ بجانبه في مواجهته المصرية أمام نادي الوداد، الأحد 22 ديسمبر 2019 في الجولة العاشرة من الدوري المغربي. والتقى نادي الوداد البيضاوي ضد الرجاء في 126 مواجهة في جميع المسابقات الدولية والودية، وكان نصيب نادي الرجاء منها 34 انتصارا مقابل 31 خسارة و61 تعادا.

الخامس بـ14 نقطة، بينما يتصدر الوداد الترتيب برصيد 19 نقطة. وسيدخل الوداد البيضاوي اللقاء باستعداد قوي تحت قيادة المدرب الصربي زوران مانولوفيتش ويعرف المدرب الصربي الكرة الأفريقية جيدا كونه درب ثلاثة أندية أنغولية هي كابوسكوب وساغرادا وبريمير دي أغوستو وقاد الأخير إلى لقب الدوري المحلي عام 2018 وإلى نصف نهائي

الرباط - دخل الرجاء البيضاوي، الخميس، معسكرا مغلقا، استعدادا لمباراة الديربي أمام الغريم التقليدي الوداد، الأحد، بلعب محمد الخامس بالدار البيضاء، في الجولة العاشرة بالدوري المغربي. وقرر جمال السلامي مدرب الرجاء، الاستعداد بمدينة الجديدة بعيدا عن الدار البيضاء، لزيادة التركيز. وتجدر الإشارة إلى أن اللاعب يتسع لأكثر من 50 ألف مشجع، هذه المقابلة ستكون برسم الجولة العاشرة في الدوري المغربي. وسجل الرجاء انتصارا ثمينيا، على حسنية أكادير (1-2)، ويسعى لمواصل نتائجها الإيجابية والاقتراب أكثر من الصدارة عبر بوابة الديربي، علما بأن الوداد فاز بدوره على رجاء بني ملال بنفس النتيجة. ويحتل الرجاء المركز

## تيتيباس يهدف إلى تجاوز عمالقة التنس

ولم يتمكن تيتيباس من الفوز بباول القابسي الكبير، هذا العام، حيث توج نادال البالغ عمره 33 عاما بلقبين، ومثلهما لديوكوفيتش (32 عاما)، بينما كان فيدر (38 عاما) قريبا من تعزيز رقمه القياسي. لكن اللاعب اليوناني، البالغ عمره 21 عاما، يثق في أن "الثلاثة الكبار" سيعانون خلال 2020، بعد فوزه بلقب البطولة الختامية موسم الرجال في لندن، وإنهاء الموسم في المركز السادس عالميا.

المنافسة بين تيتيباس ورويليف وتشانغ وكاتشانوف، ستحتمد للتأهل لنصف النهائي، ضد نادال وديوكوفيتش

وشهدت مواجهة السيدات الاستعراضية، لقاء قويا بين ماريا شارابوفا وأيلا تومليانوفيتش التي لعبت في نهائي كأس الاتحاد الاسترالي.

### منافسة محتدمة

ويتوقع أن تحتدم المنافسة بين تيتيباس ورويليف وتشانغ وكاتشانوف، للفوز والتأهل لنصف النهائي اليوم الجمعة، ضد كل من نادال وديوكوفيتش.

وتشهد كأس بطولة مبادلة العالمية للتنس، 8 مباريات خلال 3 أيام، بما فيها مباريات تحديد المركزين الخامس والسادس في 20 ديسمبر، فضلا عن منافسات تحديد المركزين الثالث والرابع التي تجري قبل انطلاق نهائيات الرجال السبت المقبل.

وقال ستيفانوس تيتيباس إن هدفه في 2020، هو الفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى للتنس، في إطار سعيه لإنهاء الموسم بين المصنفين الثلاثة الأوائل، وهي المراكز التي يسيطر عليها رفايل نادال، ونوفاك ديوكوفيتش، وروجر فيدر، في المواسم الأخيرة.

انطلقت بطولة مبادلة العالمية للتنس، كواحدة من البطولات والأحداث العالمية الكبرى، والتي تستضيفها العاصمة الإماراتية أبوظبي خلال ديسمبر من كل عام، وتجذب كل الانتظار، كونها تضم نخبة نجوم لعبة التنس في العالم. ويشارك في نسخة 2019 من البطولة، نخبة لاعبي التنس العالميين، إن تضم قائمة المشاركين فيها، 3 من أفضل عشرة لاعبين في العالم، وأبرزهم رفايل نادال ونوفاك ديوكوفيتش، المصنفان الأول والثاني عالميا على الترتيب.

كما يشارك فيها أيضا، ستيفانوس تيتيباس، المصنف السادس عالميا، والفائز بنهائيات جولة رابطة محترفي التنس 2019، وأندريه روبليف، المصنف 23 عالميا. وهيون تشانغ، الفائز بنهائيات بطولة رابطة محترفي التنس للشباب 2017. وجمعت المباراة الافتتاحية للبطولة، تيتيباس ورويليف، وذلك في مركز التنس الدولي بمدينة زايد الرياضية، بينما يستكمل الروسي كارين كاتشانوف، المصنف 17 عالميا، قائمة اللاعبين من فئة الرجال، وسيخوض مباراته الأولى ضد تشانغ.

## رباعي عربي في المستوى الأول لتصفيات المونديال

والمنتخب المغربي الخامس أفريقيا والـ3 عالميا، ومصر السابع أفريقيا والـ51 عالميا. وتتطلب مرحلة المجموعات في شهر مارس 2020 وتختتم في شهر أكتوبر 2021، على أن يقام الدور الثاني بقرعة أخرى وينطلق في شهر نوفمبر 2021، من خلال 5 مباريات إقصائية تقام بنظام الذهاب والإياب ويتأهل الفائزون للمونديال مباشرة.

وستكون المستويات الأربعة لقرعة تصفيات كأس العالم كالتالي: المستوى الأول: السنغال وتونس ونيجيريا والجزائر والمغرب وغانا ومصر والكاميرون ومالي والكونغو الديمقراطية. والمستوى الثاني: بوركينا فاسو وكوت ديفوار وجنوب أفريقيا وغينيا وأوغندا وكاب فيردي والغابون وبينين وزامبيا والكونغو. والمستوى الثالث: مدغشقر وموريتانيا وليبيا وموزمبيق وكينيا وأفريقيا الوسطى وزيمبابوي والنيجر وناميبيا وغينيا بيساو. والمستوى الرابع: مالawi وأنغولا وتوغو والسودان ورواندا وتنزانيا وغينيا الاستوائية وإثيوبيا وليبيريا وجيبوتي.

وسيتم تقسيمها إلى 10 مجموعات بناء على تصنيف شهر ديسمبر. وبذلك ضمنت المنتخبات الـ10 الأعلى تصنيفا في قارة أفريقيا، التواجد على رأس المجموعات والتي سيكون من بينها الرباعي العربي مصر وتونس والجزائر والمغرب.

المنتخبات الـ10 الأعلى تصنيفا في قارة أفريقيا، ضمنت التواجد على رأس المجموعات من بينها مصر وتونس والجزائر والمغرب

ورغم عدم صدور تصنيف ديسمبر حتى الآن، إلا أن المنتخبات الأربعة ضمنت التواجد الشهر القادم بين العشرة الأوائل على مستوى تصنيف القارة السمراء. وفي تصنيف نوفمبر الماضي، احتل المنتخب التونسي المركز الثاني أفريقيا والـ27 عالميا، وجاء المنتخب الجزائري في المركز الرابع أفريقيا والـ35 عالميا،

باريس - أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، التصنيف الشهري الخاص بالمنتخبات، لشهر ديسمبر الجاري. وسيعتمد الفيفا على هذا التصنيف، في تحديد مستويات المنتخبات بقرعة تصفيات أفريقيا لمونديال 2022، والتي سيتم سحبها يوم 21 يناير المقبل، في القاهرة، بمشاركة 40 منتخبا، ستقسم على 10 مجموعات.

وسيأهله متصدر كل مجموعة للمرحلة الأخيرة، قبل إجراء قرعة لإقامة 5 مواجهات فاصلة بنظام الذهاب والإياب، لتحديد المتأهلين للمونديال. ووفقا للتصنيف الأخير للفيفا، فإن الرباعي العربي "مصر وتونس والمغرب والجزائر"، ضمن التواجد في المستوى الأول لمجموعة المجموعات. وسيشتمل التصنيف الثالث لليبيا وموريتانيا، بينما جاء منتخبا السودان وجيبوتي في التصنيف الرابع. وتقام تصفيات أفريقيا لمونديال 2022 بنظام المجموعات بعد نهاية الدور التمهيدي الذي أسفر عن تأهل 14 منتخبا بجانب وجود 26 منتخبا الأعلى تصنيفا،

وقال تيتيباس للصحافيين في أبوظبي، حيث يشارك في بطولة مبادلة العالمية للتنس "أتفهم أن التنس يتغير حاليا، اللاعبون الثلاثة الكبار يتقدمون في العمر ونحن الجيل القادم". وتابع "نادال وديوكوفيتش وفيدر دائما حاضرون وسيظلون، وما أفعله هو بذل المزيد من الجهد لتجاوزهم، هذا أكبر هدف أمامي العام المقبل".

### أهداف كبرى

وأصل "أهدافي العام المقبل الفوز ببطولة كبرى، وإنهاء العام بين الثلاثة الأوائل، والتأهل إلى البطولة الختامية مرة أخرى، والفوز في بطولات الأستادة". وأضاف تيتيباس أنه لن يضع المزيد من الضغوط على نفسه للفوز ببطولة كبرى. وأوضح "لا أريد أن يكون فوزي بإحدى البطولات الكبرى مسألة حياة أو موت، أريد مواصلة الأداء بقوة، ومعرفة ما أحتاج إلى التركيز عليه في الملعب، وهذا يأتي بالخبرة".



على درب الكبار

## روسيا تقرر الاستئناف ضد عقوبة الإيقاف

على تواصل مع وادا لتوضيح مدى القرار في ما يختص بكرة القدم. وقال رئيس لجنة مراجعة الإيقاف جونانان تايلور لدى إعلان العقوبة "لأن التصفيات لا تقرر بطل العالم، يمكن لروسيا أن تشارك فيها. هذا القرار (الإيقاف) يطبق على النهائيات لأنها تحدد بطل العالم، مؤكداً أنه سيكون على الفيفا "تقديم اقتراحات جديدة" بحال تاهل روسيا التي سبق لها استضافة نهائيات مونديال 2018، إلى منافسات المونديال المقبل.



جونانان تايلور

فيفا مطالب بتقديم اقتراحات في حال تأهل روسيا للمونديال

لكن العقوبة لن تشمل استضافة مدينة سان بطرسبرغ الروسية لمباريات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم، ومدينة سوتشي للناجزة الكبرى السنوية ضمن بطولة العالم للفورمولا واحد.

وكان الكشف الكامل عن بيانات مختبر موسكو، شرطاً رئيسياً لإعادة روسيا إلى كنف العائلة الدولية من قبل "وادا" في سبتمبر 2018، لكن الوكالة رأت أن هذه البيانات خضعت لعملية تزوير وتلاعب.

وتم فرض حظر على الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات منذ قرابة ثلاثة أعوام بعد اكتشاف فصول برنامج تنشيط ممنهج انخرطت فيه مختلف أجهزة الدولة الروسية بين العامين 2011 و2015.

خطوة تُشكل الفصل الأحدث في فضيحة التنشط المنهج برعاية الدولة الروسية، والتي تهز الرياضة العالمية منذ نحو أربعة أعوام.

وجاء إيقاف روسيا على خلفية ما اعتبره محققو "وادا" بأنه حالة "خطيرة للغاية" من عدم الامتثال مع العديد من المخالفات الكبيرة، وبعدها فحُصت بيانات من مختبر موسكو للمنشطات سُلمت في يناير.

وجاء إعلان قرار الاستئناف بعد وقت وجيز من موقف صارم للرئيس فلاديمير بوتين، شدد خلاله على أهمية الروس برفع علمهم في المسابقات.

وقال بوتين "إذا لم تكن لوادا أي مشكلات مع لجنتنا الأولمبية الوطنية، على فريقنا أن يشارك تحت رايته".

وأضاف "على أي عقاب أن يكون قريباً"، مشدداً على أن غالبية رياضيي بلاده لم تلوثهم المنشطات.

ولم يشكل قرار اللجنة التنفيذية مفاجأة في الأوساط الرياضية، إذ كان من المتوقع منذ فترة أن تأخذ اللجنة بالتوصيات المرفوعة، والتي تشمل منع روسيا من المشاركة في أحداث رياضية هامة كدورة الألعاب الأولمبية الصيفية في طوكيو، والأولمبياد الشتوي في بكين، والألعاب البارالمبية.

وطرح الإيقاف الجديد مسألة مشاركة روسيا في كأس العالم 2022 في قطر والتي تنطلق تصفياتها الأوروبية في العام المقبل.

وأشار الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) إلى أنه أخذ علماً بالقرار المتخذ "وهو

موسكو - أعلنت الوكالة الروسية

لمكافحة المنشطات "روسادا" الخميس، أنها قررت استئناف عقوبة الإيقاف التي فرضت على بلادها ومنعتها من المشاركة في الأحداث الرياضية لأربعة أعوام، بما يشمل أولمبياد طوكيو 2020 الصيفي وبكين 2022 الشتوي، على خلفية التلاعب ببيانات فحوص المنشطات.

وقال رئيس مجلس إدارة الوكالة الروسية الكسندر إيغيفيلف للصحافيين "اتخذنا القرار بالإنفاق على القرار" الصادر عن الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا".

وسيرسل قرار الاستئناف إلى الأخيرة خلال 10 أو 15 يوماً، لتتطلق بعدها عملية الاستئناف أمام محكمة التحكيم الرياضية "كاس".

وتابع إيغيفيلف "نعتقد أن حججنا قوية بدرجة كافية، لكني لا أريد التخمين" بشأن فرص روسيا بالنجاح في استئنافها أمام "كاس" التي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقراً لها.

واقترت "وادا" في التاسع من الشهر الحالي إيقاف روسيا أربعة أعوام عن المشاركة في المسابقات الرياضية الدولية، في خطوة اعتبرتها موسكو "مأساة" سببها "هستيرياً" مناهضة لها.

وصادقت اللجنة التنفيذية للوكالة بإجماع أعضائها الـ12 خلال اجتماع في مدينة لوزان السويسرية، على توصية من لجنة مراجعة الامتثال التابعة لها، طلبت فيها إيقاف روسيا أربعة أعوام في

## ليفربول يتعاقد مع الياباني تاكومي مينامينو

يورغن كلوب؛ صفقة رائعة ونحن سعداء للغاية بها



صفقة مرحب بها

ويامل النادي الأحمر متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في أن يصبح بطلا للعالم للمرة الأولى في تاريخه، وثاني فريق إنجليزي يحقق ذلك منذ مانشستر يونايتد عام 2008.

وفي المؤتمر الصحافي الذي تلا المباراة الأربعاء، سُئل كلوب عما سيضيفه مينامينو إلى تشكيلة الفريق الإنجليزي، ما دفع المدرب للتوجه إلى المسؤول الإعلامي لفريقه بنظرة استغراب، سائلاً إياه "هل أصبح الانتقال رسمياً؟".

ولما أجابه المسؤول بالنفي، توجه كلوب بالحديث مجدداً إلى الصحافي، قائلاً له "لأسف، ليس لاعباً بعد، علينا انتظار ذلك".

وانضم الياباني إلى صفوف سالزبورغ في يناير 2015 قادماً من سيريزو أوساكا، حيث خاض مع الفريق 199 مباراة سجل خلالها 64 هدفاً. كما خاض 22 مباراة دولية مع منتخب بلاده منذ أكتوبر 2015، سجل خلالها 11 هدفاً.

واجتاز الدولي الياباني الفحص الطبي الأربعاء ليصبح رسمياً لاعباً ضمن صفوف ليفربول عندما يفتح باب الانتقالات الشتوية في الأول من يناير المقبل.

وقال كلوب للموقع الرسمي لنادي ليفربول على الإنترنت "هذه أخبار رائعة.. صفقة رائعة، نحن سعداء للغاية بها".

وأضاف "تاكومي لاعب سريع، وماهر للغاية، يجد مساحات بين خطوط المنافسين.. إنه شجاع عندما يمتلك الكرة، وشجاع دون أن تكون معه الكرة، لاعب جماعي ملامح.. يقدم أفضل ما عنده لمساعدة الآخرين".

وتعرف جماهير ليفربول مينامينو جيداً، حيث لعب مرتين مع فريق سالزبورغ أمام الفريق الإنجليزي في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

وأضاف كلوب "إنه عمل مذهل من فريق عمليات كرة القدم في كيفية التعامل مع هذه الصفقة. يستحق مايكل إدواردز والفريق تحية كبيرة".

واتبع مينامينو الطريق الذي انتهجه ساديو ماني ونابلي كيتا اللذان لعبا لفريق سالزبورغ قبل الانتقال إلى فريق ليفربول. الشوطين.

أكد ليفربول بطل أوروبا العام الماضي ومتصدر الدوري الممتاز هذا الموسم، ضم الياباني تاكومي مينامينو من فريق سالزبورغ النمساوي، في صفقة من العيار الثقيل يرى محللون أنها ستقدم إضافة كبيرة للعلاق الإنجليزي الذي يراهن على خوض المنافسات على جميع الجبهات هذا العام آخرها عبوره الأربعاء إلى الدوري النهائي لمونديال الأندية.

لندن - أعلن نادي ليفربول الإنجليزي

الخميس انضمام اللاعب الياباني تاكومي مينامينو إلى صفوفه قادماً من سالزبورغ النمساوي، في صفقة قدرت التقارير قيمتها بنحو 7.25 مليون جنيه إسترليني (9.5 مليون دولار أميركي).

وسينضم لاعب خط الوسط الهجومي البالغ من العمر 24 عاماً إلى صفوف

متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعقد قدرت التقارير أنه أربعة مواسم ونصف الموسم، بعدما أثار إعجاب الفريق الشمالي ومدربه الألماني يورغن كلوب في مباراتيه ضد ليفربول في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. وبحسب التقارير، فقد فُعل ليفربول البند الجزائي لفسخ عقد اللاعب مع ناديه.

ويرى محللون أن تسريع بطل دوري أبطال أوروبا لعقد هذه الصفقة قبل قدوم فترة الانتقالات الشتوية الهدف منه هو تعزيز ليفربول لرصيدته البشري لجهة كثرة الالتزامات القارية والمحلية التي يخوضها متصدر الدوري الإنجليزي هذا العام.

واتاح فوز ليفربول حامل لقب المسابقة القارية على مضيفه سالزبورغ بثنائية نظيفة في الجولة السادسة الأخيرة للدور الأول الأسبوع الماضي، حسم تأهله إلى ثمن النهائي كمحصر للمجموعة الخامسة. وسجل مينامينو هدفاً على ملعب أنفيلد في مباراة الذهاب التي انتهت بفوز ليفربول 4-3.

وأكد الأخير في بيان "التوصل إلى اتفاق مع ريد بول سالزبورغ لانتقال تاكومي مينامينو"، في خطوة تدخل حين التنفيذ في الأول من يناير المقبل، مع افتتاح فترة الانتقالات الشتوية للأندية الأوروبية.

وأكد الياباني أن انضمامه إلى "الحمراء" هو بمثابة "تحقيق حلم"، مضيفاً

ويتواجد ليفربول حالياً في الدوحة حيث يشارك في كأس العالم للأندية، وفاز الأربعاء على مونتيري المكسيكي 2-1 بهدف في الوقت بدل الضائع للبدل البرازيلي روبرتو فيرمينو، ما أهله إلى المباراة النهائية للاقعة فلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية.

واختير محمد صلاح أفضل لاعب في المباراة، حيث حظي بتشجيع الألاف من المصريين الذين حضروا لمابعة النجم المصري ووقفوا وتحمسوا كلما لمس الكرة. وقال صلاح بعد المباراة "اعتقد أن كل اللاعب كان مصرياً اليوم (الأربعاء)، مؤكداً مساعده" عندما أرى التشجيع المصري أينما كان".

وبشأن المباراة، أقر المهاجم الدولي بأنها كانت لقاء صعباً، وأن فيرمينو "انقذ المباراة"، منوهاً أيضاً بدور الحارس البرازيلي اليسون بيكر الذي تصدى لعدد من المحاولات المكسيكية على مدى الشوطين.

وتوقع يونايتد على سيتي بفضل الاعتماد على الهجمات المرتدة المذهلة ليتصدر 1-2 في السابع من ديسمبر الجاري.

وتوقع المدرب بيب غوارديولا على نهج فريق المدرب بيب غوارديولا على نهج مختلف عندما يلتقيان في يناير. وأبلغ سولسكاير الصحافيين "لن تفوز على سيتي مرتين أو ثلاث على التوالي بالاعتماد على الأسلوب ذاته

لندن - أعلن نادي ليفربول الإنجليزي

الخميس انضمام اللاعب الياباني تاكومي مينامينو إلى صفوفه قادماً من سالزبورغ النمساوي، في صفقة قدرت التقارير قيمتها بنحو 7.25 مليون جنيه إسترليني (9.5 مليون دولار أميركي).

وسينضم لاعب خط الوسط الهجومي البالغ من العمر 24 عاماً إلى صفوف

متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعقد قدرت التقارير أنه أربعة مواسم ونصف الموسم، بعدما أثار إعجاب الفريق الشمالي ومدربه الألماني يورغن كلوب في مباراتيه ضد ليفربول في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. وبحسب التقارير، فقد فُعل ليفربول البند الجزائي لفسخ عقد اللاعب مع ناديه.

ويرى محللون أن تسريع بطل دوري أبطال أوروبا لعقد هذه الصفقة قبل قدوم فترة الانتقالات الشتوية الهدف منه هو تعزيز ليفربول لرصيدته البشري لجهة كثرة الالتزامات القارية والمحلية التي يخوضها متصدر الدوري الإنجليزي هذا العام.

واتاح فوز ليفربول حامل لقب المسابقة القارية على مضيفه سالزبورغ بثنائية نظيفة في الجولة السادسة الأخيرة للدور الأول الأسبوع الماضي، حسم تأهله إلى ثمن النهائي كمحصر للمجموعة الخامسة. وسجل مينامينو هدفاً على ملعب أنفيلد في مباراة الذهاب التي انتهت بفوز ليفربول 4-3.

وأكد الأخير في بيان "التوصل إلى اتفاق مع ريد بول سالزبورغ لانتقال تاكومي مينامينو"، في خطوة تدخل حين التنفيذ في الأول من يناير المقبل، مع افتتاح فترة الانتقالات الشتوية للأندية الأوروبية.

وأكد الياباني أن انضمامه إلى "الحمراء" هو بمثابة "تحقيق حلم"، مضيفاً

ويتواجد ليفربول حالياً في الدوحة حيث يشارك في كأس العالم للأندية، وفاز الأربعاء على مونتيري المكسيكي 2-1 بهدف في الوقت بدل الضائع للبدل البرازيلي روبرتو فيرمينو، ما أهله إلى المباراة النهائية للاقعة فلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية.

واختير محمد صلاح أفضل لاعب في المباراة، حيث حظي بتشجيع الألاف من المصريين الذين حضروا لمابعة النجم المصري ووقفوا وتحمسوا كلما لمس الكرة. وقال صلاح بعد المباراة "اعتقد أن كل اللاعب كان مصرياً اليوم (الأربعاء)، مؤكداً مساعده" عندما أرى التشجيع المصري أينما كان".

وبشأن المباراة، أقر المهاجم الدولي بأنها كانت لقاء صعباً، وأن فيرمينو "انقذ المباراة"، منوهاً أيضاً بدور الحارس البرازيلي اليسون بيكر الذي تصدى لعدد من المحاولات المكسيكية على مدى الشوطين.

وتوقع يونايتد على سيتي بفضل الاعتماد على الهجمات المرتدة المذهلة ليتصدر 1-2 في السابع من ديسمبر الجاري.

وتوقع المدرب بيب غوارديولا على نهج فريق المدرب بيب غوارديولا على نهج مختلف عندما يلتقيان في يناير. وأبلغ سولسكاير الصحافيين "لن تفوز على سيتي مرتين أو ثلاث على التوالي بالاعتماد على الأسلوب ذاته

## المغربي حكيمي يتابع تسجيل الأرقام

الموسم الحالي. ويحتاج دورتموند إلى التفاوض مع ريال مدريد لشراء عقد الدولي المغربي المعار لـ"أسود فيسيفال" لمدة موسمين.

وتحدثت زورك قائلاً "لقد عبرنا بالفعل عن رغبتنا في الاحتفاظ بحكيمي أكثر من مرة، لكن هذا ليس الوقت المناسب لاتخاذ قرارات في مثل هذه الأمور".

وقال "الأمر يعتمد عليه وعلى الرسالة، لكن لم يتخذ أي طرف قراراً حتى الآن، وسنعتقد محادثات بشأن هذا الأمر".

ميونخ للسباق ضد بادربورن. وفرض النجم المغربي هذا الموسم علو كعبه مع الفريق الألماني سواء محلياً بالمنافسة على لقب الدوري أو

قارياً بعدما تمكن فريقه من حسم موقعه في الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا لتضعه الفرقة أمام باريس سان جرمان.

وأعرب مايكل زورك المدير الرياضي لنادي بوروسيا دورتموند عن أمله في بقاء حكيمي ضمن صفوف الفريق عقب انتهاء إعارته مع نهاية

برلين - حقق الدولي المغربي أشرف حكيمي نجم بوروسيا دورتموند الألماني رقماً قياسياً تاريخياً جديداً في البوندسليغا.

وبحسب الموقع الرسمي للدوري الألماني، فإن حكيمي (21 عاماً) بات أسرع لاعب في تاريخ البوندسليغا بعدما بلغت سرعته (36.20 كم/ساعة) خلال مواجهة دورتموند ولايبزيغ.

وتخطى حكيمي، كينغسلي إيهرزيو، مدافع كولون، كاسرع لاعب في تاريخ الدوري الألماني، حيث سجل رقمه القياسي منذ الجولة السابعة هذا الموسم، بعد أسبوع واحد فقط من تصدر كينغسلي كومان، نجم بايرن

## كلاسيكو سلبي يشعل الصراع على صدارة الدوري الإسباني

وجرى استبعاد سيرجيو بوسكيتس من تشكيلة الفريق الأساسية قبل المباراة بسبب مرضه، ولكنه ظهر على مقاعد البدلاء، ويبدو أنه جاهز لمواجهة الأفيس. وقال فالفيديري "اعتقدت أن بإمكانني الاستعانة به في المباراة ولكنني رأيت أنه غير جاهز لإجراء هذا التغيير".

ويفتقد برشلونة جهود آرثر ميلو، الذي يعاني من إصابة في الفخذ، وعثمان ديمبيلي الذي يتعافى من إصابة في أوتار الركبة، في فرنسا.

ويحل إشبيلية، الذي يحتل المركز الثالث بفارق خمس نقاط خلف برشلونة والريال، ضيفاً على ريال مايوركا المهمد بالهبوط. وفي مباراة في غاية الصعوبة، يلتقي إسبانيول مع مضيفه ليجانيس، حيث يملك كل فريق عشر نقاط من 17 مباراة، ويحتلان المركزين الأخير وقبل الأخير على الترتيب. بفارق خمس نقاط عن المنطقة الدافئة.

ويعتقد أن برشلونة أقل سعادة بأدائه في الكلاسيكو، حيث كان الفريق متراجعا في أغلب الأوقات، ولا يجب عليه تحقيق الفوز على الأفيس فحسب، ولكن الفريق مطالب أيضاً بتقديم أداء جيد لإرضاء جماهيره.

### جولة المصالحة

لجا مشجعو برشلونة إلى صافرات الاستهجان عقب الكلاسيكو للتعبير عن عدم رضاهم عن أداء الفريق الذي صنع القليل من الفرص خلال المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي.

وقال إرنستو فالفيديري مدرب برشلونة "لست مهتماً بجدول الترتيب حالياً لأن الطريق مازال طويلاً ومن المتوقع أن يكون سباق التنويج باللقب متوازناً للغاية. سنرى من سيحصده في نهاية المطاف".

مدريد - يتطلع فريقاً برشلونة وريال مدريد من خلال مباراتهما السبت والأحد المقبلين إلى إنهاء العام الجاري على قمة الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك بعد انتهاء لقاء الكلاسيكو المغير بينهما بتعادل سلبي.

ويلتقي برشلونة ضيفه ديپورتيفو الأفيس السبت، ويستضيف ريال مدريد أتلتيك بيلباو الأحد، ضمن مباريات المرحلة الثامنة عشرة للموسم.

ويتقاسم برشلونة وريال مدريد صدارة الدوري حيث حصد كل منهما 36 نقطة من 17 مباراة، وتعادل الفريقان سلبياً في مباراة الكلاسيكو التي أقيمت الأربعاء، ليظل سباق التنويج باللقب مفتوحاً على مصراعيه.

وقال زين الدين زيدان مدرب الريال عقب مباراة الكلاسيكو "إذا أتتحت للمرة فرص إحراز أهداف، فعليه أن يستغلها، وهذا ما اقتصدناه في بعض الأوقات".

### على نفس المسافة

يتقاسم الفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم الريال، صدارة هدافي الدوري مع الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة، حيث سجل كل منهما 12 هدفاً، ولكن المهاجم الفرنسي فشل في التسجيل في مباراة الخميس.

وأضاف زيدان "أداء الفريق كان جيداً، ولكننا أردنا الفوز. هذه هي كرة القدم ويجب أن تفكر أنه في بعض الأحيان تقوم بكل شيء على نحو جيد، ولكن لا يمكنك الفوز".

وقدم كاسيميرو لاعب خط وسط الريال أداء جيداً أمام برشلونة ولكنه نال بطاقة صفراء، كانت الخامسة له في الدوري هذا الموسم، مما يعني أنه سيغيب عن مواجهة أتلتيك.



منافسة محتدمة

## صباح العرب



إبراهيم الجبيري

## تلك الخ

يُضحك المفكر الشهير تيري مور مدير مؤسسة "رادبوس" لاستكشاف وجهات النظر النقابسة في كل الظواهر، مستمعيه المندمسين، حين يسرد لهم على منصة "تيد" كيف غيرت اللغة العربية وجه العلوم في أوروبا. كلمة واحدة كان صعبا على الأوروبيين نطقها، عُقدت من أجلها ندوات ومؤتمرات للعلماء والمفكرين للبحث في مرادف لاتيني مناسب لعناها ومبناها معا. لم تكن تعبر عن شكلها فقط، بل عن معناها الفلسفي الذي يحتاج إلى نهضة جديدة لتصوره. إنها كلمة "شيء" التي تعني حين ترد في العلوم العربية القديمة "مجهول" "تكرة" أو "غير معين". غير أن تلك الكلمة لم تكن تعني حرفيا ما يمكن أن تُترجم إليه في الإنجليزية أو الإسبانية التي نقلتها أول مرة في الأندلس. فـ"لا شيء" الإنجليزية لا تعني "شيء". ولو كان في الإسبانية حرف "تشن" لما تعدد الأمر إلى هذه الدرجة، ولتم نقل الكلمة عن العربية كما هي، لكن غياب ذلك الصوت أعجز الأوروبيين عن العثور على قريبه، فلانوا باللاتينية لتعوضهم عن لفظ التشين في بداية كلمة "شيء" ولم يجدوا سوى الحرف x الذي بات اليوم رمزاً عالمياً يقهه مليارات البشر مهما كانت لغاتهم، ويعني "مجهول".

وقد قرأت مرة كتابا لافتا عن التنمية للأبائيني القديم ناصر يوسف عنوانه "مسالك التنمية المركبة" يقارن ما بين النموذج الياباني والنموذج الأمريكي في هذا الحقل، حينها لجأ إلى نظرية "الشيء" عند الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر ليحاول فهم كيف يفكر العرب تنمويا.

يعتبر العلماء أن "الشيء" في التنمية هو "الموارد" بينما تفهمه السلطات بمعنى آخر تماما. وهي ترى أن ذلك الشيء هو "الخبرة" وهكذا ينتج بينهما معنيين مختلفان تماما، وينقص كل منهما على هدف مختلف. "الشيء" يعد واحداً من أهم مسالك السلطة، وكلما تراكم "الشيء" تراكم الفساد، وانسدت دروب الحلول وأصبحت السلطة بالتعنت أكثر. السلطة بلا "شيء" هي سلطة ضعيفة، والدولة بلا "شيء" هي دولة فاشلة. السلطة تتمك "الشيء" وترى أنها الأحق بإدارته، بينما يرى الناس أن ذلك "الشيء" هو ملك عام بحق لهم المشاركة في تقرير مصيره.

ولو أن سور ويوسف ذهباً بأفكارهما التي تجترح الجديد من تفسير الظواهر أبعد قليلاً، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي مر قبل تهارين واطلعا على قصيدة أبي تمام التي يقول فيها "فأض اللثامُ وغاضت الأحسابُ/ واجتذت العلياء والإدابُ/ هُبْ مَنْ له شيءٌ يُريدُ حجابَه/ ما بالُ لا شيءٍ عليه حجابٌ" لوضعنا نظرية جديدة لذلك الشيء العربي الذي عناه أبو تمام ولم يفسره. ربما. من يدري؟

## 8 ملايين دولار ثمن بيان إطلاق الألعاب الأولمبية الحديثة

نيويورك - بيعت المخطوطة الأصلية لنص البيان الذي أعده بيار دو كوبرتان سنة 1892 لإطلاق الألعاب الأولمبية الحديثة، في مزاد علني نظمه دار "سودبيز" في نيويورك بسعر 8.8 ملايين دولار، ما يشكل سعرا قياسيا لقطعة مرتبطة بعالم الرياضة.

وحققت المخطوطة سعرا فاق تسع مرات تقريبا التقديرات العالية، أي مليون دولار، خلال مزاد علني كتب ومخطوطات، وكتبت الوثيقة باللغة الفرنسية وتقع في 14 صفحة ويفضل فيها البارون دو كوبرتان رؤيته لإعادة إطلاق الألعاب الأولمبية التي عرفها العالم في زمن الإغريق لتصبح مناسبة رياضية حديثة ودولية تحتفي بالتميز والروح الرياضية. وهي النسخة الوحيدة المعروفة لهذا النص الذي كان أساسا لخطاب القاه في باريس في 25 نوفمبر 1892.

## «أين تسهر هذا المساء» تصالح السودان مع السينما



## العودة تدريجيا إلى الزمن الجميل

ونوه إلى أن السينما السودانية شهدت ما يشبه العودة المتدرجة، في السنوات العشر الأخيرة، وذلك عبر مبادرات من قبل سينمائيين قدامى، ممثلين في "نادي السينما السوداني"، أو عبر مجموعات شبابية، محبة للسينما مثل "سودان فيلم فاكوتوري". ويؤرخ لبدية السينما في السودان بالعام 1910، حيث شهد تصوير أول فيلم تسجيلي للمخرج السويسري "دم دافيد" وعرض في مدينة الأبيض في 1912، كأول مدينة تشهد عرضا سينمائيا في البلاد. وشهد عام 1970 إنتاج أول فيلم سوداني روائي طويل، للمخرج إبراهيم ملاسي.

وهناك على أمل أن تتطور الأمور بفضل الدولة المدنية إلى ما يشبه الصناعة الحقيقية للسينما في السودان، وبالتأكيد في كل مجالات الفنون الأخرى. ويتفق معه الكاتب الصحافي والناقد الفني، موسى حامد، إذ يرى أن سياسة حكومة "نظام الإنقاذ" كانت طيلة الثلاثين عاما الماضية تتجه للعداء الصارخ لجميع الفنون من غناء وموسيقى ومسرح، وللسينما على وجه الخصوص. وأوضح حامد أن واحدة من سياسات الحكومة السابقة التي شكلت ضربة قاضية للسينما، هي محاربتها، بالتجفيف والإلغاء، وقصل السينمائيين.

أخرى مثل "أسلمة الفنون". وأوضح أن النتيجة المباشرة فيما يخص السينما، كانت تجفيف مؤسسة الدولة للسينما، وتخريب دور العرض، وبروز شركات إنتاج فنية خاصة لتحل محل المؤسسات الرسمية المسؤولة عن إنتاج السينما. وأضاف "الآن جاء الغوث من خارج الحدود، من السينمائيين الذين ولدوا خارج السودان، أو الذين تربوا في الخارج أو الذين هربوا إلى الخارج". وتابع "لأن الفنان الحقيقي لا يستطيع الانفصال عن بيئته ومجتمعه، فقد بدأت بعد الثورة الهجرة العكسية إلى داخل الوطن، وبدأت للتو تظهر إشراقات هنا

تشهد الخرطوم غزوا ملاً شوارعها بالمصقات الترويجية لأفلام سينمائية تعرض بسدور عرض كانت لفترة طويلة تعم في ظلام داس، لكن الثورة بعثت فيها الحياة وأعدت إليها دورها كمرآة لتنشيط الشباب.

الخرطوم - ظهرت في شوارع العاصمة الخرطوم، إعلانات "أين تسهر هذا المساء"، للترويج للأفلام السينمائية في دور العرض المختلفة التي منحتها الثورة قبلة الحياة، بعد انقطاع دام سنوات طويلة.

وينتظر السودانيون مشاهدة الفيلم الروائي "ستموت في العشرين"، الذي عُرض لأول مرة بالعالم العربي، في مهرجان "الجونة" السينمائي في سبتمبر الماضي بالعاصمة المصرية القاهرة.

وقال الفيلم، لمخرجه السوداني، أمجد أبو العلاء، بجائزة مهرجان البندقية، وجرى اقتباس فكرته من قصة "النوم عند قدمي الجبل" للكاتب الروائي السوداني، حمور زيادة.

ويولد بطل الفيلم "مزمزل"، في قرية سودانية تسيطر عليها أفكار صوفية، ويواجه ثوبه أنه سوف يموت عندما يكمل العشرين من عمره.

وحتى في 31 أكتوبر الماضي افتتح أول دار عرض سينمائي بالخرطوم بعد تعطيلها لغود.

وعرض الفيلم المصري "أبله لمطمح"، في افتتاح دار العرض السينمائي، الملحقة بقاعة الصداقة، التي تعتبر من أبرز معالم الخرطوم.

ويجته السودان -بحسب تصريحات لمسؤولين- إلى بناء مسارح جديدة وتفعيل دور السينما وتنشيط مراكز الشباب والرياضة.

وكان السودانيون على مدى عقد خلا، يدمنون ارتداد دور السينما، ويرون فيها متنفسا ومصدرا للثقافة والمعرفة قبل أن تغلق أبوابها تدريجيا وتتحوّل إلى أماكن

## نهاية حرب النجوم صنعت لإرضاء المعجبين

وبحسب موقع روتن توماتوز المعني بتجميع آراء النقاد، فإن 57 بالمئة فقط من آراء 157 ناقدا كانت إيجابية عن الفيلم. وهذا ثاني أسوأ أداء لفيلم من الأفلام التسعة بعد فيلم "تهديد الشبح" الذي حقق 53 بالمئة من الآراء الإيجابية. وقال من أشادوا بالفيلم إنه نهاية مرضية للقصة المحبوبة، بينما أشار المنتقدون إلى أن الفيلم الذي أخرجته جيه. جيه. انرامز اختار الابتعاد عن المجازفات ليرضي محبي السلسلة. ووصف جاك كويل من وكالة أسوشيتد برس الفيلم بأنه "نهاية مفككة وسريعة الإيقاع، صنعت لإرضاء

لوس أنجلوس - أثار الفيلم المنتظر "حرب النجوم: صعود سكايبوكر" (ستار وورز: ذا رايس أوف سكايبوكر) انقسامات شديدة بين النقاد، إذ نال آراء سلبية أكثر مما ناله أي فيلم في سلسلة أفلام حرب النجوم منذ فيلم "تهديد الشبح". وفيلم "صعود سكايبوكر"، الذي بدأ عرضه في جميع أنحاء العالم، الخميس، هو التاسع والأخير في القصة التي انطلقت في عام 1977، عندما قدم المخرج جورج لوكاس بطلا من الفضاء يدعى لوك سكايبوكر إلى جانب مجموعة مقبرة من الروبوتات والمخلوقات العجيبة.

كانبرا - أفادت دراسة أسترالية حديثة بأن الإنسان المنتصب انقرض قبل حوالي 110 آلاف عام في جزيرة جاوا الإندونيسية. وقالت كيرا ويستاواي من جامعة ماكاري في أستراليا والمؤلفة المشاركة في الدراسة "حددنا للمرة الأولى بشكل مقنع الوقت المحدد لانقراض الإنسان المنتصب، أحد أهم أسلافنا". واكتشفت بقايا متحجرة من الإنسان المنتصب و12 جزءاً من الجمجمة وعظاما

## أبناء عم البشر انقضوا قبل 110 آلاف سنة

وساقين، في ثلاثينات القرن الماضي في موقع نغاندونغ على ضفاف نهر سولو في جزيرة جاوا الإندونيسية، لكن لم يتم تاريخها بدقة. ويعتقد أن الإنسان المنتصب عاش لمدة 1.5 مليون سنة، وقد كان ابن عم الإنسان الحالي الذي هاجر من أفريقيا قبل 1.8 مليون سنة. ومن خلال دمج تقنيات تاريخ مختلفة، تمكن الباحثون من إثبات أن العظام تعود إلى فترة تقارب بين 108 و117 أعوام.

كانبرا - أفادت دراسة أسترالية حديثة بأن الإنسان المنتصب انقرض قبل حوالي 110 آلاف عام في جزيرة جاوا الإندونيسية. وقالت كيرا ويستاواي من جامعة ماكاري في أستراليا والمؤلفة المشاركة في الدراسة "حددنا للمرة الأولى بشكل مقنع الوقت المحدد لانقراض الإنسان المنتصب، أحد أهم أسلافنا". واكتشفت بقايا متحجرة من الإنسان المنتصب و12 جزءاً من الجمجمة وعظاما

كانبرا - أفادت دراسة أسترالية حديثة بأن الإنسان المنتصب انقرض قبل حوالي 110 آلاف عام في جزيرة جاوا الإندونيسية. وقالت كيرا ويستاواي من جامعة ماكاري في أستراليا والمؤلفة المشاركة في الدراسة "حددنا للمرة الأولى بشكل مقنع الوقت المحدد لانقراض الإنسان المنتصب، أحد أهم أسلافنا". واكتشفت بقايا متحجرة من الإنسان المنتصب و12 جزءاً من الجمجمة وعظاما



طلبت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم من متابعيها أن يشاركوها أجمل الاقتباسات الأدبية والحكم، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي احتفل به مؤخرا، قائلة «إن الذي ملأ اللغات محاسن جعل الجمال وسره في الضاد».

## مخالب اصطناعية لاختبار تأثير الكلاب على لاند روفر

لندن - قالت شركة صناعة السيارات البريطانية جاكوار لاند روفر إن الكثرين من ملاك سياراتها يستخدمون مركباتهم من طراز ديفيندر في نقل كلابهم، حيث تنرك مخالب الكلاب خدوشا على مؤخرة السيارة مما يشكل مصدر إزعاج.

وهذا ما دفع مهندسي الشركة المملوكة لمجموعة تاتا موتورز غروب الهندية إلى تطوير وسيلة لمعرفة تأثير مخالب الكلاب على الأسطح المطلية للامعة لسيارة الطرق الوعرة البريطانية.

ومع استخدام كلب حقيقي والكثير من لوغاريتمات الذكاء الاصطناعي، طور المهندسون مخالب آلية تعمل بنفس طريقة عمل مخالب الكلاب لاختبار تحمل سطح السيارة لمخالب الكلاب لأكثر من عشر سنوات.

ويحتاجون إليها من خلال استخدام كلب من فصيلة لابرادور يدعى يوجي، حيث طلبوا منه تكرار القفز من وإلى صندوق الامتعة في سيارة لاند روفر ديفيندر، مع فتح الباب الجانبي المثبت بمفصلات. وكان يتم تسجيل كل خطوة من خلال تكنولوجيا تعيين الضغط مع استخدام مخالب يوجي من أجل تطوير مخالب مماثلة مزودة بزنبك مما يسمح للمخالب باتباع مناسيب الطرق والضغط بالتساوي على مختلف أجزاء ماص الصدمات في مؤخرة السيارة.



عراقي يرتدي ملابس بابا نويل ويحمل علم بلاده خلال مشاركته في المظاهرات المناهضة للحكومة في النجف